



الجمهورية العربية السورية
جامعة البعث
كلية الآداب والعلوم الإنسانية
قسم اللغة العربية

الأسماء المشتقة واستخداماتها في اللغات العربية والعبرية و السريانية
(دراسة لغوية مقارنة)

خطة بحث لنيل درجة الماجستير في اللغة العربية و آدابها

إعداد الطالبة:
ريما علي ديب

إشراف الدكتورة:
فاديا العلي

١٤٤١ هـ - ٢٠١٩ م

إهداء

إلى من ربّاني على حب العلم

أبي (حفظه الله)

إلى من أقتد حرايرة تصفيقها فرحاً بانجائري في هذه اللحظة

أمي (رحمها الله)

إلى مرمر الوفاء، رفيق عمري، سندي

نروحي الغالي حمادة

إلى فلذات كبدي

محمود ومحمد ويوسف

إلى من تهدأ نفسي بقلياهم

أخوتي وأخواتي

سماح و مرولا.....

إلى من سكنوا قلبي

أصدقائي... وعد وإباء.....

إلى من كانوا عوناً لي في جميع مراحل دراستي أساتذتي.....

د. فاديا العلي

أهدي إليكم عملي هذا

مرىما علي ديب

نوقشت هذه الأطروحة بتاريخ: ٨ / ٦ / ٢٠٢٠ م.
وأجيزت من قبل لجنة المناقشة و الحكم المؤلفة من السادة:

أ.د عصام الكوسى - اختصاص النّحو و الصّرف

أ.د وحيد صفية - اختصاص فقه اللغة السّامية

د. فاديا العلي - اختصاص فقه اللغات السّامية

| | | |
|---------------|---------------|-----------------|
| عضو/مشرفاً | عضو/مناقشاً | عضو/ مناقشاً |
| د.فاديا العلي | أ.د وحيد صفية | أ.د عصام الكوسى |

قدّمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات نيل درجة الماجستير في اللغة العربيّة
وآدابها باختصاص (الدّراسات اللّغويّة) في قسم اللغة العربيّة في كليّة الآداب و
العلوم الإنسانيّة بجامعة البعث.

المرشحة

ريما علي ديب

This thesis submitted for the Master"s degree Language and
literature in the apecialization of (linguistic studies) in the
Department of Arabic Language at the Faculty of Arts
Humanities at al Baath University.

Candidate
Rima Ali Deeb

تصريح

أصرح بأنّ هذا البحث "" الأسماء المشتقة و استخداماتها في اللغات العربية والعبرية والسريانية، دراسة لغوية مقارنة" لم يسبق أن قُبل للحصول على أية شهادة، ولا هو مقدّم حالياً للحصول على شهادة أخرى.

المرشحة

ريما علي ديب

DECLARATION

It is here by declared that this research
Derived names and their uses in the Arabic, Hebrew and Syriac
languages
(Comparative linguistic study)
Has not been accepted for any degree
nor is it being submitted concurrently for any other degree.

Candidate

Rima Ali Deeb

شهادة

نشهد بأنَّ العمل الموصوف في هذه الرسالة هو نتيجة بحث قامت به المرشحة ريماء علي ديب، تحت إشراف الدكتورة فاديا العلي في قسم اللغة العربية من كلية الآداب و العلوم الإنسانية في جامعة البعث، وأي رجوع إلى بحث آخر في هذا الموضوع موثق في النص.

المشرفة

الدكتورة: فاديا العلي

المرشحة

ريما علي ديب

CERTIFICATE

It is hereby certificate that the work described in this thesis is the result of the author's own investigation under the supervision of **Dr. Fadia Al- Ali** A teacher in the department of Arabic, Faculty of Arts Humanities at al Baath University, and that all information taken from other researches has been acknowledged in the text.

Candidate

Rima Ali Deeb

Supervisor

Dr. Fadia Al- Ali

مقدمة :

اللغة السَّامِيَّة الأم؛ هي لغةٌ تفرَّعت عنها كل هذه اللِّغات، فلا بُدَّ من خصائص مشتركة دفعت الباحثين لتصنيف هذه اللِّغات ضمن مجموعةٍ واحدة، وهذه الخصائص هي على المستوى الصَّوتي، والصَّرفي، والتَّركيبي، والدَّلالي، فعلى المستوى الصَّوتي، لاحظ الباحثون الأوربيُّون أنَّ اللِّغات السَّامِيَّة تضم مجموعة أصوات لا توجد في اللِّغات الأوربيَّة، وهذه الأصوات هي أصوات الحلق (الهمزة، الهاء، الحاء، العين، الخاء، الغين)، ومجموعة أصوات الإطباق وهي (القاف، الصاد، الضاد، الطاء، الظاء)، لكنَّ الحقيقة أنَّ هذه الأصوات موجودة في اللغات السَّامِيَّة بدرجاتٍ متفاوتة، فليست كلُّ لغةٍ سامِيَّة تضمُّ كلَّ الأصوات الحلقِيَّة والمطبقة كاملةً، وبالمقابل لا يوجد لغة سامِيَّة تكادُ تخلو من عددٍ من أصوات الحلق والإطباق، وبذلك فإنَّ هذه الوحدات الصَّوتِيَّة ميزة اختصَّت بها أسرة اللِّغات السَّامِيَّة.

و من النَّاحية الصَّرْفِيَّة يقوم بناء الكلمة في اللِّغات السَّامِيَّة على أساس الصَّوامت، ويرتبط معنى المادَّة اللُّغويَّة في اللِّغات السَّامِيَّة بمجموع الصَّوامت التي تكوِّن كلَّ مادَّة، إذ تتطوَّر المشتقات في اللِّغات السَّامِيَّة من المادَّة المجرَّدة (وغالباً ما تكون ثلاثِيَّة) إلى المزيدة بحروف الزيادة و التي قد تكون سوابقَ ولواحقَ، نحو: (مكتوباتُ)، لكنَّ الذي يحدِّد المعنى الأساسي هو الأصوات الصَّامتة الثلاثة التي تدور حولها كل معاني الكلمات المختلفة المكوَّنة من تتابع هذه الصَّوامت.^(١)

و تُصنَّفُ الأسماء وفقاً لمعايير ثلاثة؛ هي العدد والجنس والحالة الإعرابيَّة، أمَّا فيما يخصُّ العدد فنُقَسِّم الأسماء في اللِّغات السَّامِيَّة إلى مفردٍ وجمع ومثنى، على أنَّ المثنى يتَّضح في العربيَّة فقط وبقيت منه شذرات تدلُّ على وجوده في باقي اللِّغات السَّامِيَّة، أمَّا

(١) - يُنظر: فقه اللغات السَّامِيَّة، كارل بروكلمان، ترجمة رمضان عبد التَّواب، ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م، ص ١١-٢١.

من ناحية الجنس فيقسم الاسم إلى مذكر ومؤنث بينما يختفي القسم الثالث من الأسماء وهو المحايد كما في اللغة الألمانية مثلاً.

الحالة الإعرابية: على الرغم من أن معظم اللغات السامية فقدت علامات الإعراب، باستثناء بقايا منها ترجع إلى مرحلة لغوية سابقة، نستنتج من وجود نظام إعرابي في العربية الفصحى، و الأوجاريّة، و الأكادية، أنه كان للساميّة الأم نظامٌ إعرابيٌّ احتفظت به الساميات على درجات متفاوتة. (١)

وأطلق النحاة العرب على هذه الحالة الإعرابية مصطلحات: الرفع، النصب، الجر، ويرى الباحثون أن الإعراب على هذا النحو في العربية امتدادٌ للغة السامية الأولى. (٢)

ومن اللغات السامية التي حافظت على ظاهرة الإعراب أيضاً (اللغة الأكادية)؛ فقد أمكن التعرف من رموزه المدونة على حقيقة الاسم في الأكادية الذي كان يتخذ ثلاثة أشكال ينتهي أحدها بالضمة، والثاني بالفتحة، والثالث بالكسرة، وتُطابق هذه الأشكال الثلاثة للاسم الأكادي الأشكال المقابلة في العربية رفعاً ونصباً وجرّاً، ولم تحتفظ أكثر اللغات السامية بالنهايات الإعرابية، وفقدت اللهجات العربية التمييز بين الحالات الإعرابية للاسم أيضاً، ولكن الباحثين يرون الإعراب ظاهرة أصلية على نحو ما نجده في العربية و الأكادية من اللغات السامية الأولى. (٣)

وتعرف اللغات السامية الفعل أيضاً بالصيغ نفسها الموجودة في اللغة العربية وهي الماضي والمضارع والأمر، وهذا هو حاله في اللغات السامية القديمة، ومن الناحية التركيبية (بناء الجملة)؛ ثمة اختلاف كبير بين اللغات السامية في عصورها القديمة واللغات السامية في العصور التالية، ويبدو أن اللغة السامية الأولى كانت تسودها ظاهرة

(١)- يُنظر: فقه العربية المقارن، رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، ص ٤٨.

(٢)- يُنظر: فقه اللغات السامية، كارل بروكلمان، ص ١٠٠، إسرائيل ولفنسون، تاريخ اللغات السامية، مصر، مطبعة الاعتماد، ط ١، ١٣٤٨هـ-١٩٢٩م، ص ٨.

(٣)- يُنظر: الفعل زمانه و أبنيته، إبراهيم السامرائي، ط ٣، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م، ص ٢٢١.

التّوازي في التّراكيب؛ أي إنّ الجمل كانت قصيرة وترتبط عن طريق الواو ومع مُضي الوقت أخذت اللّغات السّاميّة تكوّن شيئاً فشيئاً جملاً طويلة معقّدة، فالجمل في اللّغة العربيّة مثلاً تعقّدت مع تطوّر الفكر ورقّيّه تعقّداً كبيراً.

وتبقى قضية الألفاظ المشتركة أو ما يسمّيه بعض الباحثين بالمشترك السّامي؛ إذ نجد عدداً لا يُستهان به من الألفاظ المشتركة بين كلّ اللّغات السّاميّة حيث نلاحظ اشتراكاً في الألفاظ التي تدلّ على أسماء أقسام الجسم، وأسماء أفراد العائلة، وأسماء بعض الحيوانات، إضافةً إلى الكثير من الأفعال المشتركة في اللّغات السّاميّة على الرّغم من أنّ هذا الفعل في هذه اللّغة قد يحمل معنىً مختلفاً يُعكّس المعنى الذي يحمله اللفظ نفسه في لغةٍ ساميّة أخرى .

أهميّة البحث ومسوّغاته وصعوباته:

اللّغات السّاميّة ألسنة أمم عاشت في شرقنا القديم في حركة تمازجٍ وتعاقبٍ مستمرّين، أثّر وتأثّر بعضها في بعض، فعبرّت عن مزايا مقاربة جعلت دارسيها و المهتمين بها غير قادرين على تجاوز وحدتها اللّغويّة فيما ذهبوا إليه. تلك الوحدة التي تؤكّد الأصل الواحد لهذه اللّغات المتعدّدة والتي لا تنفك تعبّر عن خصائص مشتركة في دلالات مفرداتها المعجميّة، ومعانيها، ونحوها، وصرفها، وظواهرها المختلفة .

و هذا التقارب هو الذي يجعل الباحث في اللّغات السّاميّة ميّالاً إلى المنهج المقارن في بحثه، فالنّظر إلى اللّغة لا يكون من الدّاخل فقط إنّما يكون من خارجها أيضاً عبر محيطها الواحد المشترك؛ فربّما فسّرت ظاهرة لغويّة يلقّها الغموض عبر إسقاطها على حالةٍ مماثلةٍ واضحةٍ في لغةٍ أخرى، فتأتي النّتائج والأحكام أكثر شموليّةً واتّساعاً ودقّةً .

إنّ المنهج المقارن يفترض أنّ الظواهر المشتركة في كلّ اللّغات السّاميّة ظواهر موروثة عن اللّغة السّاميّة الأولى، ويصدق هذا على علم الأصوات وعلى الأبنية الصّرفيّة وعلى

أبنية الجمل وعلى المفردات أيضاً، فتلك الظواهر المشتركة ميراث سامي قديم أضافت إليه كل لغة من اللغات السامية على مر الزمن.

ولما كانت اللغة العربية والعبرية والسريانية تنتمي إلى أسرة اللغات السامية كان من الطبيعي أن تشترك هذه اللغات بجملة من الخصائص والميزات ومن بينها أسلوب الاشتقاق وأنواع المشتقات وهي موضوع بحثنا، فالمشتقات المشتركة بين العربية والعبرية والسريانية، هي اسم الفاعل ومبالغته، والصفة المشبهة باسم الفاعل، واسم المفعول، واسما الزمان والمكان، واسم الآلة، علماً أن لغتنا العربية تتميز عن كل من العربية والسريانية باتساع هذا الباب وتعقده.

وانطلاقاً من ذلك يأتي البحث الذي قمنا بإنجازه، وهو بعنوان:

الأسماء المشتقة واستخداماتها في اللغات العربية والعبرية والسريانية (دراسة لغوية مقارنة) وذلك من خلال أبنية المشتقات الموجودة في هذه اللغات، و نحاول من خلال هذا البحث معرفة كيفية صياغة هذه المشتقات، وأبنيتها المختلفة، واستخداماتها أيضاً، و أوجه التشابه والاختلاف بينها، وكل ذلك سيتم من خلال عملية المقارنة بين اللغات : العربية و العبرية والسريانية ، حيث يُلمح تقارب كبير بينهم فيما يختص ببحث المشتقات من النواحي الصوتية، والصرفية، والنحوية، والدلالية.

و هذا التقارب الكبير بينها هو الذي دفعنا إلى الخوض في غمار هذا البحث على الرغم مما فيه من ضخامة وصعوبة وتعقيد، فعلى الرغم من قوة القرابة بين أفراد هذه الفصيلة، فإن بينها الكثير من وجوه الاختلاف في القواعد، و الأصوات، و المفردات. أمّا المنهج الذي اتبعناه في بحثنا هذا فهو المنهج المقارن، وهو منهج يتضمن أساساً ، وضع الصيغ المبكرة المؤكدة ، المأخوذة من لغات يوجد صلة بينها جنباً إلى جنب؛ لنتمكن من إصدار حكم فيها بعد الفحص والمقارنة، بخصوص درجة الصلة بين هذه اللغات، والشكل الذي يبدو أقرب إلى اللغة الأم.

يتألف البحث الذي قمنا بإنجازه من خمسة فصول، يسبقها مقدّمة وتليها نتائج البحث وثبتت للمصادر و المراجع.

في الفصل الأوّل: نتحدّث عن، اللغات السامية:

- أ- تسمية اللغات الساميّة .
- ب- أقسام اللغات السّاميّة.
- ج - الخصائص المشتركة بين اللغات السامية.

في الفصل الثاني: نتحدّث عن المصدر في اللغات العربيّة والعبريّة والسريانيّة وهو أصل المشتقات كما هو معروف ، و نقسّم هذا الفصل إلى فقرات عدة، هي:

أ- مصادر الأفعال الثلاثية.

ب- مصادر الأفعال المزيدة على الثلاثي.

ج- المصدر الميمي.

وفي الفصل الثالث: نتحدّث عن اسم الفاعل، ومبالغته، والصّفة المشبّهة باسم الفاعل، في اللغات العربيّة والعبريّة والسريانيّة، و نقسم هذا الفصل إلى:

أ - صياغة اسم الفاعل من الثلاثي المجرّد.

ب- صياغة اسم الفاعل مما فوق الثلاثي.

ج- مبالغة اسم الفاعل.

د - الصفة المشبّهة باسم الفاعل.

هـ - استخدامات اسم الفاعل، ومبالغه، والصفة المشبّهة.

الفصل الرابع: اسم المفعول في اللغات العربيّة والعبريّة والسريانيّة، و نقسمه أيضاً إلى:

- أ- صياغة اسم المفعول من الثلاثي
- ب- صياغة اسم المفعول مما فوق الثلاثي.
- ج- صياغة اسم التّفضيل.

الفصل الخامس: يتناول اسمي الزّمان والمكان واسم الآلة، في اللغات العربيّة والعبريّة والسريانيّة، وكذلك نقسم هذا الفصل إلى مبحثين هما:

- أ- اسما الزّمان والمكان من الفعل الثلاثي ومما فوق الثلاثي.
- ب- اسم الآلة.

و ننهي البحث بخاتمة تتضمّن النتائج التي توصلنا إليها من خلال البحث ثمّ قائمة بأسماء المصادر والمراجع.

الفصل الأول

- اللغات السّاميّة:

أ - تسمية اللّغات السّاميّة.

ب - أقسام اللّغات السّاميّة.

ج - الخصائص المشتركة بين اللّغات السّاميّة.

أ- تسمية اللّغات السّاميّة:

منذ قديم الأزل و المجتمع الإنساني يستخدم آلاف اللغات واللهجات، منها لغات مستقلة بذاتها ليس لها أي صلة قرابة باللغات الأخرى، ومنها مجموعات كبيرة أو صغيرة للغات ولهجات تربطها صلة قرابة؛ لذا يقسم الباحثون اللغات الإنسانية إلى مجموعتين رئيسيتين هما:

١. اللغات الهندوأوروبية: التي تضم أسراً لغوية عدة مثل اللاتينية، والجرمانية، والسّلافية، والهندية، والإيرانية.

٢. اللغات السامية - الحامية التي تشمل الأسرتين:

أ - السامية: و تضم لغات المشرق العربي (بلاد الرافدين، بلاد الشام، الجزيرة العربية).
ب - الحامية: و تضم لغات المنطقة الإفريقية الممتدة بين البحر الأحمر و المحيط الأطلسي.

وتضاف إليها مجموعة اللغات الطورانية التي تضم سائر لغات آسيا وأوروبا التي لا تدخل ضمن إطار المجموعتين الرئيسيتين المذكورتين؛ ومنها الصّينيّة، واليابانيّة، والمغوليّة، والتركّيّة. و هي لغات متفرقة لا تشابه أو ارتباطاً بينها على خلاف لغات المجموعتين الرئيسيتين.

أمّا تسمية اللغات السامية بهذا الاسم، فهي مستمدة من التوراة التي أرجعت، من حيث الأصول البشرية، شعوب العالم كلّهِ إلى أبناء نوح، فقد قَسَمَ الجدول المعروف بجدول الشعوب في الإصحاح العاشر من سفر التكوين، الشعوب والقبائل الموجودة في قارة آسيا إلى ثلاث مجموعات كبرى، وأرجعها إلى أولاد نوح الثلاثة: سام، حام، يافث، وقد كان ذلك هو التقسيم الوحيد المعروف حينذاك للتعبير عن العلاقات السياسية وطبائع الشعوب.

واصطلاح (السَّامِيَّة) المشار إليها، حديث نسبياً، إذ هو في الواقع تحديد لنمط دراسي في اللغويات Semitic languages يرجع الفضل في ابتداء إطلاقها على هذه الشعبة من الدرس اللغوي إلى العالم الألماني شلوتسر Schlozer الذي كان يبحث في نهاية القرن الثامن عشر عن تسمية مشتركة للعبريين والآراميين والعرب الذين توجد بين لغاتهم صلاتٌ قرابية، فأطلق عليهم اسم "الساميين" لأنَّ جدول الشعوب يرجع العبريين والآراميين والعرب إلى سام بن نوح.^(١)

وعلى الرغم من رشاقة هذه التسمية وخفتها، فإنَّها ليست نصاً في مسمّاها؛ وذلك لأنَّها غير جامعة، وغير مانعة.

أ- غير جامعة: لأنَّه يوجد من الساميين، على ما ذكرت التوراة، من لا يتكلم بلغة سامية كالعيلاميين و اللّيديين مثلاً فهم ساميون بنص التوراة ولغاتهم ليست من اللغات السامية؛ لعدم وجود أية قرابة بينها وبين اللغات السامية. ويبدو أنَّ سبب إدراجهم تحت هذه التسمية هو شدة امتزاجهم بالآشوريين وخضوعهم لسلطانهم السياسي. فهذان الشعبان غير ساميين فضلاً عن أنَّهما أجنبيان أحدهما عن الآخر.

ب - غير مانعة: لأنَّها أدرجت الفينيقيين في قائمة الشعوب الحامية، ويبدو أنَّ سبب ذلك هو تعدد الصلات السياسية والثقافية التي كانت تربطهم بالشعوب المصرية، يضاف إلى ما كان بينهم وبين العبريين من عدااء وحروب، ولاختلافهم عنهم في النظم الاجتماعية وشؤون السياسة والدين، مع أنَّهم من أخلص الساميين نسباً وأقربهم رحماً إلى العبريين أنفسهم.^(٢)

(١) - يُنظر: بروكلمان، كارل، فقه اللغات السامية، ترجمة: د. رمضان عبد التواب، نشر: جامعة الرياض، السعودية، ١٣٩٧هـ / ١٩٧٧م، ص ١١.

(٢) - يُنظر: علي، د. جواد، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، نشر جامعة بغداد، ط ٢، ١٩٩٣، ١/ ٢٢٤.

واعتماداً على ما تقدّم، فإنّ مصطلح (اللغات السامية) ليس مصطلحاً علمياً، ولكنّه مصطلحٌ تداولي غلب على ما سواه من المصطلحات التي حاول العلماء العرب أن يردّوا بها على هذا المصطلح، كمصطلح (اللغات الجزرية) نسبة إلى الجزيرة العربية التي يُعتقد أنّها موطن هذه المجموعة من الشعوب، ومصطلح (اللغات العربية) الذي يجعل العربية هي اللغة الوحيدة، وسائر اللهجات الأخرى فروعاً عليها.

و لم يقتصر خلاف العلماء على أصل التسمية وحسب، بل ثمة خلاف أيضاً حول الموطن الأول للأمم السامية التي تكلمت بهذه اللغات. وللباحثين أبحاث طويلة وأقوال متعددة في ذلك. و تتلخّص آراؤهم حول المهد الأصلي للأمم السامية في القول بأنّ الساميين قد أخذوا نشأتهم الأولى في أماكن مختلفة.

فمن الباحثين من يرى أن الموطن الأصلي للساميين ولّغة السامية هو إفريقيا أو الحبشة، ومنهم من يذكر جنوب غرب آسيا، وآخرون يشيرون إلى بلاد أرمينيا، وبعضهم الآخر بلاد كنعان (سورية قديماً)، وبلاد بابل، وما بين الرافدين في وادي دجلة والفرات (العراق قديماً). وهناك رأي سائد و شائع يقول: إن بلاد الجزيرة العربية هي الموطن الأصلي للشعوب السامية.^(١)

تستند هذه الآراء الكثيرة إلى أبحاث قيمة تاريخية وجغرافية ولغوية وأثرية، وكلها تشير إلى جزء من الحقيقة، وتضعنا أمام هذا الفضول العلمي الطامح والمتواضع بأن واحد، والذي يجعلنا منصتين ومنفتحين لكل بحث علمي وإنساني جاد، دون الانغلاق ضمن مقولات جامدة، ومفاهيم متحجرة، وتصورات متزمّنة ومتعصبة.

ولعلّ الرأي الأخير القائل بأنّ الجزيرة العربية هي موطن الساميين الأصلي، ومهد اللغات السامية، هو الأرجح حسب قول المسشرق النمساوي (شبرنجر: ١٨١٣-١٨٩٣م)

(١) - يُنظر: علي، د. جواد، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ج ١ / ٢٣٢.

وتابعه فيه عدد غير قليل من المشتريين.^(١) إذ كانت هجرات الساميين القديمة تنطلق من الجزيرة العربية باتجاه بلاد نجد والحجاز واليمن وما إليها، إلى منطقة بلاد الشرق القديم، فتدخل بلاد الرافدين، (بابل والعراق) وتغزو بلاد السومريين، وتؤمن مملكة بابل الزاهرة، وتدخل أيضاً بلاد كنعان (سورية) حيث تكونت الشعوب الكنعانية حوالي القرن السادس والعشرين قبل الميلاد.

كما اختلف العلماء أيضاً حول اللغة الأولى التي كان يتكلم بها الشعب السامي أيام كان أبنائه مجتمعين في موطن واحد.

١- فكان أحبار اليهود في العصور القديمة يعتقدون أنّ اللغة العبرية هي أقدم لغة إنسانية.^(٢)

٢- على حين قالت طائفة من المحدثين، على رأسها العلامة "أولسهوزن Olshusen" بأنّ اللغة العربية هي أقرب اللغات السامية إلى اللغة السامية الأولى.^(٣)

٣- ولكن بعد أن تمكّن العلماء من قراءة النصوص المسمارية المنقوشة باللغة الأكادية (البابلية والآشورية) ذهبوا إلى أنّ تاريخ أقدمها يعود إلى منتصف الألف الثالث قبل الميلاد تقريباً، فقال بعضهم إنّ الأكادية هي أقدم اللغات السامية إطلاقاً.

٤- وثمة فريق رابع يقول: إنّ الكنعانية (بما تشمل طبعاً من فينيقية وعبرية و أوغاريتية..) هي الأقدم.^(٤)

(١) - يُنظر: المرجع السابق ج ١/ ٢٣١ - ٢٣٢.

(٢) - يُنظر: وافي، د. علي عبد الواحد، فقه اللغة، نشر: نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٩٩٧م، ص ١٢.

(٣) - ولفنسون، إسرائيل، تاريخ اللغات السامية، مطبعة الاعتماد، الطبعة الأولى، القاهرة، ١٩١٤، ص ٧.

(٤) - يُنظر: هبو، د. أحمد ارحيم، المدخل إلى اللغة السريانية، منشورات جامعة تشرين، كلية الآداب، ١٤١١هـ/ ١٩٩٠م، ص ٢٠.

و كان كل فريق يدعم رأيه بحجج قد تقبل المناقشة، وبعضها لا يصلح لأن يكون مجالاً حتى لطرحه على بساط البحث؛ لأنه نابع من التعصب الأعمى للغته الخاصة كما فعل اليهود حتى دون إلمام بتاريخ لغتهم ذاتها أو بوجود لغات شقيقة.

و كباحثين في مجال الدراسات السامية: يجب أن ندرك أن الكتابة ليست المقياس الوحيد لعمر لغة ما، فالإنسان تكلم أولاً ثم كتب فيما بعد، وليس العكس.

بناءً على ذلك نقول: إن اللغة الأكادية التي تعود في آثارها الكتابية إلى منتصف الألف الثالث قبل الميلاد، وتليها الكنعانية بداية الألف الثاني قبل الميلاد، ثم الآرامية، ليست الأقدم في الترتيب الزمني من اللغة العربية. فالكشف عن الآثار والتقيب عن مخلفات شعوب المنطقة لم ينته بعد، وقد نعتز يوماً على آثار كتابية عربية تضاهي الأكادية قديماً. من جهة أخرى بعد أن تمت دراسة كل ما وصل إلى أيدي المستشرقين من نصوص أو آثار كتابية لجميع اللغات السامية المعروفة حتى وقتنا الحاضر و تحليلها، ثبت أن اللغة العربية هي من أقدم اللغات السامية - إن لم تكن أقدمها إطلاقاً - ذلك لأنها اللغة الوحيدة بين شقيقاتها التي احتفظت بظاهرة الإعراب.

صحيح أن الأكادية و الأوغاريتية،^(١) عرفت ظاهرة الإعراب في أطوارها الأولى وفي أقدم نصوصها، لكنهما سرعان ما تخلت عنها. يضاف إلى كل ذلك غنى اللغة العربية بالمفردات و المعنى و الصرف، و الصيغ الاسمية و الفعلية كما هو معلوم، هذا بالذات جعلها تتبوأ المكانة الأولى عند دراسة اللغات السامية، الأمر الذي حمل المستشرقين على إتقان علومها ليس لمحبتهم إياها، وإنما كي يستطيعوا فهم اللغات السامية الأخرى و خاصة اللغة العبرية.

ونقف على ما قاله بروكلمان: (وعندما كان الساميون يكونون شعباً واحداً، فلا بد أنهم كانوا يتكلمون فيما بينهم، بلغة واحدة مشتركة، غير أنه ليست هناك بالطبع لغة واحدة

(١) - يُنظر: فقه العربية المقارن، رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، ص ٤٨.

عامّةً، في منطقة واسعة نوعاً ما، لم تنقسم إلى لهجات. فاللغات التي ظهرت لنا في العصور التاريخية في صورة لغات مستقلة، لم تكن إلاّ لهجات للغة واحدة، في الوقت الذي كان فيه الشعب الأول لا يزال أفراده يعيشون معاً في منطقة واحدة، وإنّ كانت خصائصها لم تظهر واضحة إلاّ في وقت متأخّر، بعد انفصالها بعضها عن بعض^(١). وثمة أقوال كثيرة يمكن أن نسوقها دليلاً على تقارب اللغات السامية، وسنكتفي بإيراد بعضها:

١- ذكر الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت: ١٧٥هـ) في معجمه (العين) في مادة (كنع) حيث قال : (وكنعان بن سام بن نوح، إليه يُنسب الكنعانيون، وكانوا يتكلمون بلغةٍ تقاربُ العربية)^(٢).

٢- بين المقدسي (٣٥٥هـ) العلاقة بين العربية والسريانية بقوله: (ولا فرق بين السريانية والعربية إلاّ في أحرف يسيرة، فكان السريانية سلخت من العربية، والعربية سلخت من السريانية)^(٣).

٣- قال ابن حزم الأندلسي (ت: ٤٥٦هـ) عن علاقة القرى بين العربية والعبرية والسريانية، وجملة ما قاله باختصار: (فمن تدبّر العربية والعبرية والسريانية، أيقن أنّ اختلافها إنّما هو من تبديل ألفاظ الناس على طول الأزمان، واختلاف البلدان، ومجاورة الأمم، وأنها لغة واحدة في الأصل)^(٤).

٤ - ومما يؤيد ما نذهب إليه الدكتور محمد صالح توفيق عميد كلية دار العلوم بجامعة القاهرة حين قال: (لولا اختلاف الصورة بين اللغتين العربية والعبرية، واختلاف بعض

(١) - بروكلمان، كارل، فقه اللغات السامية، ص ١٤.

(٢) - الفراهيدي، الخليل بن أحمد، كتاب العين مرتباً على حروف المعجم، تحقيق: الدكتور عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية بيروت، ط ١، ٢٠٠٣م، مادة (كنع)، ج ٤/٥٢.

(٣) - بعلبكي، د. رمزي منير، فقه العربية المقارن، دار العلم للملايين، بيروت، (د. ط)، ١٩٩٩م، ص ٦٤.

(٤) - الطعان، د. هاشم، مساهمة العرب في دراسة اللغات السامية، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٣٩٨هـ / ١٩٧٨م، ٤٢. ٤٣.

الحروف والحركات بينهما لقلنا: العبريةُ عينُ العربيةِ، ولا تختلفُ عنها سوى في تقديم حرف الباء على الراء في " عربي - عبري " ولدينا في العبرية كلمات لا تُعدُّ ولا تحصى من ذات العربية لفظاً ومعنى^(١).

٥- يقول الدكتور يحيى عباينة: " عن أيِّ ساميةٍ أم يتحدثون؟ و عما إذا كنَّا نمتلك الجرأة لنصرِّح بأنَّه لا حاجة للبحث عن أمّ مع وجود هذه اللغة (اللغة العربية) ".^(٢)

(١) - توفيق، د. محمد صالح، اللغة العبرية . تطبيقات في المنهج المقارن، توزيع: دار الهاني للطباعة والنشر، د. ت، ص ٣.

(٢) - عباينة، د. يحيى، النحو العربي المقارن في ضوء اللغات السامية واللهجات العربية القديمة، دار الكتاب الثقافي، إربد، الأردن، ط١، ٢٠١٥، ص ١١.

ب - أقسام اللغات السامية

إنَّ وفرة عدد اللغات السامية وانتشارها في دائرة جغرافية متصلة محددة ساعد الباحثين على تقسيمها حسب المناطق الجغرافية لها، فقسمت إلى لغات سامية شرقية، ولغات سامية غربية، ولغات سامية جنوبية.^(١)

أولاً: اللغات السامية الشرقية:

اللغة لأكدادية - نسبة إلى مدينة أكاد عاصمة المملكة الأكادية - وقد دونت نصوصها على رقم طينية بالكتابة المسمارية وانتشر استخدامها في بلاد الرافدين وسورية الشمالية والمناطق المجاورة منذ أواسط الألف الثالث ق.م حتى القرن الأول أو الثاني الميلادي.

لقد تفرعت اللغة الأكادية بدءاً من مطلع الألف الثاني ق.م إلى لهجتين أساسيتين هما: الآشورية في الشمال والبابلية في وسط بلاد الرافدين وجنوبها وما يتصل بهما من مناطق.

واللغة الأكادية هي اللغة الوحيدة من بين اللغات السامية التي استُخدمت على مدى أربعة آلاف سنة وذلك من الألف الرابع قبل الميلاد حتى بداية التقويم المسيحي. وهى اللغة الوحيدة التي حفظت كتابات ترجع إلى منتصف الألف الثالث قبل الميلاد، دُوِّنت بالخط المسماري على ألواح من الفخار، ومن أهم هذه الكتابات: قوانين مدينة (إشنونا) من بداية الألف الثاني ق.م، وقوانين حمورابي من القرن السابع عشر ق.م،

(١) - يُنظر: ظاظا، د. حسن، الساميون ولغاتهم، دار القلم، دمشق، الطبعة الثانية، ١٤١٠هـ / ١٩٩٠م، ص ٢٥-١٦٤. وينظر أيضاً: وافي، د. علي عبد الواحد، فقه اللغة، نشر: نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٩٩٧م، ص ٢٢، وما بعدها. و ينظر: حجازي، د. محمود فهمي، علم اللغة العربية، مدخل تاريخي مقارن في ضوء التراث واللغات السامية، وكالة المطبوعات، الكويت، توزيع دار العلم للملايين، المقدمة بتاريخ ١٩٧٣م، ص ١٥١-١٩٢، ٢١٧ - ٢٢١.

ملحمة جلجامش من القرن السادس عشر ق.م، ورسائل تل العمارنة من القرن الرابع عشر ق.م. وغيرها. يلاحظ من رسائل تل العمارنة أن اللغة الأكادية كانت في منتصف القرن الرابع عشر (ق.م)، لغة دولية ولغة الحوار الدبلوماسي في الشرق الأدنى القديم، حتَّى حَلَّت اللغة الآرامية محلَّها في القرن السابع.

مرَّت اللغة الأكادية بمراحل تاريخية لغوية عدة ، وظهرت فيها لهجات محلية إلى جانب اللغة الفصيحة التي استخدمت في النصوص الدينية والأدبية. كما تأثرت باللغة السومرية، وكانت لها صلات تأثير وتأثر باللغة الآرامية التي صارت تنافسها في النصف الثاني من الألف الأول ق.م، ثمَّ حَلَّت محلَّها في المناطق نفسها بعد مرحلة من الازدواج اللغوي.

وتمثل اللغة الأكادية أقدم لغات الشرق القديم المعروفة إلى جانب السومرية، وهي تتشابه في ظواهر لغوية كثيرة مع اللغة العربية، ومع اللغة العبرية أيضاً.^(١)

ثانياً: اللغات السامية الغربية:

يشمل القسم الغربي من اللغات السامية شعبتين كبيرتين هما: الكنعانية والآرامية.

أ. الكنعانية: وهي لغات بلاد الشام ولا سيما مناطقها الساحلية، ومنها:

١ . الأمورية: لغة القبائل الأمورية التي انتشرت في وادي الفرات منذ أواخر الألف الثالث ق.م، ولم تصلنا كتابات مدونة بها، ولكن صيغ أسماء أعلامها الكثيرة الواردة في النصوص الأكادية تبين أنها كنعانية الملامح، لذلك عُدَّت كنعانية شرقية.

٢ . الكنعانية القديمة: يمكن دراسة الكنعانية القديمة من رسائل ملوك سورية وكنعان التي أرسلوها إلى ملوك مصر أمحتب الثالث (١٤١٣-١٣٧٧ ق.م) و أمحتب الرابع

(١) - يُنظر: وافي، د. علي عبد الواحد، فقه اللغة، نشر: نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٩٩٧م، ص ٢٢ وما بعدها.

(١٣٧٧-١٣٦٠ ق.م). اكتشفت هذه الرسائل في الأرشيف المصري القديم في منطقة تل العمارنة، ٢٠٠ ميل جنوب القاهرة. وعُثر في هذا الأرشيف على حوالي ٤٥٠ رسالة مكتوبة على ألواح من الفخار معظمها باللغة الأكادية والخط المسماري، أُرسِلت إلى ملوك مصر من ملوك بابل وآشور وملوك المدن في سوريا وكنعان.

ترجع أهمية الرسائل التي أرسلها ملوك سورية وكنعان إلى إمكانية دراسة النظام السياسي والاجتماعي في أرض كنعان وسورية في منتصف الألف الثاني ق.م، كما أنها تمكننا أيضاً من الوقوف بشكل جزئي على اللغة الكنعانية المستخدمة في تلك الفترة.^(١)

٣ - الأوغاريتية: تنسب اللغة الأوغاريتية إلى مدينة قديمة هي أوغاريت (رأس الشمرة) في الشمال من ساحل بلاد الشام، حيث كشفت التنقيبات التي بدأت سنة ١٩٢٩م عن مجموعة كبيرة من النقوش الأوغاريتية التي تحتوي على نصوص متنوعة مكتوبة بلغات عدة (الأوغاريتية ، الأكادية ، السومرية، الحورية، الحثية، المصرية، القبرصية). لقد دونت اللغة الأوغاريتية (المحلية) بخط مسماري يشبه من ناحية الشكل الخط الذي كُتبت به من قبل اللغات السومرية والأكادية والحثية. لكن عدد الرموز التي تتكرر في النقوش الأوغاريتية يقل كثيراً عن عدد الرموز المستخدمة في الخط المسماري الأكادي. فقد كتب الأوغاريتيون برموز قليلة لا يتجاوز عددها الثلاثين، يدل كل منها على صوت صامت، الأمر الذي يسر الكتابة للبشر، وساعد على انتشارها الواسع، مما مكن الإنسانية أن تمضي في ركب الحضارة، وأن تصبح المعرفة شيئاً متاحاً لعدد كبير من البشر بعد أن كانت في الحضارات الأقدم وقفاً على نخبة من كبار رجال الدولة.

إنَّ النقوش الأوغاريتية تلي الأكادية من الناحية الزمنية، فالأكادية أول لغة سامية دونت، وكان ذلك حوالي ٢٥٠٠ ق.م، ثم دُونت بعد ذلك اللغة الأوغاريتية حوالي ١٤٠٠

(١) - يُنظر: ظاظا، د. حسن، الساميون ولغاتهم، دار القلم، دمشق، الطبعة الثانية، ١٤١٠هـ / ١٩٩٠م، ص ٤٨-٥٨.

ق.م؛ لذا تحمل اللغة الأغاريتية سمات قديمة كثيرة، بل إنها تختلف، من هذا الجانب، عن باقي لغات الفرع الكنعاني، وتقترب بذلك من اللغة العربية. والجدير بالذكر أن عدداً من الباحثين مثل: يوهانس فريدريش، وروليش، يرون أن الأوغاريتية تشكل وحدها شعبة مستقلة، كالكنعانية والآرامية، ضمن القسم الغربي من اللغات السامية.

أما العالم الألماني "فون زودن" فقد ذهب إلى أن لغة إيبلا تشكل مرحلة مبكرة من الأوغاريتية، وإلى أنهما - بالإضافة إلى الأمورية - تشكلان قسماً لغوياً مستقلاً ضمن اللغات الشرقية القديمة دعاه بالقسم الشمالي.^(١)

٤ - **الفينيقية - البونية:** الفينيقية هي إحدى لغات المجموعة الكنعانية، وهي لغة ممالك المدن الكنعانية التي سماها الإغريق فينيقيا، وقد انتشرت على ساحل بلاد الشام بين أرواد وعكا، وكذلك في جزيرة قبرص. وقد وصلت إلينا الفينيقية في مجموعة من النقوش، فلا تُعرَفُ الفينيقية إلا من خلال هذه النقوش التي تشمل تاريخياً كل الألف الأول ق.م. وقد عُثِرَ عليها في مواقع متفرقة أهمها جبيل وصيدا وجزيرة قبرص. ويطلق على اللغة الفينيقية في امتدادها في المغرب اسم **اللغة البونية**، وتقع المنطقة اللغوية البونية على الساحل التونسي، وأهم المدن التي أسسها الفينيقيون هناك مدينة قرطاج (قرت حدثت) التي ينسب بناؤها إلى ملكة صور إيليسار في ٨١٤ - ٨١٣ ق.م. وتعود شواهد البونية إلى القرن التاسع ق.م حتى القرون الأولى بعد الميلاد.^(٢)

٥ - **العبرية:** وهي إحدى اللهجات الكنعانية الجنوبية، وقد دونت بها أسفار العهد القديم وبعض الكتب الدينية اليهودية الأخرى. وقد بدأت اللغة العبرية تاريخها في أواخر القرن

(١)- يُنظر: مدخل إلى علم اللغة، د. محمود فهمي حجازي، ص ١٧١.

(٢)- يُنظر: وافي، د. علي عبد الواحد، فقه اللغة، نشر: نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط١، ١٩٩٧م، ص٣٦-٣٧.

الثالث عشر قبل الميلاد عندما دخلت قبيلة إسرائيل أرض فلسطين، فامتزجت اللغة الكنعانية القديمة في فلسطين مع لغة القبائل والجماعات الإسرائيلية الوافدة. ولذلك نجد العهد القديم يسميها " لسان كنعان "، ثم أطلقت عليها تسمية اللغة العبرية في كتابات المشنا العائدة إلى القرن الثاني ق.م.

وفي أواسط الألف الأول قبل الميلاد تأثرت اللغة العبرية كثيراً باللغة الآرامية، وتبني كتابها الخط الآرامي المربع. و يكاد العهد القديم يكون المصدر الوحيد للتعرف على تاريخ اللغة العبرية مدة ألف عام، تبدأ بدخول قبيلة إسرائيل أرض فلسطين، وتمضي إلى القرن الثاني قبل الميلاد.

ولكن تجدر الإشارة إلى أنّ العهد القديم - الذي يعدّ المصدر الأساسي للغة العبرية - لم تجمع أسفاره وترتب حتى القرن الثاني الميلادي. دُوّن العهد القديم، أول الأمر، بالخط العبري غير المضبوط بالشكل، أي إنّ النص المدون كان نصّاً يدوّن الصوامت ولا يدوّن الحركات القصيرة. أما إضافة الحركات إلى النص العبري فترجع إلى مرحلة تالية امتدت من القرن الخامس حتى القرن السابع الميلادي، وقد قام بذلك الماسوريون الذين تأثروا في محاولاتهم لضبط النص العبري بالحركات بطريقة النّسّاطرة السريان في ضبط الخط السرياني. وفي فترة العصور الوسطى ازدهرت اللّغة العبريّة في الأندلس في إطار الدولة الإسلامية، حيث شارك اليهود في الحياة الثقافية العربية مشاركة عميقة، وكانت مؤلفاتهم العبرية انعكاساً واضحاً للثقافة العربية الإسلامية في كل فروع المعرفة.

أما اللّغة العبريّة الحديثة فقد بعدت كثيراً عن اللّغة العبريّة القديمة، وتأثرت باللّغات الأوروبيّة؛ ولا سيما لهجة اليبديش التي كان كل يهود وسط أوروبا وشرقها يتعاملون بها قبل إحياء اللّغة العبريّة.^(١)

(١) - يُنظر: وافي، د. علي عبد الواحد، فقه اللغة، نشر: نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٩٩٧م، ص ٣٨ - ٤٠، مدخل إلى علم اللغة، د. محمود فهمي حجازي، ص ١٧٢ - ١٧٣.

٦ - **المؤابية:** وهي لغة سكان مناطق جبال مؤاب شرقي البحر الميت. وما نعرفه عن المؤابية جاء من خلال الكتابة المحفورة على الشاهد الحجري الذي يسمى نقش "ميشع بن كمُشيت" ملك مؤاب والذي يرجع إلى منتصف القرن التاسع عشر ق.م. اكتشفَ هذا الشاهد الحجري القس الإلزامي كلاين في عام ١٨٦٨ في ديفان وهي ديبون القديمة عاصمة مملكة مؤاب، وتم تدميره بعد اكتشافه لكنهم نجحوا قبل تدميره في نسخ جزء من كتاباته المكونة من أربعة وثلاثين سطراً. والنسخة والأجزاء المتبقية موجودة في متحف اللوفر في باريس. يحكي ميشع ملك مؤاب في هذا النقش عن حروبه مع إسرائيل وانتصاراته عليها، وعن أعماله.^(١)

و الأبجدية المستخدمة في النّش تشبه الأبجدية العبرية القديمة، وقد تمّ الفصل بين الكلمات بالنقاط، أمّا الجمل فقد فصلت عن بعضها بواسطة خطوط عمودية.

٧ - **العمونية:** لغة سكان مناطق عمّان (الأردن). وآثار اللغة العمونية قليلة، من أهمها نقش عثر عليه في قلعة عمّان (٨٧٥ - ٨٢٥ ق.م). بالإضافة إلى الأختام والرسائل القصيرة التي تعود إلى أواخر القرن السابع ومطلع القرن السادس قبل الميلاد. وفي الفترة الأخيرة تمّ العثور على عدد من الكتابات، منها كتابات كانت بعضها طويلة بعض الشيء ساعدت في الوقوف، على طابع هذه الكتابة وجوهرها. ومن هذه الكتابات نقش بلعام بن بعر الذي كان عرّافاً للآلهة، وهو مكون من أربعة وثلاثين سطراً يروي فيه حلماً أوحى إليه في المنام، وهو مصوغ بأسلوب أدبي متميّز. وقد اختلف الباحثون في تحديد لغته، فذهب بعضهم إلى أنّه آرامي قديم، ورأى آخرون أنّه كنعاني جنوبي يماثل نصوص اللغة العمونية.^(٢)

(١) - يُنظر: مدخل إلى نحو اللغات السامية، تأليف سباتينو موسكاتي و آخرون، ترجمة مهدي المخزومي و عبد الجبار المطليبي، بيروت، عالم الكتب، ط ١، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م، ص ٢٤.

(٢) - يُنظر: علي، د. جواد، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ج ١ / ٢٠١ - ٢٢٠.

ويستدل من تلك الكتابات على أن اللغة العمونية كانت قريبة من اللغة العبرية في الثروة اللغوية وكذلك في بعض الأشكال النحوية. و من نماذج الكتابة العمونية من القرن السادس ق.م، ما كُتب على قنينة من البرونز عثر عليها في عام ١٩٧٢ في حفريات تل سيران بالقرب من عمّان.

٨ - **الأدومية:** وهي لغة سكان مناطق أدوم جنوبي البحر الميت. آثارها قليلة، تتمثل في بعض الكتابات المدونة على أختام وأوانٍ فخارية تعود إلى القرن السابع قبل الميلاد.^(١)

ب - **الآرامية:** يتجه الرأي اليوم لدى العلماء المختصين إلى تقسيم اللهجات والكتابات الآرامية إلى عدة لهجات وكتابات بدءاً من القرن الأول قبل الميلاد، وذلك بتوزيعها على مجموعتين أساسيتين هما:

أولاً: المجموعة الشرقية، وتضم:

١ . **السريانية:** اللغة السريانية هي لهجة آرامية شرقية، بل هي أهم اللهجات الآرامية على الإطلاق لوفرة ما كتب بها من علوم مختلفة، ولدورها الكبير الذي أدّته كوسيط بين اليونان خاصة والعرب في القرون الوسطى، حيث كان للعلماء السريان أكبر الفضل في ترجمة أمهات الكتب العلمية اليونانية إلى العربية من فلسفة وطب وفلك، وذلك بناء على رغبة الخلفاء العباسيين، وبذلك حفظت تلك العلوم من الضياع، واستطاع الغرب في عصر النهضة أن يتعرّف عليها عن طريق الأبحاث والدراسات العربية لها.

والسريان اسم أطلقه اليونان على متكلمي السريانية الذين كانوا يسمون أنفسهم آراميين، ولكنهم ما لبثوا أن تخلوا عن هذه التسمية واتخذوا " السريان " اسماً لهم بعد أن تنصروا ونبذوا الوثنية، فصارت هذه التسمية تدل على الآراميين المسيحيين وحدهم. أما المنطقة التي كانوا يقيمون فيها فكانت شمال سورية ومركزها مدينة الرها، كما كان العرب

(١) - يُنظر: علي، د. جواد، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ج ١ / ٢٠٦.

يسمونها، EDESSA باليونانية (أورفة اليوم). فكانت هذه المدينة مركز الإشعاع الحضاري والثقافي لكل السريان وعاصمة لدولتهم.

وقد أفادت السريانية كثيراً من أنها أصبحت لغة الدين المسيحي فانتشرت في كل البقاع التي تنصّر أهلها وخاصة في الشرق. ولكن ما إن دبت الخلافات الدينية في القرن الخامس الميلادي حول شخص السيد المسيح وطبيعته الإلهية – الإنسانية حتى انقسم السريان إلى قسمين:

- ١ - اليعاقبة: نسبة إلى يعقوب البرذعاني، وهم السريان الغربيون الذين كانوا يخضعون لحكم البيزنطيين، ويقولون بالطبيعة الواحدة للسيد المسيح.
- ٢ - النساطرة: نسبة إلى نسطور، وهم السريان الشرقيون الذين كانوا يقطنون المناطق الواقعة تحت الحكم الفارسي، ويعتقدون بطبيعتين منفصلتين للسيد المسيح: إلهية وإنسانية.^(١)

ولم يتوقف الأمر عند حد الانقسام الديني بين السريان، وإنما رافقه انقسام لغوي: لهجة شرقية، وأخرى غربية تبعاً للمنطقة الدينية، واتخذت كل لهجة منهما طريقاً خاصاً بها.

وبعد أن تمّ للعرب المسلمين فتح بلاد الرافدين والشام والقضاء نهائياً على حكم الفرس والروم في المنطقة، وأصبح السريان من نساطرة و يعاقبة يعيشون في ظل دولة واحدة بدأ هؤلاء يتخلّون عن لغتهم السريانية تدريجياً، ومع سقوط الخلافة العباسية تحت ضربات المغول وجمود الحضارة العربية الإسلامية بدأت الكتابات السريانية تغيب عن الوجود، ولم يبق اليوم من يتكلم اللغة السريانية سوى بعض الأقليات التي تعيش في مناطق متفرقة.

(١) - يُنظر: هبو، د. أحمد ارحيم، المدخل إلى اللغة السريانية، ص ٣٨، فقه اللغات السامية، كارل بروكلمان، ترجمة رمضان عبد التواب، ١٣٩٧هـ-١٩٧٧م، ص ٢٦-٢٧.

٢ . لهجة تلمود بابل: وهي اللغة التي دون بها أحبار اليهود في بابل التلمود البابلي بين القرن الرابع ومطلع القرن السادس الميلادي، كما دونوا بها خلال القرن الخامس سلسلة نصوص في مجال السحر والتنجيم.

٣ . آرامية الحَضْر: وتتمثل في لغة النقوش التي عثر عليها في موقع الحضر، الذي يقع على بعد حوالي ٥٠ كم جنوب غرب الموصل. وقد كانت الحَضْر مركزاً لمملكة عرفت باسم عربايا أسستها سلالة عربية في أوائل القرن الأول الميلادي، وقد كشف فيها عن بضع مئات من النقوش الآرامية ذات الطابع التذكاري، والتي تعود إلى القرون الثلاثة الأولى بعد الميلاد. وتبدو الملامح العربية واضحة في أسماء الأعلام المذكورة فيها على الرغم من آراميتها من حيث اللغة والخط الكتابي.

٤ - المندائية: وهي لغة الغنوصية التي جمعت بين تعاليم مسيحية ويهودية. والمندعيون (أهل المعرفة) هم الذين تسميهم المرويات العربية بالصابئة (من الفعل: صَبَأ، أي اغتسل وتعمّد، ويشير إلى تعمدهم بالماء وكثرة اغتسالهم بالجاري منه كطقس ديني مقدس). وقد شاعت لغتهم في جنوب بلاد الرافدين في الفترة الواقعة بين القرن الثالث والثامن الميلادي، وقد حافظت المندائية على خصائص لغوية آرامية قديمة جداً. ويعتقد أنها تطورت محلياً من الآرامية القديمة.^(١)

وقد كان لطائفة الصابئة المندعيين دور مهم في الحضارة العربية الإسلامية، ولا سيما خلال العصر العباسي، وبرزت منهم شخصيات علمية مهمة أمثال: ثابت بن قره الحراني (٨٣٦ - ٩٠١م)، ومحمد بن جابر بن سنان البتاني العالم الفلكي (ت: ٩٢٩م)، وغيرهم.

(١) - يُنظر: ظاظا، د. حسن، الساميون ولغاتهم، دار القلم، دمشق، الطبعة الثانية، ١٤١٠هـ / ١٩٩٠م، ص ٨٧-١٠٣، وافي، د. علي عبد الواحد، فقه اللغة، ص ٤٦-٥٦.

ثانياً: المجموعة الغربية وتضم:

١. النبطية: وهي لغة القبائل العربية المسماة في الكتابات القديمة بـ " نبطو ". وكانت هذه القبائل تسكن في المنطقة الواقعة شمال غرب الجزيرة العربية (تيماء ومدائن صالح) منذ القرن السابع ق.م، ثم امتد نفوذها شمالاً فاحتلت منطقة سكنى الأدوميين في جبل سعير، وازدهرت مملكتها في البتراء وبصرى بين الألف الأول ق.م والثاني الميلادي. وقد انتهت مملكة الأنباط سنة ١٠٦م على يد الإمبراطور الروماني ترجان الذي ألحقها بالولاية العربية التي كانت بصرى عاصمة لها.

لقد تأثر الأنباط بالآراميين لغة وكتابة، فكتبوا بلغة عُدَّت فرعاً من الآرامية وتمثلها نقوش البتراء. كما اكتشفت أوراق بردى نبطية بين مخطوطات البحر الميت، وعثر على نقوش نبطية في بلاد الإغريق و إيطاليا.

أما الكتابة أو الخط النبطي فهو آرامي الأصل، طوره الأنباط ونقلوه إلى العرب الشماليين، وكان لخطهم دور ملحوظ في ميلاد الكتابة العربية ولا سيما الخط النسخي بدءاً من أواخر القرن الثالث الميلادي. وقد ذابت اللغة النبطية في العربية خلال القرن الرابع الميلادي. وتجدر الإشارة أخيراً إلى أنَّ عدد النقوش التي عُثِرَ عليها، والتي تعود إلى الأنباط، تقدَّر بحوالي خمسة آلاف نقش، ويعود أقدمها إلى أواخر القرن الرابع ق.م، ولكن معظمها يعود إلى القرن الأول الميلادي.

٢ . التدمرية: وهي لغة النقوش المكتشفة في مملكة تدمر، وفي مناطق أخرى متفرقة. وتعود النقوش التدمرية إلى الفترة الممتدة ما بين ٤٤ ق.م و ٢٧٤م. ولعل أهم هذه النقوش وأطولها هو نقش " التعرّفة الجمركية " المؤرخ بسنة ١٣٧م وهو مدون بالتدمرية واليونانية، ومحفوظ في متحف الأرميتاج في لينينغراد (سانت بطرس برج).^(١) وسكان تدمر كانوا

(١) - يُنظر: ظاظا، د. حسن، الساميون ولغاتهم، دار القلم، دمشق، الطبعة الثانية، ١٤١٠هـ / ١٩٩٠م، ص ٨٧-١٠٣، وافي، د. علي عبد الواحد، فقه اللغة، ص ٤٦-٥٦.

عرباً وآراميين، وقد تطور الخط الآرامي فيها وصار يميل إلى التدوير ويشابه الخط السرياني الاسطرنجيلي. وقد حافظت اللغة الآرامية على كثير من المظاهر اللغوية القديمة، كما تأثرت بالعربية تأثراً واضحاً.

٣ . الآرامية اليهودية الفلسطينية: تتمثل في كتابات يهود فلسطين خلال القرون الأولى بعد الميلاد، وقد برزت في الترجوم الفلسطيني الذي توجد نسخة مخطوطة كاملة عنه في مكتبة الفاتيكان، وكذلك في التلمود الأورشليمي، وغيرها من الوثائق ذات الصلة بالديانة اليهودية كالمدرش.

٤ . الآرامية المسيحية الفلسطينية: لغة نصوص دونها مسيحيو فلسطين، ومعظمها ترجمات لكتابهم المقدس (العهد الجديد) عثر على أقدمها في صحراء النقب، وتعود إلى القرن الرابع الميلادي. وهي قريبة من الآرامية اليهودية الفلسطينية، وتظهر فيها خصائص لغوية سريانية ومفردات يونانية كثيرة.

٥ - آرامية السامرة: وهي لغة الترجوم السامري، وهو ترجمة آرامية للأسفار الخمسة الأولى من " العهد القديم " أي التوراة، إضافة إلى بعض الكتابات والأناشيد الطقسية الدينية.^(١)

ثالثاً: اللغات السامية الجنوبية:

وتضم ثلاث مجموعات هي:

أ - العربية الشمالية: وهي لغة عرب شمال غربي الجزيرة العربية. وقد عثر على بضعة آلاف من النقوش القصيرة المدونة بها وبخط مشتق من المسند اليمني، ويمكن تصنيفها في لهجات عدة، هي:

(١) - يُنظر: ظاظا، د. حسن، الساميون ولغاتهم، دار القلم، دمشق، الطبعة الثانية، ١٤١٠هـ / ١٩٩٠م، ص ٨٧-١٠٣، وافي، د. علي عبد الواحد، فقه اللغة، ص ٤٦-٥٦.

١ . **الشمودية:** نسبة إلى قبيلة ثمود. وقد وجدت نقوشها في مناطق مدائن صالح، والعلا، وتيماء، وتبوك، كما وجدت كذلك في البادية الأردنية ووادي رم قرب العقبة وفي جزيرة سيناء. وتؤرخ الكتابة الشمودية بالفترة الواقعة بين القرن السادس ق.م و الرابع الميلادي. ^(١)

٢ . **الحيانية:** نسبة إلى مملكة لحيان التي قامت في منطقة العلا (ديدان)، وتعود نقوشها إلى الفترة الواقعة بين القرن الثاني ق.م و الثالث الميلادي. ^(٢)

٣ . **الصفوية:** تنسب الكتابة الصفوية إلى موقع اكتشافها الأول و هو جبل الصفا جنوب شرق دمشق. وقد عثر على آلاف النقوش منها في بلاد الشام والعراق والسعودية، وتعود إلى ما بين القرن الأول ق.م و الثالث الميلادي، ويظهر فيها ملامح لغوية وكتابية مماثلة للهجتين السابقتين على الرغم من تطرف موقعها. ^(٣)

تمثل لغة هذه النقوش العربية الآنفة الذكر بدايات اللغة العربية الفصحى على الرغم من تميزها عنها في عدد من المسائل اللغوية.

وثمة نقوش عربية قديمة: معاصرة وتالية لها تاريخياً تعد صلة وصل مع عربية العصر الجاهلي وصدر الإسلام، أهمها نقش النّمارة (جنوب شرقي دمشق). وهو نقش مؤلف من خمسة سطور ويعود إلى عام ٣٢٨م، ومدون على قبر امرئ القيس ملك الحيرة بالقلم النبطي وبلغة عربية ممزوجة بكلمات آرامية.

و لعله يمكن القول إنّ هذه النقوش كلها بعامة، يمكن أن تمثل طفولة اللغة العربية الفصحى التي شَبَّتْ بشكل مفاجئ لافَت في العصر الجاهلي (الشعر الجاهلي)، ثم اكتهلت مع بزوغ الدعوة الإسلامية (القرآن الكريم) وانتشارها.

(١) - يُنظر: علي، د. جواد، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ج ١ / ١١٤.

(٢) - المرجع السابق، ج ١ / ٣١٠-٣١٤.

(٣) - المرجع السابق، ج ١ / ٥٠١-٥٠٥.

وانصرف النحويون واللغويون خلال القرن الأول والثاني الهجريين إلى جمع لهجات القبائل العربية في البادية وتسجيلها، وقاسوها بمعيار اللغة العربية الفصحى، وأهملوا ما خالفها، فاختلفت مع الزمن آثار تلك اللهجات، وانتشرت العربية الفصحى وسادت في الجزيرة العربية والأمصار التي شملها الفتح الإسلامي، وقضت على اللهجات واللغات غير العربية فيها، ولا سيما الآرامية التي كانت شائعة في بلاد الشام والعراق.

ب . **العربية الجنوبية:** وهي لغة الدول التي ظهرت في جنوبي الجزيرة العربية (اليمن وشرقيها) خلال الألف الأول ق.م، وقد دُوِّنت نقوشها بخط المسند على نقوش نصبية وصخرية وفيرة، وذات موضوعات متنوعة. وهي تقسم لغوياً إلى لهجات أو لغات تبعاً لتلك الدول، وذلك على النحو الآتي:

١ - **السبئية:** لغة دولة سبأ (حوالي ٨٠٠ - ١١٥ ق.م)، وقد كانت صرواح ثم مأرب عاصمة لها. وقد استغل الحميريون خلافت ملوكها وضعفهم فاستولوا على الحكم فيها، وأسسوا الدولة الحميرية (١١٥ ق.م - ٥٢٥ م)، واتخذوا ريدان (ظفار) عاصمة لهم، ووسعوا مناطق حكمهم فشملت معظم مناطق الجنوب.

لم تكن السبئية اللغة الأم للحميريين، بل كانت قريبة منها، فتابعوا الكتابة بها. ولذلك فإنَّ السبئية تتميز بطول المدى الزمني لاستعمالها، وقد أدَّى ذلك إلى ظهور تبدلات لغوية كثيرة فيها.^(١)

وقد اصطلح على تقسيمها إلى ثلاث مراحل أساسية هي:

المرحلة المبكرة التي امتدت حتى ميلاد السيد المسيح، والمرحلة الوسطى امتدت حتى القرن الرابع الميلادي، والمرحلة الحديثة امتدت من القرن الرابع حتى السادس الميلاديين، وقد تأثرت بعد الميلاد باللغة الحميرية.

(١) - يُنظر: وافي، د. علي عبد الواحد، فقه اللغة، ص ٥٨-٥٩-٦٠.

تشكل النقوش السبئية المكتشفة القسم الأكبر من النقوش العربية الجنوبية. أما الحميرية فمن أهم شواهدا القليلة نقش عثر عليه عام ١٩٧٧م في وادي قانيه (ناحية السوادية). وهو يتألف من سبعة وعشرين سطراً، ويشكل منظومة أدبية دينية تمثل أنشودة أو ترنيمة موجهة إلى الشمس ومصوغة بأسلوب السجع.

٢ - **المعينية:** لغة الدولة المعينية التي ظهرت في سهول الجوف بين نجران وحضرموت. وقد كشف عن معظم نقوشها في قرنا وخربة معين، وثيل، وخربة براقش، وترجع إلى الفترة الواقعة بين القرنين الرابع والثاني قبل الميلاد.

٣ - **القتبانية:** وهي لغة الدولة القتبانية التي نشأت في المنطقة الجنوبية الغربية من اليمن وكانت "تمنع" (كحلان حالياً) عاصمة لها. وهي لغة قريبة من المعينية، وتعود نقوشها المكتشفة إلى القرنين الخامس والرابع ق.م و حتى القرن الثاني الميلادي.

٤ - **الحضرية:** لغة دولة حضرموت التي ظهرت في المناطق الساحلية بين عدن وعُمان، وعاصمتها شبوة. وقد كانت أقل شأناً من الدول اليمنية الأخرى، فألحقت بدولة معين ثم سبأ، واندмجت بعدها نهائياً في دولة حمير. وقد كشف عن نقوش حضرية في شبوة ووادي حضرموت وساحلها، وهي تشبه المعينية في لغتها، وتمثل زمناً يمتد من القرن الرابع ق.م حتى نهاية القرن الثالث الميلادي.^(١)

وبعد انهيار سد مأرب وتردي الأحوال الاقتصادية في أواسط القرن السادس الميلادي هاجرت قبائل عربية جنوبية باتجاه الشمال، فاختلطت العربية الجنوبية بالعربية الشمالية، كما أدى ظهور الإسلام إلى انتشار العربية الشمالية في بلاد اليمن، وبذلك طغت العربية الشمالية على العربية الجنوبية التي لم تعد مكتوبة.

(١) - يُنظر: وافي، د. علي عبد الواحد، فقه اللغة، ص ٦٠-٧٠.

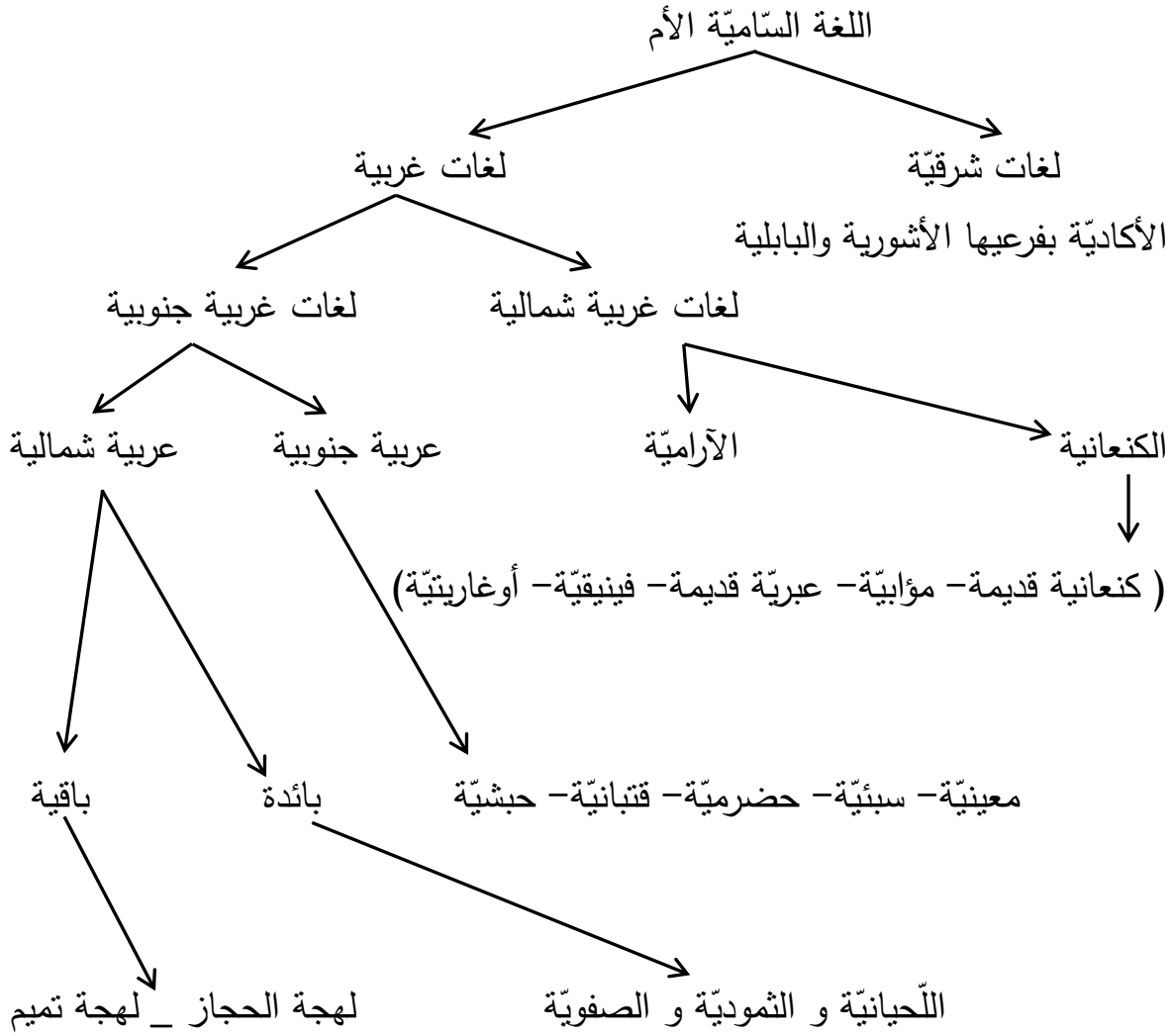
ج - الحبشية (الأثيوبية):

وهي لغة القبائل العربية اليمنية وأشهرها قبيلتا جعز وحبشة اللتان هاجرتا إلى مناطق الحبشة (أثيوبيا) منذ حوالي القرن الخامس ق.م، واستطاعت إقامة دولة هناك عاصمتها أكسوم، وذلك في القرن الأول الميلادي. وقد سادت لغتها في البلاد مع مرور الزمن، وانتشرت مع اتساع حدود دولتهم.

والنقوش الجعزية التي وصلتنا ترجع إلى ما بين القرنين الرابع والسابع الميلاديين، وهي مدونة بخط متطور عن خط المسند. بَيَدَ أَنَّ استعمال الجعزية بدأ بالانحسار بدءاً من القرن الثالث عشر الميلادي، وغدت مقتصرة على الكتابات الدينية الكنسية، وحلت محلها اللغة الأمهرية بتأثير سيادة الأمهرين، وأصبحت اللغة الرسمية والأدبية في البلاد.^(١)

(١) - يُنظر: وافي، د. علي عبد الواحد، فقه اللغة، ص ٧٠-٧٤.

وفيما يلي رسم توضيحي لشجرة نسب اللغات السامية^(١):



(١) - المخطط مأخوذ من كتاب فقه اللغة لإميل يعقوب - انظر: يعقوب، اميل: فقه اللغة العربية وخصائصها، دار

العلم للملايين، بيروت، ط١، ١٩٨٢م، ص: ١١٣-١١٤.

ج - الخصائص المشتركة بين اللغات السامية

لقد اعتمد علماء اللغات السامية في تصنيف اللغات السامية في أسرة واحدة على وجود مظاهر لغوية كثيرة متماثلة أو متشابهة فيها تميزها من اللغات الأخرى. وأهم تلك الميزات اللغوية هي: ^(١)

١ - احتواء اللغات السامية على مجموعة أصوات الحلق، التي احتفظت بها اللغة العربية مجتمعة، وهي: (الهمزة، الحاء، الخاء، العين، الغين، الهاء).

وتجدر الإشارة هنا إلى أنه ليس كل لغة سامية تضم جميع هذه الأصوات طبقاً للصورة التي احتفظت بها اللغة العربية، وإنما توجد بدرجات متفاوتة تختلف من لغة إلى أخرى، وأقلها اللغة الأكادية التي تضم نصوصها المدونة صوتي الهمزة والحاء فقط.

٢- احتواء اللغات السامية على أصوات الإطباق (القاف، الطاء، الصاد، الظاء، الضاد). و الأصوات الثلاثة الأولى موجودة في كل اللغات السامية، أما الظاء، الضاد فقد تعرضا للتبدل الصوتي في بعض هذه اللغات. و أصوات الحلق والإطباق في اللغات السامية تتكوّن وحدات متميزة، ويظهر ذلك بالمقارنة مع اللغات الأوروبية التي تعدّ وجود مثل هذه الأصوات.

٣ - تتكوّن أكثر الكلمات في اللغات السامية من أصل أو جذر ثلاثي أما الأصول الثنائية والرّباعية فقليلة جداً.

(١) - يُنظر: ولفنسون، إسرائيل، تاريخ اللغات السامية، ص ١٤، وما بعدها. و يُنظر: وافي، د. علي عبد الواحد، فقه اللغة، ص ١٤-١٧ و كمال، د. ربحي، دروس اللغة العبرية، منشورات جامعة دمشق، كلية الآداب، ط٧، ٢٠٠٦ - ٢٠٠٧م، ص ٢٥ - ٢٧. بعلبكي، د. رمزي منير، فقه العربية المقارن، نشر: دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٩٩م، ص ٥٥-٤٣.

٤ - تهتم اللغات السامية بالأصوات الساكنة، وهي ما تدعى بالتسمية الأجنبية consonants دون أصوات اللين Vowels. أي أن المعنى الأساسي لكل كلمة سامية يرتبط بالأصوات الساكنة وحدها، بينما لا تعدو وظيفة الأصوات اللينة غالباً سوى تحديد هذا المعنى العام الأساسي وتوجيهه وجهة خاصة. فكلما (كتب) العربية مثلاً تستمد دلالتها من الحروف الساكنة (ك، ت، ب)، أما إنها تفيد معنى المبني للمجهول فذلك ما تحدده أصوات اللين: الضمة مع الكاف والكسرة مع التاء. وهي تفيد معنى الجمع" ومفردها كتاب" إذا حركنا الحرفين الأولين بالضم... إلخ. و الاهتمام الشديد بالأصوات الساكنة يفسر كثرتها إذا قورنت بغيرها من اللغات، فحروف الحلق والإطباق مثلاً لا ترد إلا في اللغات السامية، ويتميز نطقها بصعوبة بالغة لمن لا يعرفها. و مما تمتاز به معظم اللغات السامية أن الحركات لا تكتب فيها^(١) وإنما يستنتجها القارئ من وضع الحروف الصامتة. و بالتالي فإن عدم كتابة الحركات يجعل قراءة اللغة السامية أمراً صعباً لمن لا يتقنها.

٥ - للاسم في اللغات السامية ثلاث حالات: الرفع والنصب والجر. و يظهر ذلك في المفرد بالحركات الثلاث: الضمة والفتحة والكسرة، وفي المثني بالالف للرفع والياء للنصب والجر، أما الجمع فالواو للرفع والياء للنصب والجر معاً. وهذه الصيغة عرفت في الأكادية و الأوغاريتية، وظهرت في كتاباتها بشكل جلي، ومازالت اللغة العربية تحتفظ بها، بينما لم تبق منها سوى آثار قليلة في باقي اللغات السامية.

٦ - تتفق اللغات السامية في وجود صيغ فعلية فيها حسب الزمن الذي تحقق الفعل فيه (الماضي، المضارع، الأمر) وتتماثل أو تتشابه الصيغ الفعلية في معظمها.

(١) - الحبشية هي اللغة السامية الوحيدة التي ترتبط فيها حروف الهجاء بإحدى حركات سبعة، اثنتان منها قصيرتان، وهما الأولى والسادسة، والباقي طويل. (عبد التواب، د. رمضان، في قواعد الساميات، نشر مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٨١م ص ٢٣٣).

٧ - تتشابه اللغات السامية في الضمائر، وفي طريقة اتصالها بالأسماء والأفعال والحروف، وفي أسماء الإشارة والاستفهام والعدد، وفي المشتقات: اسم الفاعل، اسم المفعول، اسم الزمان، اسم المكان، اسم الآلة.

٨ - تشترك معظم للغات السامية في المفردات الأساسية المتعلقة بأعضاء الجسم، وأسماء الحيوان والنبات، وفي المفردات الدالة على صلة القرابة، وكلّها تشير إلى بيئة واحدة عرفت كل الأقوام السامية.

٩ - ترتب الكلمات المفردة في المعاجم الخاصة باللغات السامية حسب الجذر، فكلمة "مكتب" مثلاً لا ترد تحت حرف الميم، كما هو الحال في المعاجم الأوروبية، وإنّما ترد تحت الجذر (ك، ت، ب)، وإن كان هناك معاجم عربية حديثة تجري على النهج اللاتيني فتضع "مكتب" مثلاً في الميم التي تتلوها الكاف... إلخ و"استبسال" في الهمزة التي تتلوها سين،.. وهكذا، مثل: "الرائد" لجبران مسعود، و"منجد الطلاب" و"قاموس لاروس".

١٠. لا تعرف اللغات السامية سوى المذكر والمؤنث، أمّا الجنس المسمّى بالمحايد Neuter،^(١) أي الذي ليس مذكراً ولا مؤنثاً فغير وارد فيها مثلما نعرفه في اللغات الأجنبية كالألمانية واللاتينية وغيرها.

١١- تعرف اللغات السامية المفرد والجمع بالإضافة إلى المثنى. والمثنى لا يرد غالباً إلا في اللغات السامية. فاللغات الأوروبية مثلاً تقسم الأسماء تقسيماً ثنائياً فهناك

(١) - يُنظر: ولفنسون، إسرائيل، تاريخ اللغات السامية، ص ١٤، وما بعدها. و يُنظر: وافي، د. علي عبد الواحد، فقه اللغة، ص ١٤- ١٧ و كمال، د. ربحي، دروس اللغة العبرية، منشورات جامعة دمشق، كلية الآداب، ط٧، ٢٠٠٦ - ٢٠٠٧م، ص ٢٥ - ٢٧. بعلبكي، د. رمزي منير، فقه العربية المقارن، نشر: دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٩٩م، ص ٤٣-٥٥.

صيغة للمفرد singular، وصيغة لغير المفرد تسمى plural ، وبهذا تختلف اللغات السامية عن اللغات الأوروبية المعاصرة. فالاسم الدال على اثنين له في اللغات السامية صيغة متميزة هي صيغة المثني القياسية في العربية. ويبدو أنّ هذه الصيغة كانت هكذا في اللغة السامية الأولى. ولكن استخدام هذه الصيغة قلّ في بعض اللغات السامية كالعبريّة مثلاً.

١٢- احتواء العربية وبعض اللغات السامية على الحروف الأسنانيّة، وهي الثاء والذال والظاء. فقد احتفظت اللغة العربية بهذه الأصوات، وتعرضت للضياع في بعض اللغات السامية الأخرى، حيث استخدمت الزاي كبديل للذال في البابلية والآشورية والعبرية والحبشية، واستخدمت الدال كبديل للذال في الآرامية والسريانية، واستخدمت الصاد كبديل للظاء في الحبشية والعبرية و الأكادية بينما استخدمت الطاء كبديل عنها في السريانية. أما حرف الثاء فقد ورد سينا في الحبشية، وشيناً في العبرية الأكادية، وتاء في السريانية، وقد شارك اللغة العربية، في الاحتفاظ بهذه الأصوات الأسنانية، كل من الأوغاريتية والعربية الجنوبية القديمة.

١٣. تتشابه اللغات السامية في صوغ الجمل وتركيبها. ففي الجملة الفعلية،^(١) وهي الصورة العادية للتعبير عن حدث أو مرحلة أو حكاية يوضع الفعل في الصدر، ثم يتبعه الفاعل، ولكن في الجمل الاسمية يوضع المسند إليه في الصدر، وتكون بقية الجملة مسنداً يخبرنا عن المسند إليه. والجملة عامة بسيطة التركيب. و لا تميل اللغات السامية

(١) - يُنظر: ولفنسون، إسرائيل، تاريخ اللغات السامية، ص ١٤، وما بعدها. و يُنظر: وافي، د. علي عبد الواحد، فقه اللغة، ص ١٤- ١٧ و كمال، د. ربحي، دروس اللغة العبرية، منشورات جامعة دمشق، كلية الآداب، ط٧، ٢٠٠٦ - ٢٠٠٧م، ص ٢٥ - ٢٧. بعلبكي، د. رمزي منير، فقه العربية المقارن، نشر: دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٩٩م، ص ٤٣-٥٥.

إلى الجمل الفرعية، وإثماً تفضل وضع الجمل بعضها إزاء بعض على أن يستنتج من السياق العلاقات التي تربط إحداها بالأخرى، سواء كانت علاقة شرطية أو سببية أو غائية أو ما أشبهه. و لكن يلاحظ بمضي الوقت أنّ اللغات السامية أخذت تكون شيئاً فشيئاً جملاً طويلة معقدة. و بالتالي يمكن القول إنّ الاختلاف في بناء الجملة كبير بين اللغات السامية في عصورها القديمة واللغات السامية في العصور التالية.

١٤- يتميز الفعل في اللغات السامية بالإصاق حروف معينة تسمى في العربية أحرف المضارعة (سوابق)، وحروف أخرى تضاف إلى الأصل فتلحق به (لواحق) مهمتها تحديد الفاعل: متكلم، مخاطب، غائب، مفرد أو جمع، مذكر أو مؤنث. كما تزداد بعض الحروف في حشو الكلمة (داخل الكلمة) عن طريق التشديد مثلاً، ممّا ينتج عنه سلسلة من الأفعال ذات أوزان مختلفة^(١)، ومتفرعة من أصل واحد، مثل: فَعَلَ، فَعَّلَ، تَفَاعَلَ، تَفَعَّلَ، انْفَعَلَ، افْتَعَلَ...إلخ. وقد تقلّ أو تزيد من فعل إلى آخر، ومن لغة سامية إلى أخرى، والعربية أغناها بهذه الأوزان.

١٥ - تشترك اللغات السامية في ظاهرة جمع التكسير التي توسّعت فيها اللغات السامية الجنوبية توسّعاً عظيماً، وبقيت منها آثار عديدة في الأوغاريتية، وأخرى قليلة في العبرية والآرامية و الأكادية.

(١) - يُنظر: ولفنسون، إسرائيل، تاريخ اللغات السامية، ص ١٤، وما بعدها. و يُنظر: وافي، د. علي عبد الواحد، فقه اللغة، ص ١٤- ١٧ و كمال، د. ربحي، دروس اللغة العبرية، منشورات جامعة دمشق، كلية الآداب، ط٧، ٢٠٠٦ - ٢٠٠٧م، ص ٢٥ - ٢٧. بعلبكي، د. رمزي منير، فقه العربية المقارن، نشر: دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٩٩م، ص ٤٣-٥٥.

الفصل الثاني

المصدر في اللغة: العربية، والعبرية، والسريانية

تمهيد:

قسّم علماء اللغة الألفاظ إلى ثلاثة أقسام هي: الأسماء والأفعال والحروف، قال ابن مالك: الكلمة لفظ مستقل دال بالوضع تحقيقاً أو تقديراً، أو منوي معه، كذلك وهي اسم وفعل و حرف^(١).
و قسم العلماء الأسماء إلى قسمين :

أولاً- الاسم الجامد:

و هو الاسم الذي وضع على صورته الحالية، أي إنّه لم يؤخذ من غيره فليس له أصل يرجع إليه أو ينتسب له مثل أسد، شجر، علم، سماحة.....

ثانياً _ الاسم المشتق :

وهو القسم الثاني من أنواع الاسم و هو ما أخذ من غيره و له أصل يرجع له فقد ذكر السيوطي: "أنَّ أهل اللغة أجمعوا على أنَّ العرب تشتق بعض الكلام من بعض"^(٢)، والمشتق يختلف معناه في علم الصّرف عن معناه في علم الاشتقاق، فالمشتق في علم الصّرف هو المأخوذ من فعله للدلالة على معنى الفاعل والمفعول ونحوه، والمشتقات عند الصّرفيين هي السّبعة المعروفة وهي: اسم الفاعل وصيغ المبالغة، اسم المفعول، الصفة المشبهة، اسم التفضيل، أسماء الزمان والمكان واسم الآلة لأنّ المقصود

(١) - ابن مالك، جمال الدين محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجباني الأندلسي، ت ٦٧٢هـ، شرح التسهيل تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد ، تحقيق محمد عبد القادر عطا وطارق فتحي السيد، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، ط ١٤٣٠هـ، ٢٠٠٩م، ج ١، ص ١٢.

(٢) - السيوطي، عبد الرحمن بن جلال الدين بن أبي بكر، ت ٩٩١هـ ،المزهر في علوم العربية، تحقيق محمد أحمد جاد المولى وعلي البجاوي، دار الفكر، ج ١، ص ٣٤٥.

بالمشتقات الأسماء فقط و المصدر عند من يقول إنه مشتق من الفعل؛ لأنَّ علم التصريف يدور في معرفة الزائد من الأصلي.

أما عند النحويين فهو ما دلَّ على ذاتٍ مبهمة و حدث، أي هو ما يرادف و يعمل عمل الفعل وينحصر في أربعة أصناف هي: اسم الفاعل ومبالغة اسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة، واسم التفضيل، أما أسماء الزمان والمكان والآلة فهي عندهم ملحقة بالجوامد، لأنَّ في ذاتها نوعاً من التعيين فهي لا تتحمل الضمير، ولا تعطي حكم الأربعة السابقة في باب الخبر والصلة والنعت والحال^(١).

أما اللغويون فالاشتقاق عندهم أوسع لأنَّهم يشتقون من أسماء الأعيان. كما يقولون في بعض الجوامد إنَّها مشتقة ، كالخيل من الخيلاء، والإنسان من الإنس أو النسيان^(٢)، والمشتق في علم الاشتقاق هو المرافق لغيره في حروف أصل مادته فهو أعم في المعنى السابق. وتختلف آراء العلماء في الاشتقاق في اللغة، ولهم في ذلك ثلاثة أقوال كما أوردتها الدكتورة خديجة الحديثي وهي:

(١) - ابن عقيل، قاضي القضاة بهاء الدين عبد الله ابن عقيل العقيلي الهمداني ، شرح ابن عقيل، تحقيق محمد محي

الدين عبد الحميد، دار التراث، مصر، سنة ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م ، ج ١، ص ١٧٨-١٧٩

(٢) - انظر السيوطي، جلال الدين بن عبدالرحمن بن أبي بكر، ت ٩١١هـ، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تحقيق احمد شمس الدين، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان، ط ١، سنة ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م، ج ٣، ص ٤٨٠. وانظر السيوطي، المزهر في علوم اللغة العربية وأنواعها، ج ١، ص ٣٤٨.

الأول: أنَّ اللفظ ينقسم إلى جامد ومشتق كالتقسيم السابق، وهو قول الخليل، وسيبويه، والأصمعي، وأبي عبيدة، والجرمي، والكسائي، والفراء، وابن الأعرابي والشيباني، وأبي عمرو، وأبي زيد، وعيسى بن عمر، والمازني، وعليه العمل.

الثاني: أنَّ الألفاظ كلها جامدة موضوعة؛ وبه قال نفطويه "محمد بن ابراهيم" وهو من الظاهرية.

الثالث : أنَّ الألفاظ كلها مشتقة، وهو قول الزجاج، وزعم بعضهم أنَّ سيبويه كان يرى ذلك^(١).

الاشتقاق لغة:

تتميز اللغة العربية بالسمة الاشتقاقية، والاشتقاق في اللغة هو مصدر اشتق الشيء إذا شقّه إلى نصفه ومن المجاز اشتق في الكلام إذا أخذ فيه يميناً وشمالاً وترك القصد. وعرفه الأستاذ راجي الأسمر بقوله: "هو أخذ شق الشيء، وهو نصفه. والاشتقاق الأخذ في الكلام يميناً وشمالاً مع ترك القصد، واشتقاق الحرف من الحرف أخذه منه."^(٢)

الاشتقاق اصطلاحاً:

عُرفَ الاشتقاق اصطلاحاً بعدة تعريفات، فقال الجرجاني: "الاشتقاق نزع لفظ من آخر بشرط مناسبتهما معنى وتركيباً ومغايرتهما في الصيغة"^(٣)، وقال

(١) - الحديثي، د. خديجة، أبنية الصرف في كتاب سيبويه، مكتبة النهضة، بغداد، ط١، ص٢٤٧.

(٢) - الأسمر، راجي، المعجم المفصل في علم الصرف، راجعه د.إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط٣، سنة ٢٠٠٩م، ص ١٣٩.

(٣) - الجرجاني، علي بن محمد بن علي، التعريفات، تحقيق : إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي - بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٥، ص٤٣.

الرضي في شرح شافية ابن الحاجب: كون إحدى الكلمتين مأخوذة من الأخرى أو كونهما مأخوذتين من أصل واحد.^(١) وقال السيوطي: "هو أخذ صيغة من أخرى مع اتفاقهما معنى ومادةً أصليةً و هيئةً وتركيباً، ليدلّ بالثانية على معنى الأصل وزيادة مفيدة لأجلها اختلافاً حروفاً وهيئةً"^(٢).

قال الاستاذ راجي الأسمر: أما في الاصطلاح فقد أعطى الاشتقاق تعريفات عدة منها: "اقتطاع فرع من أصل يدور في تصاريفه حروف ذلك الأصل. أو أخذ كلمة من أخرى بتغيير ما، مع التناسب في المعنى"^(٣).

أما عند النحويين فهو مقصور على المشتقات العاملة فقط ، أما الصرفيون فاتخذوا موقفاً وسطاً بين الفريقين^(٤).

والاشتقاق هو صياغة بنيات جديدة تختلف عن بنية الجذر مع المحافظة على حروفه وعلى ترتيبها في الجذر فلا يتقدم حرف ولا يتأخر ، أي صب الجذر في أبنية جديدة تقتضي زيادة أصوات أو تغيير أصوات وهذا يعني أن بنية اللغة تتوسع فيمكن أن نشق من كلمة كتابة الكلمات الآتية:
كتب ، كاتب ، مكتوب ، كتاب . وغيرها من الكلمات ، فنلاحظ أن جذر الكلمة (ك ت ب) ظل كما هو في جميع المشتقات وعلى نفس الترتيب والنظام.

(١) - الرضي ،رضي الدين محمد بن الحسن الاسترأبادي (٦٨٦هـ)، شرح شافية ابن الحاجب، مع شرح شواهد للعالم الجليل عبد القادر البغدادي صاحب حزانة الأدب، حققه محمد نور الحسن ومحمد الزفزاف ومحمد محي الدين، دار الكتب العلمية بيروت- لبنان، ط١، (١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م)، ج٢، ص٣٣٤.

(٢) - السيوطي ،المزهر في علوم العربية وأنواعها، ج١، ص ٣٤٦.

(٣) - راجي الأسمر، المعجم المفصل في علم الصرف، ص١٣٩.

(٤) - السيوطي، المزهر في علوم العربية وأنواعها، ج١، ص٣٤٦.

أنواع الاشتقاق:

قبل الخوض في أنواع الاشتقاق يجدر بنا الحديث عن أصل الاشتقاق. فالمشتقات تكثر و تنمو حين الحاجة إليها و ليس من اليسير أن يدرك أسبقها في الوجود إلا أننا نرجح أن الحسي أسبق في الوجود من المعنوي المجرد .
اختلف علماء اللغة في الأصل الذي يشتق منه اللفظ، ففي أصل المشتقات أقوال كثيرة منها: أن المصدر هو الأصل وهو رأي جمهور البصريين، وذهب جمهور الكوفيين إلى أن الفعل أصل المصدر و غيره من المشتقات. وذهب السيرافي إلى أن المصدر أصل للفعل وحده، وأن الفعل أصل لبقية المشتقات . وذهب ابن طلحة إلى أن المصدر و الفعل كل منهما أصل و ليس أحدهما مشتقاً من الآخر وذهب الزجاج إلى أن كل لفظ مشتق^(١).

لكنّ الراجح أن أصل المشتقات ليس واحداً فالعرب اشتقت من الأسماء والأفعال لكن بدرجاتٍ متفاوتة. فأكثر ما اشتقت منه الأفعال ثم الأسماء.
وفي واقع الأمر فإنّ الجمع بين المعيارين اللذين استخدمهما البصريون والكوفيون يؤول إلى القول بأنّ الأصل في الاشتقاق هو الجذر المعجمي؛ لأنّه يدلّ على أبسط المعاني من دون أن يدلّ على معنى صرفي، أما المصدر فيدلّ على المعنى المعجمي للجذر علاوة على الحدث ويدلّ الفعل على المعنى المعجمي والحدث والزمن وإذا طبقنا معنى التجرد فسنجد أنّ الجذر هو الأكثر تجرداً وهو ما جعل المعجميين يختارونه مدخلاً عند تصنيفهم للكلمات داخل المعجم، لذلك من الأفضل عدّ الجذر أصلاً لكل المشتقات؛ وذلك لأنّه يمثل المادة الخام أو الجوهر الذي تؤلف منه جميع المشتقات مهما اختلفت صيغها، ولأنّ الجذر موجود في كل المشتقات، سواء تصرفت تصرفاً تاماً كما يتصرف الفعل "ذهب"، أم تصرفت تصرفاً ناقصاً كما يتصرف الفعل "دعّ ويدع" من دون أن يكون له

(١) - الحديثي، خديجة، أبنية الصّرف في كتاب سيبويه، ص ٢٥٤.

ماضي أو مصدرٍ أو أي مشتق آخر ، فكلا الفعلين - الأمر وهو "دَع" و المضارع وهو " يدع " مشتق من الجذر "ودع" غير أن الواو حذفت لأسباب صوتية .
لم يتفق النحويون والصرفيون في تحديد ما يندرج تحت الاشتقاق فبينما حصره بعضهم في نوع واحد وهو الاشتقاق الأصغر، توسّع علماء اللغة في مفهومه وجعله أربعة أقسام، هي:

١ - الاشتقاق الصغير أو الأصغر أو العام:

يسمى أحياناً بالاشتقاق العام و هو أكثر أنواع الاشتقاق وروداً في العربية، وأكثرها أهمية و هو المراد عند إطلاق الاشتقاق. وعرفه الجرجاني بقوله: " اشتقاق الصغير هو أن يكون بين اللفظين تناسب في الحروف والتركيب نحو ضرب من الضرب "(١)، أما ابن جني فقد عرفه بقوله فالصغير: كأن تأخذ أصلاً من الأصول فتتقراه فتجمع بين معانيه وإن اختلفت صيغته ومبانيه وذلك كترتيب "س ل م" فإنك تأخذ منه معنى السلامة في تصرفه نحو: سلم، يسلم، سلمان، سالم، سلمى والسلامة(٢) ... وعرفه السيوطي بقوله: "هو إنشاء مركب من مادة ليدلّ عليها وعلى معناها"(٣)، ومن هذا النوع اشتقاق الأفعال مجردها ومزیدها واشتقاق المشتقات السبعة المعروفة.

٢ - الاشتقاق الكبير أو ما يسمى بالتقليبات:

يطلق عليه جمهور الصرفيين القلب المكاني، وأول من فكر فيه الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٥هـ)، و على أساس تلك الفكرة رتب معجمه كتاب "العين" إلا أنه لم يربط تقاليب المادة المختلفة بمعنى واحد. و لكن أول من بسط القول فيه و بين جوانبه و

(١) - التعريفات ص ٤٤.

(٢) - ابن جني، الخصائص، ج ٢، ص ٤٩٠.

(٣) - السيوطي، همع الهوامع، ج ٣، ص ٤٠٨.

وضّحه هو أبو الفتح عثمان بن جني الذي قال: "و أما الاشتقاق الأكبر فهو أن تأخذ أصلاً من الأصول الثلاثية فتعقد عليه و على تقاليبه الستة معنى واحد تجتمع التراكيب الستة و ما يتصرف من كل واحد منها عليه و إن تباعد شيء من ذلك ردّ للطف الصنعة و التأويل إليه".^(١) وعرفه الجرجاني بقوله: "الاشتقاق الكبير هو أن يكون بين اللفظين تناسب في اللفظ والمعنى دون الترتيب نحو جذب من الجذب"،^(٢) قد انفرد ابن جني بتسمية هذا الاشتقاق بالأكبر.

أما السيوطي فقد انتقد ابن جني في فكرته حيث يرى أن هذا الاشتقاق ليس معتمداً في اللغة ولا يصح أن يستنبط به اشتقاق في لغة العرب، وأنّ هذا ممّا ابتدعه ابن جني بياناً لقوة ساعده ورده المختلفات إلى قدر مشترك مع اعترافه وعلمه بأنّه ليس هو موضوع تلك الصيغ^(٣).

وكان ابن جني قد قدم اعتذاراً عن تطبيق نظريته هذه بقوله: "واعلم أنا لا ندعى أنّ هذا مستمر في جميع اللغة، كما لا ندعي أن للاشتقاق الأصغر أنّه في جميع اللغة"^(٤).

٣ - الاشتقاق الأكبر أو الإبدال الصوتي:

ويعرّف بأنّه: هو أخذ كلمة من أخرى بتغيير في بعض أحرفها مع التشابه بينهما في المعنى و اتفاق في الأحرف الأصلية و ترتيبها، وفي مخارج الأحرف المغايرة أو

(١) - ابن جني، الخصائص، ج ١، ص ٤٩٠.

(٢) - التعريفات ص ٤٤.

(٣) - السيوطي، المزهر في علوم اللغة العربية، ج ١، ص ٣٤٧.

(٤) - ابن جني، الخصائص، ج ١، ص ٤٩٣.

صفاتها أو فيهما معاً.^(١) وقال الجرجاني: " هو أن يكون بين اللفظين تناسب في المخرج نحو نعق من النهق".^(٢)
وقد عقد ابن جني في كتابه "الخصائص" باباً للإبدال وهو باب في الحرفين المتقاربين يستعمل أحدهما مكان الآخر أسماء "تصاقب الألفاظ لتصاقب المعاني"^(٣)

٤ - الاشتقاق الكبّار "النّحت":

الاشتقاق الكبّار أو النّحت في أصل اللغة هو النّشر والبري والقطع .
وفي الاصطلاح هو أخذ كلمة من كلمتين أو أكثر مع تناسب المأخوذ والمأخوذ منه في اللفظ والمعنى. ويعد الخليل بن أحمد أول من اكتشف ظاهرة النّحت في اللغة العربية.

(١) - مجاهد، عبد الكريم، الدلالة اللغوية عند العرب، دار الضياء، عمان، الأردن، ١٩٨٤م، ص ٢٢٦،

(٢) - التعريفات ص ٤٤ .

(٣) - ابن جني، الخصائص، ج ١، ص ٤٨٢.

تعريف المصدر

المصدر في اللغة والاصطلاح:

المصدر في اللغة: اسم مكان الصدور، قال الخليل: (الصدر أعلى مقدم كل شيء وصدر القناة أعلاها، وصدر الأمر أوله، وصدره الإنسان ما أشرف من على صدره... ويقال: صدر فلان فلاناً إذا أصاب صدره بشيء.. والمصدر أصل الكلام الذي تصدر عنه الأفعال)^(١).

وفي الاصطلاح: المصدر عند سيبويه: (الحدث والحدثان والفعل)^(٢)، وجاء في التعريفات للجرجاني: (المصدر هو الاسم الذي اشتق منه الفعل وصدر عنه)^(٣). تختلف وتتوَّع الصيغ التي يأتي عليها المصدر في اللغة العربية^(٤)، وتتوَّع هذه الأشكال والصيغ فيها ويبدو أكثر وضوحاً منه في اللغتين العبرية والسريانية^(٥)، فباب المصادر في العربية، باب واسع تختلف فيه هيئات المصدر

(١) - الفراهيدي، الخليل بن أحمد (ت ١٧٠هـ)، العين: تحقيق الدكتور عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، لبنان - بيروت، ط ١، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م، ج ٢، ص ٣٨٣ مادة (صدر).

(٢) - ينظر: سيبويه، أبو البشر عمرو بن عثمان بن قنبر: الكتاب، تحقيق: عبد السلام هارون، ط ٣ / ١٩٨٨م مكتبة الخانجي، القاهرة ج ١، ص ١٢، حيث عرف سيبويه الفعل قائلاً: "الفعل أمثله أخذت من لفظ أحداث الأسماء، وبُنيت لما مضى، ولما يكون ولم يقع، ولما هو كائن لم ينقطع"، ثم يقول: الأحداث، نحو: الضرب والحمد، والقتل، وعليه نرى أن تعريف المصدر عنده اصطلاحاً: اللفظ الدال على الحدث مجرداً من الزمان.

(٣) - الجرجاني، علي بن محمد بن علي، التعريفات، تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي - بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ، ص ٤٣.

(٤) - ينظر في أنواع المصادر وأشكالها في اللغة العربية، انظر أسمر، ناجي: المعجم المفصل في علم الصرف، مراجعة الدكتور إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط ١، ١٩٩٣م، ص ٣٧٢ وما يليها.

(٥) - البعلبكي، منير، رمزي: فقه العربية المقارن، دراسات في أصوات العربية وصرفها ونحوها على ضوء اللغات السامية، دار العلم للملايين، ط ١، ١٩٩٩م، ص ١٤٨.

باختلاف الأفعال التي تشتقُّ منها هذه المصادر ، وبحثنا هنا يختصُّ بمصادر الأفعال الثلاثية في العربية و العبرية و السريانية، وفي صياغته في اللغة العربية مبدآن هما القياس والسّماع^(١)، أمّا في العبرية والسريانية فإنّه يعتمد على القياس فقط^(٢)، والسّماع في العربية يعتمد على ما سُمِعَ من لغة العرب وما دُوِّن في العصور القديمة، ثمّ انتقلَ إلى الأجيال التّالية، ويعدُّ السّماعُ مرجعاً مهماً في تحديد معيارية الصّواب والخطأ عند صياغة مصدر الفعل الثلاثي في العربية^(٣)، أمّا القياسُ فيما يتعلّق بمصادر الفعل الثلاثي فهو نادرٌ في العربية ولا يُعتدُّ به -خلافاً للعبرية والسريانية- ، على الرغم من محاولة اللغويين التّقييد و إخضاع المصدر الثلاثي للقياس وفق معايير ثابتة^(٤)، لكن يبقى السّماعُ هو الشّكل العام في صياغة المصدر الثلاثي في اللغة العربية، وقد تمتدُّ صفحات بحثنا هذا لتأخذ اللغة العربية الحيزَ الأكبرَ من سطره ، وذلك أنّ العربية شهدت تطوّراً فسبقت باقي اللّغات السّامية في مضمار المصادر والمشتقات؛ إذ نرى أساليبَ متعدّدة في الصّيغة، وفي عمل هذه المشتقات، ولا يمكنُ مقارنة كل ما ورد في العربية في هذا المضمار بالعبرية والسريانية^(٥)، وهما مجال بحثنا المقارن مع العربية، وذلك أنّ اللغتين الأخيرتين كباقي اللّغات السّامية لم تعرفا توسّعاً في المصادر والمشتقات، أو تعدّداً و تنوعاً مقارنةً باللّغة العربية، ففي العربية نرى تعدّداً في أنواع المصادر، وعليه فإنّنا سنقسّم دراستنا وفق الشّكل الآتي :

(١) - أسمر ، ناجي : المعجم المفصل في علم الصرف ، ص ٣٧٤ .

(٢) - ينظر : كمال ، ربحي : دروس اللغة العبرية ص ٢٢٨ ، ٢٣٠ ، وفي السريانية يعتمد المصدر الفعلي فقط على القياس أمّا المصدر الاسمي فلا ضابط له ، في هذا ينظر يوسف ، داوود اقليموس : اللّمة الشّهية في نحو اللغة السريانية ، ص ٢١٦ .

(٣) - سقال، ديزيره: الصّرف وعلم الأصوات، دار الصّدّاقة العربية، بيروت، لبنان، ط ١، ١٩٩٦م، ص ١٨٣.

(٤) - المراغي بك، أحمد، مصطفى: هداية الطالب في قسم الصرف، بلا (ط - ت)، ص ٧٥.

(٥) - انظر: كمال، ربحي: دروس اللغة العبرية، ص ٢٢٨، وحول المصدر في اللغة السريانية، ينظر: هبو،

أحمد رحيم: المدخل إلى اللغة السريانية، ص ٢٢١.

- المصدر الصريح:

- المصدر الأصلي، مصدر المرة، مصدر النوع.

- المصدر الصنّاعي.

- المصدر الميمي .

- اسم المصدر .

- المصدر المؤلّ.

على الرغم من أنّ هذه التّقسيمات غير موجودة أو لا نراها في اللغتين السّريانيّة والعبريّة كما وردت أعلاه بالشكل نفسه إلا أنّ مجال المقارنة وأساسها هنا العربيّة، ولمّا كانت العربيّة أوسع من العبريّة والسّريانيّة كان لزاماً علينا أن ندرس المصدر وفق أشكاله في العربيّة ثم ننطلق إلى مقارنة أشكاله مع كل من العبريّة والسّريانيّة .

أ - المصدر في اللغة العربية:

المصدر: اسم يدلُّ على الحدث مجرّداً من الزمان والشخص والمكان، وهو عند البصريين أصل المشتقات، ويسميه سيبويه الحدث.^(١) ويشترط في المصدر أن يشتمل على أحرف فعله الماضي الأصليّة والزائدة. فالمصادر: شَرَبَ، انقلب، استغفار، في كلّ منها الأحرف الأصليّة والزائدة التي في أفعالها: شَرَبَ، انقلبَ، استغفَرَ،... وقد يكون الاشتمال مقدّراً غير ظاهرٍ، فعلى سبيل المثال الواو في أوصلَ مقدّرة في المصدر (إيصال)؛ لأنّها قد أُعلّت فقلبت، فهي موجودة ولكن بصورة لفظيّة أخرى.^(٢)

(١) - يُنظر: أبنية الصرف في كتاب سيبويه، د. خديجة الحديثي، منشورات مكتبة النهضة، بغداد، الطبعة الأولى، ١٩٦٥م، ص ٢٠٨.

(٢) - يُنظر: تصريف الأسماء والأفعال، د. فخر الدين قباوة، مكتبة المعارف، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨م، ص ١٣٠.

ب - المصدر في اللغة العبرية:

المصدر: هو ما دلَّ على حدثٍ مجرَّدٍ من الزمان، وهو أصلُ جميع المشتقات. (١)

ج - المصدر في اللغة السريانية:

المصدر ما دلَّ على حدثٍ دون زمان، نحو: **سلس** = سكون، **حس؛ م** = مرض... إلخ. (٢)

إذاً: تتفق اللغات الثلاث: العربية والعبرية والسريانية على أنَّ المصدر هو: اسمٌ يدلُّ على حدثٍ مجرَّدٍ من الزمان.

أولاً - المصدر الأصلي:

هو اسم يدلُّ على الحدث، مجرّداً من الزمن، وهو ليس مبدوءاً بميم زائدة، عدا المفاعلة، ولا مختوماً بياء مشدّدة بعدها تاء زائدة، نحو: طَرَبٌ، انتصارٌ، مجادلةٌ، اضمحلالٌ... إلخ. (٣)

ولما كانت أبنية المصادر الأصلية كثيرة كان من الضروري جعلها في قسمين: مصادر الفعل الثلاثي المجرّد، ومصادر الفعل غير الثلاثي المجرّد.

مصادر الفعل الثلاثي المجرّد في اللغة العربية:

أبنية مصادر الفعل الثلاثي كثيرة جداً، حتى إنّ بعض العلماء جعلوها سماعيةً لا ضابط لها.

وزعم آخرون أنّها كلّها قياسية مطردة.

(١) - دروس اللغة العبرية، د. رحي كمال، منشورات جامعة دمشق، كلية الآداب، الطبعة السابعة، ٢٠٠٦ - ٢٠٠٧م، ص ٢٢٨.

(٢) - يُنظر: اللغة السريانية، برصوم يوسف أيوب، الطبعة الثانية، حلب، ١٩٧٢ - ١٩٧٣، ص ١٣٠.

(٣) - يُنظر: تصريف الأسماء والأفعال، د. فخر الدين قباوة، ص ١٣٢.

وقد وقف الجمهور منها موقفاً علمياً، فحدّدوا ما هو قياسي، وأهمّلوا السماعي فلم يضعوا له قاعدة. (١)

المصادر القياسية:

جمع جمهور النحاة عدداً من الأبنية، تنقأ لضوابط واضحة محدّدة. ولكنهم لم يزعموا أنّ القياس فيها تامّ مطّرد. فقد رأوا أنّ بعض الأبنية يكثر ورودها، لنوع معيّن من الأفعال، فتحتمل أن يقاس عليها ما لم يسمع له مصدر عن العرب. (٢) وأشهر هذه الأبنية التي ذكروا:

١- فعّالة: إذا دلّ على حرفة أو شبهها، نحو: تجارة، حدادة، خياطة،... إلخ. ومن ذلك قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَىٰ فَمَا رَبَحَتِ تَجَرَّتُهُمْ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ﴾. (٣)

٢- فعّالان: إذا دلّ على اضطراب وحركة، نحو: غليان، جيشان، طيران... إلخ.
٣- فعّال: إذا دلّ على امتناع، نحو: إباء، جمّاح، نفار، فرار،... إلخ. ومن ذلك قوله تعالى: ﴿فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَائِي إِلَّا فِرَارًا﴾. (٤)
٤- فعّال: إذا دلّ على داء، نحو: زكام، صداع، دوار،... إلخ.

٥- فعّيل: إذا دلّ على سير، نحو: رحيل، دبيب،... إلخ. ومن ذلك قوله تعالى: ﴿إِنَّ هَذِهِ تَذْكِرَةٌ فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذْ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا﴾. (٥)
٦- فعّال/ فعّيل: إذا دلّ على عواء، نباح، نهيق، أنين، هدير، نهيق، زئير... إلخ.
٧- فعلة: إذا دلّ على لون، نحو: صُفرة، زُرقة، خُضرة... إلخ.

(١) - المصدر بين التنظير والاستعمال، حنان جميل عطا جبر، رسالة ماجستير، الجامعة الأردنية، ٢٠٠٣م، ص ١٥.

(٢) - يُنظر: الكتاب، سيبويه، تحقيق: عبد السلام هارون، القاهرة ١٩٦٦ - ١٩٧٧م، ٢/ ٢١٥

(٣) - البقرة: ١٦/٢.

(٤) - نوح: ٦/٧١.

(٥) - المزمل: ١٩/ ٧٣.

وبخلاف هذه القواعد و الأوزان، تكون مصادر الأفعال الثلاثية على النحو التالي:

أ - الأفعال الثلاثية المتعدية، وتكون مفتوحة العين (فَعَلَ) أو مكسورة العين (فَعِلَ) يكون المصدر منها على وزن (فَعْلَ)، نحو: حَمَدَ، خَوْفَ، وَعَدَ، صَوَّم، طَيَّشَ، فَوَّزَ، سَمِعَ، أَخَذَ... إلخ.^(١)

من ذلك قوله تعالى: ﴿ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَرَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾.^(٢)

ويقابل هذه الاوزان في اللغة العبرية الأوزان التالية:

١- **פָּעַל**: وهو أكثر المصادر استعمالاً. ويستعمل لجميع الأفعال الصحيحة والمعتلة، باستثناء الأجوف بنوعيه (الواوي واليائي). فعلى سبيل المثال مصدر الفعل: **כָּתַב** ← **כָּתַב** = كَتَبَ ← كِتَابَةً، **קָנָה** ← **קָנָה** = اشترى ← شراء، **אָכַל** ← **אָכַל** = أكل ← أَكَلًا... إلخ.^(٣)

و من الأمثلة التي يمكن أن نجدها في كتاب العهد القديم كشاهد على ذلك:

וְהַיָּמִים הָיוּ הָלוֹךְ וְהַסּוֹר עַד הַחֹדֶשׁ הָעֲשִׂירִי = والمياه كانت ذهاباً وانحساراً حتى الشهر العاشر.^(٤)

فالمصدر **הָלוֹךְ**^(٥) = ذهاب، من الفعل **הָלַךְ** = ذهب، وقد استعمل هنا للفعل المعتل الفاء بالهاء **הָלַךְ**، أما المصدر **הַסּוֹר**^(٦) = انحسار، من الفعل **הָסַר** = انحسر، فهو فعل صحيح. وهذا تأكيدٌ على أنَّ المصدر على وزن (**פָּעַל**) يستعمل للأفعال الصحيحة، والمعتلة.

(١) - يُنظر: تصريف الأسماء والأفعال، د. فخر الدين قباوة، ص ١٣٣-١٣٤. والموجز في قواعد اللغة العربية، سعيد الأفغاني، نشر: دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت - لبنان، ١٤٢٤ - ٢٠٠٣م، ص ١٨٦ - ١٨٧. و المصدر بين التنظير والاستعمال، حنان جميل عطا جبر، ص ١٧ - ٢٩.

(٢) - النحل: ٧٨/١٦.

(٣) - يُنظر: دروس اللغة العبرية، د. رحي كمال، ص ٢٢٨.

(٤) - سفر التكوين: ٥/٨.

(٥) - يُنظر: ديفيد، سجييف قاموس عبري - عربي، للغة العبرية المعاصرة، ج ١، باب (ה)، ص ٣٩٣.

(٦) - ديفيد، سجييف: قاموس عبري - عربي، ج ١، باب (ה)، ص ٥٨٣.

٢- פּוֹל או פּוֹל: وهو خاص بالفعل الأجوف بالواو، نحو: גוֹר^(١) (من גָּר: سَكَنَ) וְשׁוֹב^(٢) (من שָׁב: رَجَعَ) וּבֹנֵא^(٣) (من בָּנָא: حَجَلَ) וּמֹת^(٤) (من מָת: مات)،... إلخ.^(٥)

ومما ورد من أمثلة في كتاب العهد القديم على ذلك: וַיְהִי אַחֲרֵי מוֹת מֹשֶׁה לַיָּד יְהוָה^(٦) = وكان بعد موت موسى عبد يهوه.

فالمصدر (מֹת) جاء على وزن פּוֹל لأنَّ الفعل מָת هو أجوف واوي، أصله (מֹת)، وفي القرآن الكريم نجد المصدر (قِيلاً) في قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلاً﴾.^(٧)

فالمصدر (قِيلاً) هو مصدر للفعل (قال - يقول)، وفيه إعلال بالقلب، أصله (قول)، جاءت الواو ساكنة مكسور ما قبلها فقلبت ياءً.

٣ - פִּיל: وهو خاص بالفعل الأجوف بالياء، مثل: נָשִׁיר (من נָשַׁר: غَنَّى) و נָשִׁים (من נָשַׁם: وضع) و גִּיל (من גָּל: ابتَهَجَ).^(٨) ومن الأمثلة على هذا النوع من المصادر ما جاء في كتاب العهد القديم: נָשִׁיר הַנְּשִׁירִים אֲנָשָׁר לְנֶשְׁלָמָה = نشيد الأناشيد لسليمان.^(٩) فكلمة (נָשִׁיר) هي مصدر للفعل (נָשַׁר: غَنَّى) على وزن وزن פִּיל.

ب - الأفعال الثلاثية اللازمة، وتكون مكسورة العين (فَعِلَ)، يكون المصدر على وزن (فَعَلَ)، نحو: תָּעַב، أَسَفَ،... إلخ.

(١) - ديفيد، سجين: قاموس عبري - عربي، ج ١، باب (ג)، ص ٢٤٠.

(٢) - ديفيد، سجين: قاموس عبري - عربي، ج ٢، باب (ש)، ص ١٧٤٥.

(٣) - ديفيد، سجين: قاموس عبري - عربي، ج ١، باب (ב)، ص ١٥٣.

(٤) - ديفيد، سجين: قاموس عبري - عربي، ج ١، باب (מ)، ص ٨٩٧.

(٥) - سفر التكوين: ٥/٨.

(٦) - سفر يشوع: ١/١.

(٧) - النساء: ١٢٢/٤.

(٨) - دروس اللغة العبرية، د. ربحي كمال، ص ٢٢٩.

(٩) - نشيد الأناشيد ١/١.

ج - الأفعال الثلاثية اللازمة مفتوحة العين (فَعَلَ)، وهي صحيحة، يكون المصدر على وزن (فُعُول)، نحو: قُعود، دُخُول، حُمُول،... إلخ.

د - الأفعال الثلاثية اللازمة مضمومة العين (فَعَّلَ)، يكون المصدر على وزن (فَعَّالة) أو (فُعُولَة)، نحو: شَجَّاعة، ظَرَّافة، سُهولة، عُدوبة،... إلخ.

و في اللغة السريانية المصدر نوعان: مصدر اسمي، ومصدر فعلي.^(١)

أ - المصدر الفعلي في اللغة السريانية هو نفسه المصدر الميمي.

ب - وأمَّا المصدر الاسمي فهو الاسم المشتق من الفعل للدلالة على مجرد حدوثه كالمصدر العربي الخالي من العمل تماماً، وهو من الثلاثي المجرد كثير الأوزان، ولا ضابط له.^(٢) وهي سماعية غالباً. وتأتي على نوعين، أصلية؛ وتكون على سبعة سبعة أوزان، وغير أصلية وتكون على عشرين وزناً.

١- أوزان المصادر الأصلية في اللغة السريانية:^(٣)

- فَحْلًا، نحو: سُدْمًا من سُدْم (خَتَم، خَتَمًا)^(٤).

- فَحْهَحْلًا، نحو: فُحْم - فُحْمَحْلًا (رَجَم، رَجَمًا)^(٥).

- فَحْلًا، ويكثر في السالم و المعتل الفاء و العين، نحو:

مَحْ - مَحْحْلًا (شَبَعَ، شَبَعًا)^(٦).

- قُحْلًا: ويكثر في السالم و النوني والمهموز الفاء، والمعتل العين، نحو:

نَحْ - نَحْلًا (خَدَعَ، خَدَاعًا)^(٧).

- قُمَحْلًا، ويكثر في السالم و المهموز الفاء و المعتل العين، نحو:

(١) - يُنظر: يوسف داوود اقليموس: اللمة الشهية في نحو اللغة السريانية على كلا مذهبي الشرقيين والغربيين،

الموصل، دير الآباء الدومكين ١٨٧٩م، ص ٢١٤.

(٢) - يوسف داوود اقليموس: اللمة الشهية في نحو اللغة السريانية، ص ٢١٦.

(٣) - الأوزان عدنا إلى كتاب: الكفرني، بولس : غرامطيق اللغة الآرامية السريانية (صرف ونحو) ، ص ٢٢٩.

(٤) - COSTAS, L, S, J. Dictionary Syriacque, p:120.

(٥) - COSTAS, L, S, J. Dictionary Syriacque, p:338.

(٦) - COSTAS, L, S, J. Dictionary Syriacque, p:218.

(٧) - COSTAS, L, S, J. Dictionary Syriacque, p:204.

١٣ - أَمَلَا (أكل، أَكَلًا) ^(١).

- فَحَلَا، وهو نادر، نحو:

وَأَمَلَا - وَلا (ارتعد، ارتعادًا) ^(٢).

٢ - أوزان المصادر غير الأصلية في اللغة السريانية: ^(٣)

١- فَحَلَا نحو سَمَحَلَا إشفاق ^(٤).

٢- فَحَلَا نحو هَسَلَا ^(٥) هناء.

٣- فَمَحَلَا نحو سَمَحَمَلَا ^(٦) شفاء.

٤- فَمَحَلَا نحو كَمَحَلَا ^(٧) دهشة.

٥- مَمَحَلَا نحو مَمَحَمَلَا ^(٨) قول.

٦- مَمَحَلَا نحو مَمَحَمَلَا ^(٩) إيجاد.

٧- مَمَحَلَا نحو مَمَحَمَلَا ^(١٠) إسراع، مجرى (الماء).

٨- فَحَلَا نحو لَمَحَلَا ^(١١) اندهاش/ تعجب.

٩- فَحَلَا نحو لَمَحَلَا ^(١٢) تعب

١٠- فَمَحَلَا نحو كَمَحَمَلَا ^(١٣) وشوشة

^(١) - COSTAS, L, S, J. Dictionary Syriac, p:9.

^(٢) - COSTAS, L, S, J. Dictionary Syriac, p:354.

^(٣) - الكفري، بولس : غرامطيق اللغة الآرامية السريانية (صرف ونحو) ، ص ٢٢٩.

^(٤) - COSTAS, L, S, J. Dictionary Syriac, p:100.

^(٥) - COSTAS, L, S, J. Dictionary Syriac, p:78.

^(٦) - COSTAS, L, S, J. Dictionary Syriac, p:106.

^(٧) - COSTAS, L, S, J. Dictionary Syriac, p:31.

^(٨) - COSTAS, L, S, J. Dictionary Syriac, p:12.

^(٩) - COSTAS, L, S, J. Dictionary Syriac, p:141.

^(١٠) - COSTAS, L, S, J. Dictionary Syriac, p:340.

^(١١) - COSTAS, L, S, J. Dictionary Syriac, p:388.

^(١٢) - COSTAS, L, S, J. Dictionary Syriac, p:167.

^(١٣) - COSTAS, L, S, J. Dictionary Syriac, p:171.

١١- **فَحْدُ** نحو **سَعْدُ** ^(١) منفعة.

١٢- **فَحْدُ** نحو **سُدُ** ^(٢) تنفس

١٣- **فَحْدُ** نحو **رَحْمُ** ^(٣) حس

١٤- **فَحْدُ** نحو **لَحْمُ** ^(٤) طعن

١٥- **مَفْعَدُ** نحو **مَفْعَدُ** ^(٥) سقوط

١٦- **فُحْدُ** نحو **هُجْرُهُ** ^(٦) سجود.

١٧- **فُحْدُ** نحو **هُجْرُهُ** ^(٧) سجود أيضاً.

١٨- **فُحْدُ** نحو **رُحْمُ** ^(٨) طنين/دوي.

١٩- **فَحْدُ** نحو **رُحْمُ** ^(٩) طنين/دوي

٢٠- **فُحْدُ** نحو **رُحْمُ** ^(١٠) دوي

والذي يهمنا هنا هو أنَّ للفعل المجرّد وزنين في الأصل فقط هما: (**مُحْدُ**) و(**مَحْدُ**) بضمة وزيادة ياء قبل ألف الإطلاق، أمّا سائر الأوزان - وهي نادرة الوجود - فهي أسماء معانٍ قامت مقام المصادر الأصلية، وهذان الوزنان يقابلان في العربية (**فَعَالٌ** - **فُعْلٌ**)، ولا يعتدّ بالياء الزائدة في آخره؛ لأنّها زیدت للتمييز بين المصدر وأسماء الأعيان، أمّا الغالبُ فهو نصب ما قبل الآخر. وكما هو الحال في اللغة العربية فإنّ اللغة السريانية أيضاً تحوي مصادر ثلاثية لا تحصى. ^(٩) وهذه المصادر تكون على ثلاثة أوجه كالآتي:

^(١) - COSTAS, L, S, J. Dictionary Syriacque, p:119.

^(٢) - COSTAS, L, S, J. Dictionary Syriacque, p:341.

^(٣) - COSTAS, L, S, J. Dictionary Syriacque, p:338.

^(٤) - COSTAS, L, S, J. Dictionary Syriacque, p:131.

^(٥) - COSTAS, L, S, J. Dictionary Syriacque, p:167.

^(٦) - COSTAS, L, S, J. Dictionary Syriacque, p:220.

^(٧) - COSTAS, L, S, J. Dictionary Syriacque, p:220.

^(٨) - Brockelman, Carolo, Lexicon Syriacum p:90.

^(٩) - يُنظر: كتاب الاتقان في صرف السريان، يوسف دريان، بيروت ، ١٩١٣م، ص ٢٧٦، ٢٧٩، ٢٨٠.

الأول : لتأكيد الفعل، نحو: **أَصْحِي وَشَدِهْ وَشَكُلْ** = هناك خافوا خوفاً.
 الثاني: لبيان نوعه بالوصف أو بالإضافة، نحو: **أَمَحَّسْأ سَبَّأ أَمَحَّسْ كُر** =
 أُسَبِّحُ لَكَ تَسْبِيحاً جديداً.

الثالث: لبيان عدده، نحو: **مَحَّسْ مَحَّسْأ سَبَّأ** = ضربه ضربةً واحدةً.^(١)
 تكتفي اللغة السريانية بمصدرٍ واحد أو اثنين للفعل لانتفاء الحاجة إليها، على
 عكس اللغة العربية، فالفعل الواحد فيها قد يكون له مصادر متنوعة ربّما بلغت
 العشرة أو أكثر.^(٢)

مصادر الفعل غير الثلاثي في العربية والعبرية والسريانية:

إنَّ أكثر مصادر الأفعال الثلاثية المزیدة، - في اللغة العربية - تطرّد في أبنية
 قياسية بخلاف المجرّدة.^(٣) وأهم مصادر تلك الأفعال وما يقابلها في اللغتين العربية
 العبرية والسريانية، :

١- أَفْعَلَ: مصدره يكون على: إفعَال، نحو: أكرم ← إكرام. وإذا كان مُعَلَّ العين
 حذفت منه الألف الزائدة، وعوّض منها تاء في آخره، نحو: أقام ← إقامة، أما إذا
 كان الفعل معتل اللام فإنَّ لامه تُقلب همزة لتطرفها بعد ألف زائدة، نحو أعطى ←
 إعطاء^(٤).. إلخ. ويقابل (أَفْعَلَ) في اللغة العبرية هو הִפְעִיל الذي يأتي مصدره
 على وزن הִפְעִיל، نحو: הִרְכִּיב = أركب، ومصدره هو הִרְכִּיב ومن הִפְעִיל
 يأتي مصدره على وزن הִפְעִיל، نحو: הִרְכִּב = أركب، ومصدره هو הִרְכִּב^(٥)،

(١) - يُنظر: غرامطيق اللغة الآرامية السريانية، بولس الخوري، ص ٣٣٦.

(٢) - يُنظر: فقه اللغة العربية المقارن، د. رمزي البعلبكي، بيروت ١٩٩٩، ص ١٤٨.

(٣) - يُنظر: شرح شافية ابن الحاجب، تأليف: الشيخ رضي الدين محمد بن الحسن الإستراباذي النحوي، تحقيق:
 محمد الزفزاف وآخرون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٩٨٢م، ج ١، ص ١٦٣ وما بعدها.

(٤) - يُنظر: سيبويه، الكتاب، ج ٤، ص ٧٨.

(١)، ومن الأجوف يُصاغ المصدر منه دون تمييز بين مضموم العين أو مكسورها، نحو: ܐܬܝܬܝܢܝܢ (إقامة)، أما عن معتل اللام بالهاء، فالمصدر ܐܬܝܬܝܢܝܢ (نفي). (٢) و يُصاغ المصدر الاسمي في اللغة السريانية من الأوزان (أَفْعَلْ، هَفْعَلْ، مَفْعَلْ)، من الوزن أَفْعَلْ على وزن مَفْعَلُهُ، نحو: أَمَكَم - مَمَكُمُهُ (سَلَمَ تسليماً)، والوزنين هَفْعَلْ و مَفْعَلْ هما نفسيهما أَفْعَلْ لكن بزيادة (هـ) و(هـ) بدلاً من (ا)، والمصدر الاسمي منهما: هَفْعَلْ - مَفْعَلْ، نحو: هَفْعَلْ - هَفْعَلْ (استعجل، استعجالاً) (٣)، أيضاً مَحَبْ - مَحَبُّ (استعبد، استعباد). (٥)

٢ - فَعَّلَ: إذا كان صحيح اللام، غير مهموزها، فمصدره على : تَفْعِيل، نحو: عَلَّمَ ← تعليم، وقد تحذف منه الياء الزائدة، ويعوّض عنها تاءً في آخره، فيكون على : تَفْعِلَة، نحو: تَجْرِبَة. أمّا المعلّ اللام فتحذف منه الياء الزائدة، ويعوّض عنها تاءً في آخره، نحو: وصّى ← توصية، ... أمّا المهموز اللام فقد كثر فيه حذف الياء الزائدة، وتعويض التاء منها، نحو: جرّاً ← تجزئة (٦)، وقال ناس في مصدر فعّل فعلاً (٧)، نحو: قوله تعالى ﴿ وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَابًا ﴾ (٨) ويقابل (فَعَّلَ) في اللغة العبرية ܦܠܠܐ الذي يأتي مصدره على وزن ܦܠܠܐ ، نحو: ܦܠܠܐ = كَسَّرَ ومصدره ܦܠܠܐ = تكسير (٩) ومن معتل الفاء بالألف ܐܦܠܐ = أَكَل، تأكيلاً (١٠)، ومن

(١) - دروس اللغة العبرية، د. رحي كمال، ص ٢٣١.

(٢) - ديفيد، سجييف: قاموس عبري - عربي، ج ١، باب (ܐ)، ص ٣٥٢.

(٣) - COSTAS, L, S, J. Dictionary Syriac, p:339.

(٤) - COSTAS, L, S, J. Dictionary Syriac, p:242.

(٥) - الكفرنيسي، بولس: غرامطيق اللغة الآرامية السريانية، ص ٢٣١، و يوسف دريان، الاتقان في صرف السريان: ص ١٩٣.

(٦) - الأستريادي، رضي الدين: شرح شافية ابن الحاجب، ج ١، ص ١٦٤.

(٧) - سيبويه، الكتاب: ج ٤، ص ٧٦.

(٨) - النبأ: ٢٨/٧٨.

(٩) - دروس اللغة العبرية، د. رحي كمال، ص ١٦٨.

(١٠) - ديفيد، سجييف: قاموس عبري - عربي، ج ١، باب (ܐ)، ص ٧١.

ومن معتل الفاء بالهاء הִלֵּךְ = הִלֵּךְ (أذهب، إذهاباً) ^(١)، ومن معتل الفاء بالياء
יִלַּךְ = יִלַּךְ (ولّد، توليداً) ^(٢)،

ومن المعتل الأجوف קוֹיִם = קוֹיִם (قوّم، تقويماً) ^(٣)، ومن معتل اللام بالهاء
בִּכְהָ = בִּכְהָ (بكى، تبكية) ^(٤)، ومن معتل اللام מִלֵּא = מִלֵּא (عبأ، تعبئة) ^(٥)،
^(٥)، ومن المضعف מִזֵּךְ = מִזֵּךְ (كَيّل، تكييلاً) ^(٦).

وفي السريانية يُصاغ المصدر الاسمي والفعل من الوزن (فَحَّ) المزيد
بالتّضعيف على وزن فُحُّلا، نحو: مَحَّ، مَحُّلا، أي قبل قبولا ^(٧).

٣ - فاعل: مصدره يكون على: مُفَاعَلَة، نحو: قاتل ← مقاتلة، وقد يكون مصدره
على: فِعال، نحو: جادل ← جدالاً ^(٨).

٤ - فَعَّلَ: يكون مصدره على: فَعَّلَة، أي بزيادة تاء في آخره، نحو: دحرج ←
دحرجة. ويقابله في اللغة العبرية مصدر الفعل الرباعي المجرد الذي يأتي على وزن
יִזְלִיל فعلى سبيل المثال: المصدر من الفعل الرباعي المجرد (יִזְלִיל = دحرج) هو:
יִזְלִיל = دحرجة ^(٩).

وفي اللغة السريانية يأتي على وزن فَحَّ، وهو قليل جداً حتى إن بعضهم قال
بعدم وجوده في الأصل وإنّما ما يُرى منه هو ثلاثي زيد عليه حرف لمعنى مقصود
وأُميت أصله الثلاثي على الغالب فقام المزيد مقامه وحُسب رباعي الأصل، نحو:

(١) - ديفيد، سجيّف: قاموس عبري - عربي، ج ١، باب (ה), ص ٣٩٣.

(٢) - ديفيد، سجيّف: قاموس عبري - عربي، ج ١، باب (ו), ص ٦٨٤.

(٣) - ديفيد، سجيّف: قاموس عبري - عربي، ج ٢، باب (ז), ص ١٥٥٩.

(٤) - ديفيد، سجيّف: قاموس عبري - عربي، ج ١، باب (ח), ص ١٧٦.

(٥) - ديفيد، سجيّف: قاموس عبري - عربي، ج ١، باب (ט), ص ٩٥٨.

(٦) - ديفيد، سجيّف: قاموس عبري - عربي، ج ١، باب (י), ص ٨٦٢.

(٧) - الكفرنيسي، بولس: غرامطيق اللغة الآرامية السريانية، ص ٢٣١.

(٨) - سيبويه، الكتاب: ج ٤، ص ٨٤.

(٩) - دروس اللغة العبرية، د. ربحي كمال، ص ٢٣١.

كَحَبُ (استعبد)^(١)، ومن الأفعال الرباعية مالا يمكن تعيين الحرف الزائد فيه ولذلك صُنِّفَتْ رباعيّة محضة، نحو: **فَضَمَّ** (فرقع)^(٢).

٥ - **فَيْعَلْ**: يكون مصدره على: **فَيْعَلَّةً**، نحو: **سيطر** ← **سيطرةً**، ويقابله في السريانية الفعل الرباعي **هَضَمَ** (احتمل)^(٣)، وأصله ثلاثي زيدَ عليه حرف من حروف الزيادة وهو الياء بلا قياس.

٦- **فَوَعَلْ**: مصدره على: **فَوَعَلَّةً**، نحو: **حوقل** ← **حوقلةً**، ويقابله في السريانية الفعل الرباعي المزيد على أصله الثلاثي حرف الواو وتاء المطاوعة في أوله، نحو: **أَلَحَمَمَ** (تَلَوَّى) من **حَمَمَ** (خَرَّب).

٧ - **فَعُولَ**: مصدره على **فَعُولَةً**، نحو: **هرول** ← **هرولةً**، ويأتي هذا الوزن من المضعف الثلاثي في السريانية **فَحَّ** نحو: **حَمَر** - **كُحْمَط** (عَوَّق - تعويقاً)^(٤).

٨ - **انفَعَلَ**: مصدره على: **انفَعَال**، نحو: **انطلق** ← **انطلاق**،... ويقابل الفعل (انفَعَلَ) في اللغة العبرية **הִפְעִיל** الذي يأتي مصدر على **הִפְעִיל**، نحو: **הִפְעִיל** = **انكسر**، ومصدره **הִפְעִיל** = **انكسار**^(٥).

٩ - **افتَعَلَ**: مصدره على: **افتعال**، نحو: **اختبر** ← **اختبار**،... ويقابل (افتعل) في اللغة العبرية **הִתְפַּעֵל** ، نحو: **הִתְפַּעֵל** = **ارتبط**، ومصدره يكون على وزن الفعل نفسه أي: **הִתְפַּעֵל** **ارتباطاً**^(٦).

(١) - COSTAS, L, S, J. Dictionary Syriac – Francais.Syriac – English Dictionary, (١) p:242.

(٢) - يُنظر: دريان، يوسف: الإتيان في صرف السريان، ص ١٩٢، قاموس سرياني - عربي Prepared by BHPK, P: 503.

(٣) - COSTAS, L, S, J. Dictionary Syriac, p:219.

(٤) - الكفرنيسي، بولس: غرامطيق اللغة الآرامية السريانية، ص ٢٣٠.

(٥) - دروس اللغة العبرية، د. ربحي كمال، ص ٢٣١.

(٦) - المرجع السابق ، الصفحة نفسها.

وفي اللغة السريانية هذا الوزن حاصل من زيادة تاء المطاوعة على الحروف الأصلية؛ **أَفَحَّ** وذلك أَنَّ السريان كالعرب إذا أرادوا الدلالة على مطاوعة فعل زادوا في أوله تاءً، نحو: **أَمَلَّ** (قُتِلَ)، إلَّا أَنَّ العرب نقلوا التاء في فعل مطاوعة المجرّد من أوله ووضعوها بين الحرف الأوّل والثاني من الفعل، نحو: اقترب بدلا من اقترب.^(١)

١٠ - افْعَلَّ : مصدره على: افْعَلَّ، نحو: احمَرَّ ← احمَرَّ، ...

١١ - تَفَاعَلَ: مصدره على: تَفَاعَلَ، نحو: تجاهل ← تجاهل.

ويقابل (تفاعل) في اللغة العبرية הִתְפַּעֵל ، نحو: הִתְקַנֵּשׁ = ارتبط، ومصدره يكون على وزن الفعل نفسه أي: הִתְקַנֵּשׁ.^(٢)

١٢ - تَفَعَّلَ: مصدره على: تَفَعَّلَ، بضم ما قبل آخره نحو: تَعَلَّمَ ← تَعَلَّمْ،.. ويقابل (تَفَعَّلَ) في اللغة العبرية הִתְפַּעֵל ، نحو: הִתְקַנֵּשׁ = ارتبط، ومصدره يكون على وزن الفعل نفسه أي: הִתְקַנֵּשׁ.^(٣)

وفي اللغة السريانية وردت هذه الصيغة من الثلاثي المزيد فيه، نحو: **أَمَلَّ** (قُتِلَ).^(٤)

١٣ - تَفَعَّلَلَّ: مصدره على: تَفَعَّلَلَّ، بضم ما قبل آخره، نحو: تجلبب ← تجلبب، ويقابله في السريانية مزيد الفعل الرباعي **أَفَحَّ** نحو: **أَمَلَّ** (أَتَهَمَ).^(٥)

١٤ - تَفَعَّلَلَّ: مصدره على: تَفَعَّلَلَّ، نحو: تشيطن ← تشيطن، ويأتي هذا الوزن من المضغف الثلاثي في السريانية **فَحَّ** على وزن **أَفَحَّ**، نحو: **هَمَّ** - **أَمَمَّ** (عَذَّب - تعذيباً).^(٦)

(١) - دريان، يوسف: الإتقان في صرف السريان، ص ١٩٧.

(٢) - دروس اللغة العبرية، د. رحي كمال، ص ٢٣١.

(٣) - المرجع السابق، الصفحة نفسها.

(٤) - يوسف داوود اقليموس: اللمة الشهية في نحو اللغة السريانية، ص ١٩٦.

(٥) - يوسف داوود اقليموس: اللمة الشهية في نحو اللغة السريانية، ص ١٩٦، و يُنظر: كتاب الإتقان في

صرف السريان، يوسف دريان، ص ١٩٠.

(٦) - الكفرنيسي، بولس: غرامطيق اللغة الآرامية السريانية، ص ٢٣٠.

- ١٥- تمفعّل: مصدره على: تَمَفَّل، نحو: تمسكن ← تمسكن، وفي اللغة السريانية وردت هذه الصيغة من الثلاثي المزيد فيه ميم نحو: **ܡܡܫܟܝܐ** (افتقر).^(١)
- ١٦ - استفعّل: مصدره على: استفعّل، نحو: استخرج ← استخرج،... وإذا كان معلّ العين حذفت منه الألف الزائدة، وعوّض منها تاء في آخره، فكان على مصدره على وزن: استفعّلة، نحو: استقال ← استقالة، استعار ← استعارة، ويقابله في السريانية استفعّل أو اشتفعّل، نحو: **ܡܡܫܟܝܐ** من **ܡܡܫܟܝܐ** (استعجل - استعجالاً)^(٢)، و **ܡܡܫܟܝܐ** من **ܡܡܫܟܝܐ** (احترق - احتراقاً)^(٣)، بنقل التاو ووضعها بعد الشين والسين لتسهيل اللفظ.^(٤)
- ١٧ - افعوّعل: مصدره على: افعيّعل، بكسر ثالثة، وقلب الواو ياء، وزيادة ألف قبل آخره، نحو: اعشوشب ← اعشيشاب،
- ١٨- افعوّعل: مصدره يكون على: افعوّال، نحو: اجلوّذ ← اجلوّاذ،...
- ١٩ - افعالّ: مصدره يكون على: افعيّل، بكسر ثالثة، وقلب الألف ياء، وزيادة ألف قبل آخره، نحو: احمارّ ← احميرار،...
- ٢٠- افعلّال: مصدره يكون على: افعلّال، بكسر ثالثة، وزيادة ألف قبل آخره، نحو: افعنّس ← افعنّساس،...
- ٢١- افعلّلي: يكون مصدره على: افعلّلاء، بكسر ثالثة، وزيادة ألف قبل آخره، وإبدال ألفه همزة، نحو: احرنبى ← احرنباء،...
- ٢٢- افوّعّل: يكون مصدره على: افوّعلال، بكسر ثالثة، وتسكين رابعه، وزيادة ألف قبل آخره، نحو: اكوهّد ← اكوهّداد،...

(١) - يوسف داوود اقليموس: اللّمة الشهية في نحو اللغة السريانية، ص ١٩٨.

(٢) - COSTAS, L, S, J. Dictionary Syriac – Francais.Syriac – English Dictionary. p : ٣٣٩.

(٣) - COSTAS, L, S, J. Dictionary Syriac – Francais.Syriac – English Dictionary. p:169.

(٤) - يوسف داوود اقليموس: اللّمة الشهية في نحو اللغة السريانية، ص ١٩٧.

٢٣- افعَّلَ: يكون مصدره على: افعَّلَ، نحو: ابيضَّ ← ابيضَّاض،... (١)

وهذه هي أشهر أبنية مصادر الفعل الثلاثي المزيد.

أمَّا أبنية مصادر الفعل الرباعي المزيد، فأهمها:

١- تفعَّلَ: مصدره يكون على: تفعَّلَ، بضم ما قبل آخره، نحو: تدرج ← تدرَّج،... ويقابل (تفعَّلَ) في اللغة العبرية الفعل على وزن (הִתְפַּעֵל)، ومصدره يكون على وزن الفعل نفسه أي: הִתְפַּעֵל، نحو: הִתְפַּעֵל = تدرج، ومصدره يكون على הִתְפַּעֵל = تدرجاً. (٢) والذي يميِّز بين الفعل ومصدره هو سياق الكلام.

ويقابله في السريانية مزيد الفعل الرباعي افعَّلَ نحو: افعَّلَ (أُتِمَّ) (أُتِمَّ)، فالرباعي المجرَّد له وزن واحد ومزيده واحد أيضاً بزيادة التاو في أوله. (٣)

٢ - افعَّلَ: مصدره يكون على: افعَّلَ، بكسر ثالثه، وزيادة ألف قبل آخره، نحو: احرنجم ← احرنجام،...

٣ - افعَّلَ: مصدره يكون على: افعَّلَ، نحو: اطمأن ← اطمئن،... (٤)

وتجدر الإشارة هنا - ونحن نتحدث عن مصدر الفعل غير الثلاثي المجرَّد في العربية والعبرية - إلى أنَّه يوجد في اللغة العبرية وزنان للفعل غير الثلاثي المجرَّد مبنيان للمجهول، هما:

الأول: הִפְעִיל = (أفعل) ويأتي المصدر منه على وزن (הִפְעִיל)، نحو: הִרְבּ = أُرْكِبَ، ومصدره: הִרְבּ .

(١) - يُنظر: تصريف الأسماء والافعال، د. فخر الدين قباوة، مكتبة المعارف، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية، ١٩٨٨، ص ١٣٦ - ١٤١. و يُنظر أيضاً: أبنية الصرف في كتاب سيبويه، د. خديجة الحديثي، ص ٢٣٨ - ٢٤١.

(٢) - دروس اللغة العبرية، د. ربحي كمال، ص ٢٣١.

(٣) - يوسف داوود اقليموس: اللعة الشهية في نحو اللغة السريانية، ص ١٩٦، و يُنظر: كتاب الاتقان في صرف السريان، يوسف دريان، ص ١٩٠.

(٤) - يُنظر: أبنية الصرف في كتاب سيبويه، د. خديجة الحديثي، منشورات مكتبة النهضة، بغداد، الطبعة الأولى، ١٩٦٥م، ص ٢٢٠ - ٢٢١.

الثاني: פִּעֵל = (فُعِلَ) يأتي المصدر منه على وزن פִּעֵל، نحو: לִקַּח = جُمِعَ، ومصدره يكون على: לִקַּח^(١).

المصدر المضاف في العربية والعبرية والسريانية:

في اللغة العبرية يطرأ بعض التغيُّر على حركات المصدر عند إضافته إلى اسم آخر، فعلى سبيل المثال إذا كان الفعل على وزن:

١ - פִּעֵל وأضيف إلى اسم بعده فإنَّ فاءه تُشكَّلُ بالسكون، ويصبح على وزن פִּעֵל، مثال ذلك: נִשְׁמַר בֵּית = حراسة بيت. כָּתַב שְׁעוֹר = كتابة درس... إلخ.

٢ - وإذا كان الفعل معتل اللام بالألف، نحو: קָרָא = قرأ، يكون المصدر المضاف على وزن פִּעֵל، نحو: קָרָא מִכְּתָב = قراءة كتاب.

٣ - وإذا كان الفعل معتل اللام بالهاء، نحو קָנָה = اشترى، يكون المصدر المضاف على وزن פִּעֻלָּה، نحو: קָנֹת חֲטָה = شراء حنطة.

٤ - إذا كان المصدر معتل الفاء بالياء، مثل: יָרַד تحوّل إلى יָרַד في حالة الإضافة، نحو: יָרַד מִן הַשָּׁמַיִם = نزول مطر.

٥ - إذا كان الفعل نوني الفاء ومفتوح العين في المضارع، نحو: יָגִיד - יָגִיד = تقدّم - يتقدّم، يأتي مصدره مضافاً على وزن יָגִיד، نحو: יָגִיד = تقدّم، أو على وزن יָגִיד إذا كانت لامه حاءً أو عيناً، نحو: יָגִיד - יָגִיד = بلغ - يبلغ - بلوغ.

5 - وإذا كانت لامه ألفاً، نحو: יָגִיד = حمل، فإنّه يتحوّل في حالة الإضافة إلى وزن יָגִיד، نحو: יָגִיד תְּחַמֵּל^(٢).

(١) - يُنظر: دروس اللغة العبرية، د. ربحي كمال، ص ٢٣١. و قاموس عربي - عبري ، قوجمان، ص ٣٨٢.

(٢) - يُنظر: قاموس عربي - عبري ، قوجمان، ص ٩٠٦.

٦- وإذا كان الفعل مضعفاً، نحو: **מִדֵּי** = قاس، **סָבַב** = أحاط، أتى المصدر المضاف منه على وزن **פִּלָּא**، نحو: **מִדֵּי** و **סָבַב**.

٧- المصدر المضاف من **לָקַח** = أخذ، هو **קִחַת** ومن **נָתַן** = أعطى، يكون المصدر المضاف **נָתַן**.^(١)

٨- وقد يأتي المصدر المضاف مبتدأً للجملة، نحو: **לֹא טוֹב הֵיזֶה הָאָדָם לִבֵּי** = ليس طيباً أن يكون آدمٌ وحده.^(٢)

٩- وقد يأتي مفعولاً به، نحو: **וַיֹּסֶפוּ עוֹד נְשָׂא אֹתוֹ** = وازدادوا أيضاً كرهاً له.^(٣)

١٠- قد يأتي المصدر مضافاً إلى اسم في حالة التركيب، نحو: **בְּיוֹם יַעֲשֶׂה** = يومٌ صنُع (عمل).^(٤)

وفي اللغة العربية لا نجد هذا التغيُّر في حركات المصدر عند إضافته، فنقول مثلاً: كتابةُ الدرس، استخراجُ النفط، غلاءُ الأسعار، استغفارُ المذنب، تدحرجُ الكرة...إلخ.

وفي السريانية يُضاف الاسم بثلاث طرق:

- ١- أن يُستعمل الاسم المضاف في حالة الإضافة، مثل: **וְנָמָּ** **إِنْمَا** رأس الرجل.
- ٢- أو يستعمل الاسم في حالة التوكيد و يفصل بين المضاف والمضاف إليه بحرف الجر (و)، مثل: **וְנָמָּ** **و** **إِنْمَا** رأس الرجل، **מְחַלָּ** **و** **חָכָּ** ملك بابل.
- ٣- أو يضاف الاسم إلى ضمير (يرجع إلى المضاف إليه) ثم يفصل بالبدال (و) أيضاً، مثل: **וְנָמָּ** **و** **מְחַלָּ** رأس الملك.^(١)

(١) - يُنظر: دروس اللغة العبرية، د. ربحي كمال، ص ٢٢٩. وينظر عبد الرؤوف، عوني، قواعد اللغة العبرية، ص ٢٢٧.

(٢) - سفر التكوين ١٨/٢.

(٣) - سفر التكوين ٨/٣٧.

(٤) - سفر التكوين ٤/٢.

اسم المصدر في العربية والعبرية والسريانية:

اسم المصدر في اللغة العربية هو ما دلَّ على معنى المصدر، ونقص عن حرف فعله دون عوض أو تقدير، وقد ذكره سيبويه في باب (ما جاء المصدر على غير الفعل لأن المعنى واحد)^(١) مثل: عطاء من (أعطى إعطاء)، وسلام من (سلم تسليمًا)، وعون من (أعان إعانة)، وزكاة من (زكى تزكية)،... إلخ.^(٢) من ذلك قوله تعالى: ﴿وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا﴾^(٣). فالمصدر له فعل يجري عليه نحو (الإنطلاق من انطلاق) واسم المصدر هو اسم المعنى ليس له فعل يجري عليه نحو (القهقري) فإنه نوع من الرجوع ولا فعل له من لفظه^(٤).

ولاسم المصدر في اللغة العربية أوزانٌ كثيرةٌ كلها سماعية، ولا ضابط لها. وفي اللغة العبرية اسم المصدر له أوزانٌ كثيرةٌ أيضاً لا تعرف إلاً بالسماع والرجوع إلى كُتُب اللغة^(٥)، وعرفه الدكتور سامي الإمام بقوله: " (اسم المعنى)، وهو اسم يشتق من الفعل وله صفات الأسماء كاملة، ومعاني المصدر. ويصاغ اسم المعنى من الفعل المجرد الثلاثي على وزن (فَعْلِيلًا)^(٦)، وأشهر أوزانها:

- فَعْلِيلًا ، مثل: כְּתִיבָה = كتابة.

- فَعْلِيلًا ، مثل: צִדְקָה = صدقة.

- فَعْلِيلًا ، مثل: אֲבִדָה = خسارة.

(١) - المفصل في قواعد اللغة السريانية وآدابها و الموازنة بين اللغات السامية، تأليف: محمد عطية الأبراشي،

د. علي العناني، ليون محرز، ط ١، القاهرة، ١٣٥٤هـ - ١٩٣٥م، ص ٤٨.

(٢) - الكتاب: سيبويه ٨١/٤.

(٣) - يُنظر: شرح التسهيل، ابن مالك، تحقيق: عبد الرحمن السيد ومحمد بدوي المختون، ط ١، ١٩٩٠،

١١٩/٣. و الموجز في قواعد اللغة العربية، سعيد الأفغاني، دار الفكر ، بيروت، لبنان، ٢٠٠٣م، ص ١٦٧.

(٤) - سورة المزمل: ٨/٧٣.

(٥) - ابن الحاجب، أبو عمرو عثمان بن عمر، الأمالي: ت: عدنان مصطفى، ط ١، قطر، دار الثقافة،

ص ٢٨٩ - ٢٩٠.

(٦) - يُنظر: دروس اللغة العبرية، د. ربحي كمال، ص ٢٣٠.

(٧) - الإمام، سامي: العبرية قواعد ونصوص، منشورات جامعة الأزهر، كلية اللغات والترجمة، قسم اللغة

العبرية، بلا (ط - ت)، ص ١٤٣.

- פועלָה ، مثل: תועֵבָה = حرام.

- פִּעֵלָה ، مثل: חִקְמָה = حكمة.

- פִּעִלּוֹת ، مثل: כִּבְדוֹת = ثَقُلَ.

- פִּעִלּוֹת ، مثل: עֲבָדוֹת = عبودية.

- פִּעִלּוֹן ، مثل: זְכָרוֹן = ذكرى.

- פִּעִלּוֹת ، مثل: כִּבְדוֹת = ثَقُلَ.

- יַעֲלָה ، مثل: יַעֲלָה = عِظَة.

- פִּלּוֹן ، مثل: נִשְׁשׁוֹן = فرح.

- פִּעֵה ، مثل: כָּכָה = بكاء.

- פִּעִיץ ، مثل: קִיץ = امتلاك^(١).

ومن أمثلة استخدام اسم المصدر في اللغة العبرية مثلاً ما نجده في سفر الأمثال:

לְדַעַת חִקְמָה וּמוֹסֵר לְהַבִּין אִמְרֵי בִינָה = لمعرفة حِكْمَةٍ وتأديبٍ

لتبيين أقوالٍ فهم^(٢). فكلّمة חִקְמָה = حكمة، هي اسم مصدر على وزن: פִּעֵלָה.

وفي اللغة السريانية نجد تسمية المصدر الاسمي، والذي يشتق عادةً بشكل

سماعي، إذ يوجد عند السريان قاعدة عامة في صوغ مصدر اسمي من الصفات بل

من الأسماء يحتوي المعنى الجاري عليها، وهي أن يحركوا آخر الاسم بالعصا

الطويل ويلحقوا به (ل) وبذلك تتوالد للمصدر صيغ جديدةٌ ، نحو: מְבַמָּ -

מְבַמָּ = قديس - قداسة^(٣).

(١) - يُنظر: دروس اللغة العبرية، د. رحي كمال، ص ٢٣٠.

(٢) - سفر الأمثال ١/١

(٣) - يُنظر: كتاب اللّمة الشّهبية في نحو اللغة السريانية على كلا مذهبي الغربيين والشرقيين، داود، اقليمس

يوسف، ص ٢٩٦ - ٢٩٧. و دروس في تعليم السريانية، الأب شليمون إيشو خوشابا، مراجعة: الشماس بلسم

غانم عبد الأحد، الطبعة الأولى، دهوك، العراق، ٢٠١٦م، ص ١٥.

ومن الأمثلة على ذلك ما نجده في حكم و أمثال أحيقار: **חָלָא מְחַחְתָּא** ؛ **מַחְמָלָא מִי חָמָלָא** ؛ **מַחְבָּ** = إِنَّ الفقر مع التوفير أفضل من الغنى مع التبذير^(١) فالاسم **مְחַחְתָּא** هو مصدر اسمي.

المصدر اللامي في العربية والعبرية والسريانية:

يكثر في اللغة العبرية استخدام المصدر اللامي، إذ يلاحظ أَنَّ مصدر الفعل على وزن (**פִּלַּל**) عند إضافته إلى اسم بعده، فإنَّ التشكيل يتغيَّر حيث تشكَّل بالسكون بدلاً من الفتحة الطويلة، ويصبح على وزن (**פִּלַּל**) عند إضافته إلى اسم بعده، نحو: **כָּתַב בְּכֶתֶב** = كتابة رسالة. ويمتاز المصدر المضاف أَنَّهُ يقبل عادةً حرفاً من حروف الجر، وهي: (**בְּ، לְ، מִ، עַל**) وتشكَّل هذه الحروف بالكسرة الصريحة القصيرة (الحيريق قاطان)، وقد كَثُرَ استخدام حرف اللام مع المصدر المضاف أكثر من غيره من الحروف، حتى أصبح صيغةً مميزةً أُطلقَ عليها المصدر اللامي. ومن الأمثلة على استخدام المصدر اللامي قولنا مثلاً: **אָסַר לְכָתֵב לֵאלֹהֵי** = ممنوع الكتابة على الحائط. ويلاحظ أَنَّ اللام تشكَّل بالصيري إذا كان فاء المصدر الداخلة عليه حرفاً حلقياً، ومن ذلك ما نجده في كتاب العهد القديم: **לֹא-יִכְרְתוּם לְאַמֹּר** = وأخبر إبراهيم قائلاً. ^(٢) فالمصدر اللامي **لְאַמֹּר** شكَّلت اللام فيه بالصيري لدخولها على مصدر مبدوء بحرفٍ حلقِي.

وفي اللغة العربية يقابل اللام الداخلة على المصدر ما يسمَّى في العربية بـ (أن المصدرية)، كما في قوله تعالى: ﴿ مِنْ بَعْدِ أَنْ نَزَغَ الشَّيْطَانُ ﴾. ^(٣)

وفي اللغة السريانية يأتي المصدر دائماً متصلاً باللام إذا لم يكن مفعولاً مطلقاً، فيقال مثلاً: **חָحַم חָחָא سַחְمָلָא** ؛

(١) - المدخل إلى اللغة السريانية، أحمد ارحيم هيو، مطبعة دار الكتاب، دمشق، ١٤١٠هـ / ١٩٩٠م، ص ٢٦٤.

(٢) - سفر التكوين ٢٢/٢٠.

(٣) - سورة يوسف: ١٢/١٠٠.

حَمَمًا مَعْنًا حَمَّ حَحًا هَحًا = حمل الحجارة مع رجل حكيم أفضل من
اختساء الخمرة مع الجاهل.^(١) فالمصدران: **حَمَمَهُ فُحَّه** = حَمَلُ، و **حَمَمًا** =
شُرِب، اتصلت بهما لام، وهذه اللام تشبه اللام الداخلة على المصدر في اللغة
العبرية، أو (أَنْ) المصدرية الداخلة على الفعل في اللغة العربية، والتي يمكن أَنْ
يؤول مع الفعل بعدها بمصدر صريح.

(١) - يُنظر: المدخل إلى اللغة السريانية، أحمد ارحيم هبو، ص ٢٢٢.

المصدر الميمي في العربية والعبرية والسريانية:

المصدر الميمي - في اللغة العربية - هو ما يدل على معنى مجرد، وفي أوله ميم زائدة، وليس في آخره ياء مشددة زائدة بعدها تاء تأنيث مبرورة. (١)
و لعل من المفيد - بدايةً - ونحن نتحدث عن المصدر الميمي في اللغة العربية أن نشير إلى أن علماء اللغة الأوائل لم يفرّدوا لهذا النوع من المصادر بحثاً مستقلاً، وإنما أدرجوه تحت أوزان المصادر الثلاثية العامة.

فسيبويه اقتصر على وزن (مَفْعَل) للدلالة على المصدر الميمي، وكان المبرّد أكثر دقّة منه عندما أشار إلى أن المصادر تلحقها الميم في أولها زائدة؛ لأنّ المصدر مفعول. (٢)

أمّا ابن هشام فقد ذكره بالاسم، فقال: (المصدر المبدوء بميم زائدة لغير المفاعلة، كالمضرب والمقتل؛ وذلك لأنّه مصدر في الحقيقة ويسمّى المصدر الميمي). (٣)

وربّما كان تعريف عباس حسن في العصر الحديث للمصدر الميمي هو الأوفى حين قال عنه (يصاغ من المصدر الأصلي للفعل الثلاثي، وغير الثلاثي صياغةً قياسيةً، تلازم الأفراد والتذكير، وتؤدي ما يؤديه هذا المصدر الأصلي من الدلالة على المعنى المجرد، ومن العمل، لكنّه يفوقه في قوة الدلالة وتأكيدها). (٤)

كذلك عرفت اللغة العبرية المصدر الميمي، فهو في العبرية مصدر مبدوء بميم زائدة، وهو لا يأتي إلّا من الأفعال الثلاثية. (٥)

(١) - النحو الوافي، عباس حسن، دار المعارف بيروت، الطبعة الرابعة، د.ت، ج ٣، ص ١٨٦.

(٢) - المقتضب، المبرّد، تحقيق: محمد عبد الخالق عزيمة، القاهرة، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤، ص ١١٨.

(٣) - شذور الذهب في معرفة كلام العرب، ابن هشام الأنصاري، أبو محمد عبد الله جمال الدين بن سويف بن أحمد بن عبد الله (ت: ٧٦١)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت، ١٩٩١م، ص ٢١٠.

(٤) - النحو الوافي، عباس حسن، ج ٣، ص ٢٣١.

(٥) - دروس اللغة العبرية، د. ربحي كمال، ص ٢٣١. والإبدال في ضوء اللغات السامية، د. ربحي كمال، جامعة بيروت العربية، ١٩٨٠، ص ٧٨.

وفي اللغة السريانية نجد أنَّ المصدر الميمي هو اسم يصاغ من المضارع بإبدال حرف المضارعة ميماً متحركة بحركته وفتح ما قبل آخره، نحو: **حَلَّح** - **مَحَلَّح** كتب - مكتوب. ^(١)

صياغة المصدر الميمي في العربية والعبرية والسريانية:

ورد المصدر الميمي في اللغة العربية على أبنية متعدّدة، وهذا التعدّد عائد إلى صحة واعتلال وحركة عين الفعل، وهذه الأبنية هي:

أولاً - بناء: مَفْعَل ومَفْعَلَة:

يصاغ المصدر الميمي على بناء (مَفْعَل) بفتح الميم والعين وسكون الفاء من الفعل الثلاثي المجرّد، إذا كان:

أ - صحيحاً ومضارعه مفتوح العين أو مضموم العين أو معتل العين بالواو، نحو: المَطْمَع والمَقْتَل والمَجْرَى والمَزَار. ^(٢) يقول عباس حسن: وصيغة (مَفْعَل) هي الصيغة القياسية للمصدر الميمي في جميع حالات الفعل الماضي غير المضعّف إلاّ حالة واحدة وهي التي يكون فيها الفعل الماضي الثلاثي صحيح الآخر معتل الفاء بالواو التي تُحذف في مضارعه، في هذه الحالة تكون على وزن مَفْعِل، نحو: وَعَدَ - يَعِدُ - مَوْعِد. ^(٣)

(١) - يُنظر: اللغة السريانية، برصوم يوسف أيوب، ١٣١. والإبدال في ضوء اللغات السامية، د. ربحي كمال، ص ٨٤.

(٢) - شرح الشافية، الإستراباذي، نعمد بن الحسن رضي الدين، تحقيق: محمد نور الحسن، دار الفكر العربي، د.ت، ج ١، ص ١٦٨.

(٣) - النحو الوافي، عباس، حسن، ج ٣، ص ٢٣٢.

ومن الأمثلة على بناء (مَفْعَل ومَفْعَلَة) من الفعل الصحيح ما جاء في القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا﴾. ^(١) فالمصدر (مَخْرَج) من الفعل الصحيح (خرج - يخرج).

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿أَوْ إِطْعَمٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ﴾. ^(٢) فالمصدر (مَسْغَبَة) على وزن (مَفْعَلَة)، من الفعل (سَعَبَ - يَسْغُبُ)، وهو فعل صحيح أيضاً.

وفي اللغة العبرية يصاغ المصدر الميمي إذا كان الفعل صحيحاً على وزن: **מִפְעֵל**، نحو: **מִנְפָּט** = قضاء، و **מִנְפָּק** = لعب، و **מִכְתָּב** = كتابة، من الأفعال: **נָפַט** = قضى، **נָפַק** = لعب، **כָּתַב** = كتب،... إلخ ^(٣)

مثال: **לֹא יִקְמוּ רִשְׁעִים בְּמִנְפָּט וְחַטָּאִים בְּעֵדַת זֵדִיקִים** = على ذلك لا يقومون أشراراً في القضاء وخطاةً في جمهور أبرار. ^(٤)
פִּבְמִנְפָּט = بالعدل، مركبة من الباء (**בִּ**) وهي حرف النسب، المشكّلة بحركة هاء التعريف المحذوفة، وهي البتّاح (**יֵ**)، وكلمة: **מִנְפָּט** = مصدر ميمي في العبرية من الفعل الثلاثي **נָפַט** = قضى / حَكَمَ ^(٥).

وفي اللغة السريانية يصاغ المصدر الميمي ، إذا كان الفعل صحيحاً ، من الفعل المضارع بإبدال حرف المضارعة ميماً متحركة بحركته وفتح ما قبل آخره من الثلاثي، نحو: **חָלַ - חֲלֵה - חֲחֵ**. ^(٦)

(١) - سورة الطلاق: ٢ / ٦٥.

(٢) - سورة البلد: ١٤ / ٩٠.

(٣) - يُنظر: الإبدال في ضوء اللغات السامية ، د. ربحي كمال، ص ٧٨.

(٤) - مزامير ١ / ٥.

(٥) - قوجمان، قاموس عبري - عربي، باب (ح)، ص ٩٧٣.

(٦) - يُنظر: اللغة السريانية، برصوم يوسف أيوب، ١٣١.

ب - بناء: مَفْعَل ومَفْعَلَة من الفعل المضَعَف:

يقول عباس حسن: (يجوز في مضَعَف العين أن يكون مفتوحاً).^(١)
ومن أمثلة ذلك ما ورد في القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿يَقُولُ الْإِنْسُنُ يَوْمَئِذٍ
أَيْنَ الْمَفَرِّ﴾.^(٢) فكلمة (الْمَفَرِّ) على وزن (مَفْعَل) من الفعل (فَرَّ - يَفِرُّ)، وهو فعل
مضَعَف. ومنه قوله تعالى أيضاً: ﴿كَأَن لَّمْ تَكُنْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ مَوَدَّةٌ﴾.^(٣) فـ (مَوَدَّة)
مصدر ميمي على وزن (مَفْعَلَة) من الفعل (وَدَّ - يودُّ)، وهو فعل مضَعَف.

ج - بناء: مَفْعَل ومَفْعَلَة من الفعل الناقص:

من ذلك قوله تعالى: ﴿ارْكَبُوا فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ مَجْرِبُهَا وَمُرْسَاهَا﴾.^(٤)
فـ (مَجْرَاهَا) على وزن (مَفْعَل) من الفعل (جَرَى - يَجري). ومنه قوله تعالى أيضاً:
﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْتَرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ﴾.^(٥) فـ (مرضاة) على
وزن (مَفْعَلَة) من الفعل (رَضِيَ)، زيدت فيه التاء سماعاً، أصله: مَرْضِيَة بفتح الياء
وقبلها ضاد مفتوحة؛ لذلك قُلِبَت الياء ألفاً لتجانس حركة ما قبلها فصارت
مرضاة.^(٦)

ومن أمثلة صياغة المصدر الميمي في اللغة العبرية من الفعل الناقص ما
نجدته في سفر أيوب في الفقرة الرابعة منه: **וְהָלְכוּ בְנָיו וְעַשָּׂו מִנְשֵׁתָה בֵּית
אֵינָם יֹמְמוּ** = ويذهبون بنوه ويصنعون وليمةً ببيت كل رجلٍ بيومه.^(٧)

(١) - النحو الوافي، عباس حسن، ج٣، ص ٢٣٢.

(٢) - سورة القيامة: ١٠ / ٧٥.

(٣) - سورة النساء: ٧٣ / ٤.

(٤) - سورة هود: ٤١ / ١١.

(٥) - سورة البقرة: ٢٠٧ / ٢.

(٦) - يُنظر: الجدول في إعراب القرآن و صرفه و بيانہ، محمود صافي، دار الرشيد، مؤسسة الإيمان، ط٣،

١٤١٦هـ - ١٩٩٥م، ١/ج ١ / ٤٢٨.

(٧) - سفر أيوب ١/٤.

ف **מְשָׁה** = صيغة مصدر ميمي في اللغة العبرية من الفعل الثلاثي المعتل اللام بالهاء **שָׁה** = شرب. فالفعل المعتل اللام بالهاء، يكون مصدره الميمي على وزن **מְפִיעָה**.^(١)

ويلاحظ الفرق بين المصدر الميمي في اللغة العربية واللغة العبرية أنه في اللغة العربية يصاغ على (مَفْعَل) بفتح الميم والعين، أمّا في اللغة العبرية فيكون بكسرهما.

وفي اللغة السريانية يصاغ المصدر الميمي ، إذا كان الفعل ناقصاً ، من الفعل المضارع بإبدال حرف المضارعة ميماً متحركة بحركته و زقف (ضم) ما قبل آخره من الثلاثي، نحو: **مִּל - مִּל - مְמַל**.^(٢)

د - بناء: مَفْعَل ومَفْعَلَة من المثال اليائي (معتل الفاء بالياء):

من ذلك قوله تعالى: ﴿ **أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ** ﴾. ^(٣) ف (مَيْمَنَة) من الفعل: **يَمَنَ يَمِينُ** ومؤنثه: **مَيْمَنَة**.

وفي اللغة العبرية يصاغ الفعل الثلاثي صحيح اللام محذوف الفاء في المضارع على وزن **מִלֵּל**، نحو: **מִלֵּל** = مورد، من الفعل: **לָל** = ورد ، **מִנָּח** = مجلس ، من الفعل: **נָח** = جلس ، **מִלָּד** = ولادة، من الفعل: **לָד** = وَلَدَ.^(٤)

مثال: **וַיַּעַקְבֹּב אֶבְיֹו וַיֹּאמֶר אֵלָיו הִנֵּה מְנַחֲמִי הָאָרֶץ הַזֶּה** **מִנָּח** = فأجاب إسحاق أبوه وقال له هنا من دُسُوم الأرض يكون مسكنك.^(٥)

(١) - يُنظر: الإبدال في ضوء اللغات السامية ، د. ربحي كمال، ص ٧٨.

(٢) - يُنظر: اللغة السريانية، برصوم يوسف أيوب، ١٣١.

(٣) - سورة البلد: ٩٠ / ١٨.

(٤) - يُنظر: دروس اللغة العبرية، د. ربحي كمال، ص ٢٣٢.

(٥) - سفر التكوين ٣٩/٢٧.

ف **מִנְשָׁךְ** هو مصدر ميمي مضاف إلى ضمير المفرد المخاطب، من الفعل **נָשַׁךְ**= جلس، وهو فعل معتل الفاء بالياء. والفرق بين المصدر الميمي في العربية والعبرية هو أنَّ الميم في العربية مشكَّلة بفتحة قصيرة، بينما في العبرية مشكَّلة بالضممة الطويلة المفتوحة (حوлам قطان).

وقد تزداد على صيغة المصدر الميمي هاء في آخره، مثل: **מִנְשָׁךְ**= إعلان، **מִלְחָמָה**= ملحمة، **מִתְּנָה**= هدية... إلخ.^(١) وهذا يقابل وزن (مَفْعَلَة) في العربية، أي زيادة (التاء) على وزن (مَفْعَل)، واختلف العلماء القدامى في قياسية إلحاق التاء، وسماعيتها، حيث لم يمنع سيبويه إلحاق التاء بالمصدر الميمي، فقد قال: "وربما ألحقوها هاء التأنيث فقالوا: المعجزة، المعجزة. كما قالوا: المعيشة... و قالوا: المعدرة و المعتبة، فألحقوا الهاء وفتحوا على القياس"^(٢).
بينما ذهب آخرون إلى مخالفة ذلك وذكروا أنَّ زيادة التاء سماعية، و منهم الرضوي^(٣)، و أبو حيان^(٤).

ه - بناء: مَفْعَل ومَفْعَلَة من الأجوف الواو(معتل العين بالواو):

من ذلك قوله تعالى: ﴿إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَسَاقُ﴾.^(٥) ف (المَسَاق) على وزن (مَفْعَل) من الفعل: ساق - يسوق، وهو فعل معتل العين بالواو.
ومن ذلك أيضاً قوله تعالى: ﴿وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنَا وَاتَّخِذُوا مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى﴾.^(٦) ف (مَثَابَة) على وزن(مَفْعَلَة) من الفعل: ثاب يثوب ، ومؤنثه: مَثَابَة، هو فعل معتل العين بالواو.

(١) - يُنظر: دروس اللغة العبرية، د. رحي كمال، ص ٢٣٢.

(٢) - سيبويه، الكتاب، ج٤، ص٨٨.

(٣) - الإستراباذي، شرح الشافية، ج١، ص ١٨٤ - ١٨٥.

(٤) - الأندلسي، أبو حيان، البحر المحيط، ج٢، ص٣٣٥.

(٥) - سورة القيامة: ٧٥ / ٣٠.

(٦) - سورة البقرة: ١٢٥ / ٢.

و كقول الشاعر: ^(١)

مقالة السوء إلى أهلها أسرع من منحدر سائل ^(٢)

وفي اللغة العبرية إذا كان الفعل أجوف واوياً، نحو: פָּתַח = ابتهج، كان

المصدر الميمي على وزن פָּתַחַל ، نحو: פָּתַחַח = ابتهاج. ^(٣)

وفي اللغة السريانية يصاغ المصدر الميمي ، إذا كان الفعل أجوف ، من الفعل المضارع بإبدال حرف المضارعة ميماً متحركة بحركته و زقف (ضم) ما قبل آخره

من الثلاثي، نحو: $\text{قَم} - \text{قَمَم} - \text{قَمُم}$ = قام - يقوم - مقام. ^(٤)

و- بناء: مَفْعَل من الأجوف اليائي (معتل العين بالياء):

من ذلك قوله تعالى: ﴿ وَجَعَلْنَا أَلْهَارَ مَعَاشًا ﴾. ^(٥) ف: (مَعَاش) على وزن

(مَفْعَل) من الفعل: عاش - يعيش، أي هو فعل معتل العين بالياء، وأصل: مَعَاش

هو: مَعِيش، بفتح الياء، فحصل فيه إعلالٌ بالقلب، إذ نُقلت حركة الفتح فوق الياء

إلى ما قبلها، فقلبت ألفاً، فأصبح مَعَاش. ^(٦)

(١) - النحو الوافي، حسن عباس، ص ٢٣١.

(٢) - النحو الوافي، حسن عباس، ص ٢٣١.

(٣) - الإبدال في ضوء اللغات السامية، د. ربحي كمال، ص ٧٨.

(٤) - يُنظر: اللغة السريانية، برصوم يوسف أيوب، ١٣١.

(٥) - سورة النبأ: ٧٨ / ١١.

(٦) - يُنظر: الجدول في إعراب القرآن وصرفه، محمود صافي، م ١٥ / ج ٣٠ / ص ٢١٦.

ز- بناء مَفْعَل من اللفيف المقرون:

من ذلك قوله تعالى: ﴿ قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾. (١) ف: مَحْيَايَ، مصدر ميمي على وزن: مَفْعَل، بمعنى: الحياة، من الفعل: حيى - يحيا. ويحتمل أن يكون اسم زمان، أو اسم مكان. (٢)

ح - بناء مَفْعَل من اللفيف المفروق:

من ذلك قوله تعالى: ﴿ أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴾. (٣) فكلمة (مولى) مصدر ميمي على وزن: مَفْعَل، من الفعل: ولى - يولي. ويحتمل أن يكون أيضاً ظرفَ زمانٍ أو ظرفَ مكان. وفي اللغة العبرية إذا كان الفعل من قبيل اللفيف المفروق (أو ما يسمّى في اللغة العبرية: الفعل المركب)، نحو: נָפַח = خرج، كان المصدر الميمي على وزن נִפְחַח ، نحو: נִפְחַח = مخرج.

ثانياً: بناء: مَفْعِل ومَفْعِلَة:

أ - بناء (مَفْعِل ومَفْعِلَة) من الفعل الصحيح:

من ذلك قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾. (٤) ف (مَرْجِعُكُمْ) مصدر ميمي من الفعل (رَجَعَ - يَرْجِعُ). ومنه قوله تعالى: ﴿ قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِّنْ صَدَقَةٍ ﴾. (٥) ف (مَغْفِرَة) مصدر ميمي من الفعل (غَفَرَ يَغْفِرُ)، ومؤنثة: مَغْفِرَة.

(١) - سورة الأنعام: ٦ / ١٦٢.

(٢) - يُنظر: الجدول في إعراب القرآن وصرفه، محمود صافي، ج ٨، ص ٣٤٩.

(٣) - سورة البقرة: ٢ / ٢٨٦.

(٤) - سورة لقمان: ٣١ / ١٥.

(٥) - سورة البقرة: ٢ / ٢٦٣.

ب - بناء (مَفْعِلٌ وَمَفْعِلَةٌ) من الفعل الأجوف اليائي:

من ذلك قوله تعالى: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ إِلَهٌ الْمَصِيرُ﴾. (١) ف (مَصِير) مصدر

ميمي من الفعل (صار يصير).

ومنه قوله تعالى أيضاً: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا﴾. (٢)

ف (مَعِيشَةٌ) مصدر ميمي من الفعل: عاش - يعيش (والمصدر الميمي المذكر: معاش، ومؤنثه: مَعِيشَةٌ).

ج - بناء (مَفْعِلٌ وَمَفْعِلَةٌ) من الفعل معتل الآخر:

من ذلك قوله تعالى: ﴿تَتَنَجَّوْا بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَنِ وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ﴾. (٣)

ف (مَعْصِيَةٌ) من الفعل المعتل الآخر: عصى - يعصي، ومصدره الميمي المذكر: مَعْصِي، ومؤنثه: معصية.

د- بناء (مَفْعِلٌ وَمَفْعِلَةٌ) من الفعل المثال الواوي (معتل الفاء بالواو):

من ذلك قوله تعالى: ﴿وَتِلْكَ الْقُرَىٰ أَهْلَكْنَاهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا وَجَعَلْنَا لِمَهْلِكِهِمْ

مَوَدَّةً﴾. (٤) ف (موعداً) مصدر ميمي من الفعل: وعد - يعد، وفي هذه الحالة الواحدة تكون على وزن "مَفْعِل" بكسر العين (٥).

(١) - سورة غافر: ٣ / ٤٠.

(٢) - سورة طه: ١٢٤ / ٢٠.

(٣) - سورة المجادلة: ٨ / ٥٨.

(٤) - سورة الكهف: ٥٩ / ١٨.

(٥) - النحو الوافي، حسن عباس، ص ٢٣١.

ومنه أيضاً قوله تعالى: ﴿ فَجَعَلْنَاهَا نَكَالًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهَا وَمَا خَلْفَهَا وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ ﴾. (١) ف (موعظة) مصدر ميمي من الفعل : (وعظ - يعِظُ)، ومصدره الميمي المذكر: موعظ، ومؤنثه: موعظة.

ثالثاً - بناء مفعلة:

هذا الوزن سماعي، لم يرد إلا مرة واحدة في القرآن الكريم، من ذلك قوله تعالى: ﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ ءَامَنُوا وَاتَّقَوْا لَمَثُوبَةٌ مِّنْ عِندِ اللَّهِ خَيْرٌ لَّوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴾. (٢) ف (مَثُوبَةٌ) مصدرٌ ميمي على وزن (مَفْعَلَةٌ) بمعنى: الثواب، من الفعل: تاب - يثوبُ، والمصدر الميمي المذكر: مثاب، ومؤنثه: مَثُوبَةٌ. (٣)

أبنية المصدر الميمي من الأفعال غير الثلاثية:

يُبنى المصدر الميمي من الأفعال غير الثلاثية على وزن اسم المفعول، أي يكون على زنة مضارعه مع إبدال حرف المضارعة ميماً مضمومة، وفتح ما قبل الآخر، نحو: مُنْتَجَجٌ، مُسْتَخْرَجٌ، وإليه أشار سيبويه ومن جاء بعده بقولهم: فالمكان والمصدر يُبنى من جميع هذا بناء المفعول. قال أمية بن أبي الصلت:

الحمدُ لله مُمَسَانَا وَ مُصْبِحَنَا بِالْخَيْرِ صَبَحَنَا رَبِّي وَ مَسَانَا (٤)

وتجدر الإشارة هنا إلى أنَّ المصدر الميمي من الأفعال فوق الثلاثية يصاغ بالطريقة نفسها، وإنْ اختلفت أوزان الفعل الذي يصاغ منه.

(١) - سورة البقرة: ٦٦ / ٢.

(٢) - سورة البقرة: ١٠٣ / ٢.

(٣) - يُنظر: مدارك التنزيل وحقائق التأويل، النسفي، حافظ أبو البركات عبد الله بن أحمد، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٨٢م، ج ١، ص ٢٩٠.

(٤) - الكتاب، سيبويه، ج ٤، ص ٩٥.

فمن ذلك مثلاً ما جاء في قوله تعالى: ﴿وَقُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ﴾. (١)

ف : مُدْخَلَ، مصدر ميمي من الفعل فوق الثلاثي: أدخل - يُدْخِل. ومُخْرَج: مصدر ميمي من الفعل فوق الثلاثي: أخرج - يُخْرِجُ.

أمّا في اللغة العبرية فلا نجد مصدراً ميمياً مما فوق الثلاثي؛ لأنّ المصدر الميمي في اللغة العبرية لا يأتي إلّا من الأفعال الثلاثية المجردة. (٢)

وفي اللغة السريانية يصاغ المصدر الفعلي (المصدر الميمي) مما فوق الثلاثي بزيادة على أوله ميم متبدّلة الحركة (ساكنة، أو مفتوحة، أو مربوطة (أي: حركة بالرياءص = كسرة مماله)، وبتحريك عين الفعل بالزقاف (ُ)؛ -وهي مشابهة لألف المد الطويلة عند السريان الشرقيين، أما السريان اليعاقبة فهم يلفظون الزقاف كالضمة المفتوحة-، وبضم لام الفعل بضمة مشبعة بواو (ُ)، نحو: (٣)

- كُتِبَ = مصدره يكون على كُتِبَ = تَكْتُبُ.

- أَكْتُبُ = أَكْتُبُ، ومصدره يكون على أَكْتُبُ = اِكْتُاب.

- اِنْكُتِبَ = اِنْكُتِبَ، ومصدره يكون على اِنْكُتِبَ = انكتاب.

- تَكْتُبُ = تَكْتُبُ، ومصدره يكون على تَكْتُبُ = تَكْتُبُ.

- اِكْتُتِبَ = اِكْتُتِبَ، ومصدره يكون على اِكْتُتِبَ = اِكْتُتِبَ. (٤)

من الشواهد على المصدر الميمي من الأفعال فوق الثلاثية ما نجده في أمثال أحيقار في قوله: ﴿قَدْ حَمَلْنَا هَلَا مُلَامَ هَدَانَا لَا مَحَالَةَ﴾ = يسقط الأثيم ولا

(١) - سورة الإسراء: ١٧ / ٨٠.

(٢) - يُنظر: دروس اللغة العبرية، د. رحي كمال، ص ٢٣١. والإبدال في ضوء اللغات السامية، د. رحي كمال، ص ٧٨.

(٣) - يُنظر: الوجيز في اللغة السريانية، د. ميشيل نعمان، منشورات جامعة البعث، كلية الآداب، ١٩٩٠ - ١٩٩١، ص ٢٤٠.

(٤) - يُنظر: الوجيز في اللغة السريانية، د. ميشيل نعمان، منشورات جامعة البعث، كلية الآداب، ١٩٩٠ - ١٩٩١، ص ٢٤٠.

يقوم، والمستقيم (العادل) لا يضطرب (حرفياً: مضرب).^(١) فالمصدر: ܡܕܪܒ = مضرب، هو مصدر ميمي من الفعل فوق الثلاثي: ܡܕܪܒ = اضطرب/ اهتز.^(٢)

ومن المصادر التي تعرفها العربية والعبرية والسريانية:

مصدر التوكيد:

هو مصدر يُذكر لتوكيد فعله الملفوظ أو المقدّر، نحو: سحقنا العدو سحقاً، طحنتُ القمحَ طحنًا، سُحقاً للظالمين،... إلخ. وفي القرآن الكريم نجد أمثلة كثيرة على مصدر التوكيد أو ما يسمّى المفعول المطلق، نحو قوله تعالى: ﴿ وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا ﴾.^(٣)

وفي اللغة العبرية نجد هذا النوع من المصادر التي تأتي لتأكيد الفعل، نحو قولنا: ܩܪܐ ܩܪܐ = قرأ قراءة، ܦܫܡܪ ܦܫܡܪ = حرس حراسة،... إلخ.^(٤) وفي اللغة السريانية نجد أنّ المصدر الفعلي يستعمل للتوكيد بمنزلة المفعول المطلق، كما في العربية، ويكون موقعه في هذه الحالة قبل الفعل دون أن تتصل به اللام، نحو: ܡܠܡܕ ܡܠܡܕ = قال قولاً، ܡܡܬܕ ܡܡܬܕ ܡܡܬܕ = رجوتُ بالرب

(١) - يُنظر: المدخل إلى اللغة السريانية، أحمد ارحيم هيو، ص ٢٥٩. و اللغة السريانية، برصوم يوسف أيوب، ١٣١.

(٢) - COSTAS, L, S, J. Dictionary Syriac – Francais.Syriac – English Dictionary. p : ٢٠٠.

(Imprimerie Catholique – Beyrouth, (Dateless) قاموس سرياني - عربي.

(٣) - سورة النساء: ٤ / ١٦٤.

(٤) - يُنظر: اللغة العبرية: قواعد ونصوص، د. سيد فرج راشد، نشر: دار المريخ، الرياض، المملكة العربية السعودية، ١٤١٣ / ١٩٩٣م، ص ١٩٣.

رجاءً... إلخ.^(١) ، مَحْجَبُهُ مَحْبَرٌ أَنْتُمْ مَحْجَلٌ لَهُمْ = استعباداً استعبدهم
الملك الطاغية.^(٢)

مصدر المرة في العربية والعبرية والسريانية:

مصدر المرة هو اسم مصوغ من المصدر الأصلي، للدلالة على حدوث الفعل مرة واحدة.^(٣) ويصاغ مصدر المرة - في اللغة العربية - من الفعل الثلاثي المجرد على وزن (فَعْلَة) بفتح الفاء، وسكون العين، نحو: ضَرْبَة، جَلْسَة، وَفَقَة... إلخ. ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾.^(٤) فمصدر المرة في هذه الآية الكريمة هو: (كِرَّةً)، وهو من الفعل كَرَّ، والكِرَّةُ تعني: المرة الواحدة من الرجوع أو العودة. و يشترط في مصدر المرة أن يكون فعله تاماً، أما الأفعال الناقصة فتفتقر إلى هذا المصدر.

وإذا كان مصدر الفعل الثلاثي المجرد على وزن (فَعْلَة) أي يحتوي على التاء، فإننا نصف المصدر بكلمة (واحدة) حتى يدل على المرة، وذلك نحو: رَحِمَ رحمةً واحدةً، خَشِيَ خَشِيَةً واحدةً... إلخ.^(٥)

ويصاغ مصدر المرة من الفعل فوق الثلاثي بزيادة تاء على المصدر القياسي، نحو: انطلق - انطلاقاً - انطلاقاً، استخرج - استخراجاً، ومصدر المرة: استخراجاً، إلخ... وإذا كان آخر المصدر الأصلي تاء زائدة جيء بقرينة لفظية، للدلالة على العدد، نحو: أقمْتُ في دمشق إقامتين... إلخ.^(٦)

(١) - يُنظر: الوجيز في اللغة السريانية، د. ميشيل نعمان، ص ٢٤٠

(٢) - دروس في تعليم السريانية، الأب شليمون إيشو خوشابا، ص ١٥.

(٣) - يُنظر: تصريف الأسماء والأفعال، د. فخر الدين قباوة، مكتبة المعارف، بيروت، لبنان، ط ٢، ١٤٠٨ هـ/ ١٩٨٨ م، ص ١٤٢.

(٤) - سورة الشعراء: ٢٦ / ١٠٢.

(٥) - يُنظر: تصريف الأسماء والأفعال، د. فخر الدين قباوة، ص ١٤٣.

(٦) - يُنظر: تصريف الأسماء والأفعال، د. فخر الدين قباوة، ص ١٤٣، ١٤٤.

وفي اللغة السريانية نجد أنَّ مصدر المَرَّة هو ما دلَّ على وقوع الفعل مرَّةً واحدةً. ويبنى من الثلاثي على وزن (فَحْلُا)، نحو: مُر مُصْدِرًا = قام قومةً، مَّهِم مَّهِمًا = غسلَ غسلَةً، وَمُحَا وَمُحَا = رمى رميةً. ^(١)

ويصاغ مصدر المرة مما فوق الثلاثي بزيادة تاء التانيث على المصدر، نحو: مَّهِم مَّهِمًا = عَذَّب - تعذَّباً. وإذا كان في المصدر (تاء) فيجب اقترانه بلفظ (سِرًا = واحدة)، نحو: أَوَّلُ مَّهِمًا سِرًا = وعظ وعظةً واحدة.

ويقوم مقام مصدر المرة في اللغة السريانية كل مصدر من مصادر الفعل المختوم بالتاء بشرط أنْ يقترن بلفظة (سِرًا = واحدة)، نحو: أَوَّلُ مَّهِمًا سِرًا = أكل أكلةً واحدة. ^(٢)

أمَّا في اللغة العبرية فلم نجد هذا التحديد لمصدر المرة ، على نحو ما نجده في اللغتين العربية والسريانية.

مصدر النوع:

مصدر النوع في اللغة العربية هو اسم مصوغ من المصدر الأصلي، للدلالة على صفة الحدث عند وقوعه. فهو يتضمن معنى المصدر الأصلي، ومعنى مصدر التوكيد، ومعنى خاصاً هو هيئة الحدث. وهذا المعنى الخاص لا تدل عليه صيغة مصدر النوع وحده، لذلك كان بعده أو قبله قرينة تحدّد الهيئة، من وصف أو إضافة، نحو: مشى مَشِيَّةً الأسد، يعيشُ المؤمنُ عَيْشَةً كريمةً... ^(٣)

(١) - غرامطيق اللغة الآرامية السريانية، تأليف: القس بولس الكفرنيسي، طبع مكتبة الاجتهاد، بيروت، ١٩٢٩، ص ٢٣٢.

(٢) - غرامطيق اللغة الآرامية السريانية، ص ٢٣٣.

(٣) - يُنظر: تصريف الأسماء والأفعال، د. فخر الدين قباوة، ص ١٤٤. و المعجم المفصل في علم الصرف، راجي الأسمر، مراجعة: د. إيميل بديع يعقوب، نشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى ١٩٩٣، ص ٣٨٤.

ويصاغ مصدر النوع من الفعل الثلاثي المجرد على وزن (فَعْلَة)، نحو: امشِ
مِشْيَةً مطمئن، وإذا كان المصدر الأصلي على وزن: (فَعْلَة أو فَعْلَة) كُسرت الفاء
للدلالة على النوع، نحو: كَدَرَ النهرُ كِدْرَةً شنيعةً. أمّا إذا كان المصدر الأصلي على
وزن (فَعْلَة) جيء بقرينة تدلُّ على النوع، نحو: أكرمتُ المتفوقَ إكراماً عظيماً.^(١)
و"إن قصدت الهيئة من الفعل فوق الثلاثي فُرنَ بما يدلُّ عليها، نحو: انطلق
انطلاقاً خائفاً، وتسربلَ تسربُّلاً محارباً".^(٢)
وفي اللغة السريانية نجد أنَّ مصدر النوع هو الذي يدلُّ على نوع الفعل، ويأتي عادةً
منعوتاً للإيضاح، نحو: **ܡܡܐ ܡܡܐ ܡܡܐ ܡܡܐ** = ماتَ ميتةً مريرةً.^(٣) وإذا ما عدنا
إلى اللغة العبرية فإننا نجد فيها بعض التعابير التي توحى بوجود مصدر النوع، ففي
العبرية نقول على سبيل المثال: **קראו טוב קראו** = قرأ قراءة جيدة. فمصدر
النوع هنا جاء منعوتاً للإيضاح.

المصدر الصناعي:

هو مصدر يصاغ من الأسماء بطريقة قياسية، للدلالة على الاتصاف
بالخصائص الموجودة في هذه الأسماء، وهو يصاغ بزيادة ياء مشددة على الاسم
تليها تاء، نحو: قوم و قومية، عالم وعالمية، واقع وواقعية، ... إلخ.^(٤)
جاء في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى﴾^(٥) سمّاه الخليل
مصدراً، فقال: "اللّٰصَوْصِيَّة و التّلّصّص و اللّٰصَوْصَة مصدر اللّصّ"^(٦)، وانفرد ابن

(١) - يُنظر: تصريف الأسماء والأفعال، د. فخر الدين قباوة، ص ١٤٥.

(٢) - شرح عمدة الحافظ و عدة اللافظ، جمال الدّين محمد بن مالك، (ت ٦٧٢هـ)، تحقيق عدنان عبد الرّجز

الدّوري، مطبعة العاني، بغداد، ١٣٩٧هـ-١٩٧٧م، م ٢/ص ٧٢٧.

(٣) - يُنظر: الوجيز في اللغة السريانية، د. ميشيل نعمان، ص ٢٤١.

(٤) - يُنظر: التطبيق الصرفي، د. عبده الراجحي، نشر: دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٧٣، ص ٧٣.

(٥) - سورة الأحزاب: ٣٣/٣٣.

(٦) - الفراهيدي، الخليل بن أحمد، العين، ٨٥/٧.

سيده بتسميته قائلاً: "فأما النظائر عندهم فما جرى على وجه النسب، وهذا غير مستعمل في لغة العرب، إنما يقولونه بوسيط، كقولهم: فعل كذا على جهة العدل و على جهة الجور... و لا يقولون: على العدلية و لا على الجورية"^(١) ولم يستخدم العرب هذا المصدر إلا في كلمات محدودة، كالجاهلية، والألوهية، و الأعرابية. و لكن بسبب الحاجة إلى هذا المصدر في التعبير عن كثير من المصطلحات العلمية والفنية والفلسفية رأى مجمع فؤاد الأول للغة العربية جعله مصدراً قياسياً.^(٢)

ونظيره في اللغة العبرية: **לְרַבִּיּוֹת** = عروبة، **אִישִׁיּוֹת** = رجولة، **אִנּוּשִׁיּוֹת** = إنسانية... وهي مأخوذة من: **לְרַב** = عرب، **אִישׁ** = رجل، **אִנּוּשׁ** = إنسان. والطريقة التي صيغ بها المصدر الصناعي من هذه الأسماء هي: زيادة ياء النسب متبوعة باللاحقة (וֹת).^(٣)

وقد تضاف الواو والتاء من دون أن تكونا مسبوقتين بياء النسب، نحو: **יְלָדוֹת** = طفولة، **גְּבֵרֹת** = رجولة... من: **יָלַד** = ولد، **גֵּבֶר** = رجل.^(٤) مثال: **אלברט אינשטיין כָּתַב עֲבֻדוֹת מִדַּעִיּוֹת חֲשׁוּבוֹת מְאֹד** = ألبرت أنشتاين كتب أعمالاً معرفية مهمة جداً.

فكلمة: **מִדַּעִיּוֹת** = معرفية، وهي مصدر صناعي، من **יָדַע** = معرفة. ونظير المصدر الصناعي في اللغة السريانية: **إِنْعَمِلْ** = ناسوت/ إنسانية، **حֲخֻזְهָא** = رجولة، **حֲصֻعְهָא** = عذوبة... إلخ، من: **إِنْعَمِلْ** = إنسان، **حֲخֻزْ** = رجل، **حֲصֻعْ** = عذب.^(٥)

(١) - ابن سيده، المخصص، ٧٨/٤.

(٢) - يُنظر: الإبدال في ضوء اللغات السامية، د. ربحي كمال، ص ٩٠.

(٣) - ينظر: المرجع السابق، ص ٩٠.

(٤) - المرجع السابق، ص ٩١.

(٥) - يُنظر: الإبدال في ضوء اللغات السامية، د. ربحي كمال، ص ٩١.

ومن أمثلة المصدر الصناعي في اللغة السريانية ما نجده في أمثال أحيقار:
لُحَا مَصْحَنُا بِمَصْمَا مَي خَمَاوَا وَمَحَبَا = الفقرُ مع التوفير أفضلُ من
الغنى مع التبذير.^(١) فكلمة مَصْحَنُا: مصدر صناعي.

(١) - المدخل إلى اللغة السريانية، أحمد ارحيم هبو، ص ٢٦٤.

استخدامات المصدر في اللغات العربية والعبرية والسريانية :

في اللغة العربية يجوز إعمال المصدر عمل فعله بأن يرفع فاعلاً إن كان فعله لازماً، وينصب مفعولاً به إن كان متعدياً، في حالتين:
- أن ينوب عن فعله:

١- إذا كان مجرداً من (أل) و الإضافة، نحو قوله تعالى: ﴿أَوْ إِطْعَمٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ ١٤ يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ ١٥﴾ (١).

٢- إذا كان مضافاً، نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمُ الْعَجَلِ فَتُوبُوا إِلَىٰ بَارِئِكُمْ﴾ (٢).

٣- محلى بأل، نحو قوله تعالى: ﴿لَا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَن ظَلَمَ وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا عَلِيمًا﴾ (٣).

- أن يصحَّ حلول الفعل الماضي أو المضارع محلّه مصحوباً بأن المصدرية، أو ما المصدرية إذا أريد بالزمن الحال (٤).

وفي اللغة العبرية للمصدر عدة استعمالات ومعانٍ مختلفة تختلف بحسب موقعه من الجملة، كما يأتي:

١- تأكيد الفعل، بشرط أن يسبق المصدر الفعل، مثل: שָׁמַר שָׁמַר חָרַס
حراسة شامر شامر يحرس حراسة.

٢- لتأكيد الاستمرار على أن يأتي بعد الفعل، مثل: קָרָא קָרָא قرأ باستمرار
קרָא קָרָא مطالب باستمرار القراءة .

(١) - سورة البلد: ١٤/٩٠-١٥.

(٢) - سورة البقرة: ٥٤ / ٢.

(٣) - سورة النساء: ١٤٨/٤.

(٤) - ينظر: شرح ابن عقيل ٩٣/٢.

٣- يمكن استخدامه نائباً عن اسم الفاعل، مثل: **כְּלֵם לְיָדָיו** شيء ما مسروق.^(١)
وفي اللغة السريانية يأتي المصدر- كما في اللغة العربية- مفعولاً مطلقاً،
ووظيفته في هذه الحالة إعطاء الفعل المشتق منه معنى أقوى وغالباً ما يسبقه،
نحو: **ܡܫܠܐ ܚܚܝܬܐ ܣܬܝܕܐ** - لماذا أخطأت إذاً.
و مع اسم المفعول نفسه: **ܡܚܡܝܐ ܡܬܝܐ** قُتِلَ قتلاً، ونادراً ما يأتي المصدر بعد
الفعل بمعنى المفعول المطلق، مثل: **ܡܪܝܬܐ ܚܪܝܬܐ ܡܚܡܝܐ** قُتِمَ قياماً.^(٢)

(١)- ينظر: سيد فرج راشد، العبرية قواعد ونصوص، ص ١٩٣.

(٢)- ينظر: هبو، المدخل إلى اللغة السريانية، ص ٢٢٢-٢٢٣.

الاستنتاجات

- ١- المصدر في العربية والعبرية والسريانية: هو اللفظ الدال على الحدث، مجرداً عن الزمان، أو هو لفظ منصوب يذكر بعد فعل من لفظه وهو أصل الفعل، وعنه تصدر جميع المشتقات، ويشارك المصدر فعله في حروفه فالحروف الموجودة في الفعل توجد أيضاً في المصدر من دون نقصان.
- ٢- مصادر الأفعال الثلاثية في اللغة السريانية سماعية، وهي نوعان: أصلية وغير أصلية وهذان الوزنان يقابلان في اللغة العربية وزن (فَعَال - فُعِلَ).
- ٣- الفعل في اللغة العربية قد يكون له مصادر متنوعة تصل في بعض الأحيان إلى عشرة مصادر، وقد تزيد على ذلك في بعض الحالات على ذلك، أمّا في العبرية والسريانية فنجد للفعل مصدراً واحداً أو اثنين لانتفاء الحاجة إليها على عكس العربية.
- ٤- للغة السريانية قاعدة عامة في صوغ مصدر اسمي من الصفات بل من الأسماء يحتوي المعنى الجاري عليها، وهي أنْ يحركوا آخر الاسم بالعصا الطويل ويلحقوا به (ll) وبذلك تتوالد للمصدر صيغ جديدة.
- ٥- المصدر في اللغة العبرية يتفق مع الفعل من ناحية الصياغة من مختلف الأوزان، وهو نوعان: المصدر المطلق والمصدر المضاف، والأخير هو الأكثر شيوعاً، ويستخدم غالباً مع حروف الجر وهو غالباً ما يكون المصدر الفعلي، أمّا المصدر المطلق فلا يستعمل إلا نادراً.
- ٦- مصدر التوكيد أحد أنواع المصادر التي اتفقت فيها اللغات الثلاث: العربية والعبرية والسريانية، وهو يُذكر لتوكيد فعله الملفوظ أو المقدّر.
- ٧- مصدر المرة من المصادر التي نجدها في كل من اللغتين العربية والسريانية، بينما لم تفرد كتب النحو العبري مصطلحاً خاصاً لهذا النوع من المصادر.

٨- المصدر الميمي موجود في اللغات الثلاث: العربية والعبرية والسريانية، وهو يصاغ من الفعل الثلاثي في اللغات الثلاث المذكورة آنفاً، أمّا صياغته مما فوق الثلاثي فتتفرد فيه اللغتان العربية والسريانية، بينما لا يصاغ المصدر الميمي في اللغة العبرية مما فوق الثلاثي.

٩- يأتي المصدر الميمي في اللغة العربية على أبنية متعدّدة، وهذا التعدّد عائد إلى صحة واعتلال وحركة عين الفعل. والخلاف بين المصدر الميمي في كل من اللغات الثلاث: العربية والعبرية والسريانية تكون في الحركات، فمثلاً: يصاغ المصدر الميمي للفعل الثلاثي الصحيح في العربية على وزن (مَفْعَل) بفتح الميم والعين، أمّا في اللغة العبرية فيصاغ بكسرهما.

١٠- المصدر اللامي من المصادر التي تعرفها العبرية بكثرة، وهي موجودة في اللغة السريانية، ويقابلها في اللغة العربية دخول (أَنْ) المصدرية على الفعل، والتي يمكن أَنْ تؤول بمصدر صريح.

١١- المصدر الصناعي موجود في كل من اللغات الثلاث: العربية والعبرية والسريانية، و تكاد تكون صياغة هذا المصدر في هذه اللغات واحدة. ففي العربية يصاغ المصدر الصناعي بزيادة ياء مشدّدة تليها تاء، وفي العبرية يصاغ المصدر الصناعي بزيادة ياء النسب المشدّدة ثمّ إضافة الواو والتاء، وفي اللغة السريانية يصاغ بإضافة التاء المشكلة بالزقاف، والمسبوقه بضمة طويلة.

الفصل الثالث:

اسم الفاعل ومبالغته والصفة المشبَّهة باسم الفاعل

في:

العربية، والعبرية، والسريانية.

- ١- تعريف اسم الفاعل في: العربية والعبرية والسريانية.
- ٢- صوغ اسم الفاعل من الثلاثي المجرد، والمزيد في: العربية والعبرية والسريانية.
- ٣- صيغُ مبالغة اسم الفاعل، واستخداماتها، في: العربية والعبرية والسريانية.
- ٤- الصفة المشبَّهة باسم الفاعل في: العربية، والعبرية، والسريانية.
- ٥- عمل اسم الفاعل، والصفة المشبَّهة في كل من العربية والعبرية والسريانية.

١ - اسم الفاعل في: العربية و العبرية و السريانية:

تعريف اسم الفاعل:

تتفق اللغات الثلاث: العربية والعبرية والسريانية في تعريفها لاسم الفاعل، فاسم الفاعل في اللغة العربية هو: الاسم الذي يصاغ للدلالة على الحدث ومن قام به، ويصاغ من الفعل المبني للمعلوم على أوزانٍ مختلفةٍ أشهرها (فاعل) نحو قائم، وجالس... فقائم يدل على القيام وفاعله، وكذلك "جالس" الذي يدل على الجلوس ومن قام به. ^(١) وعرفه الشيخ الغلاييني بقوله: " هو صفة تؤخذ من الفعل المعلوم، لتدل على معنى وقع من الموصوف بها، أو قام به على معنى الحدث لا الثبوت، ككاتب ومجتهد". ^(٢)

و في السريانية أيضاً هو اسم مشتق يدل على من قام بالفعل، أو على من وقع منه الفعل، ويصاغ من الأفعال المبنية للمعلوم فقط، ويأتي من الفعل المجرد على وزن **فَعَلَ** دائماً، سواء أكان متعدياً أم لازماً. مثال الفعل المتعدي: **مُهَلَّ** = قاتل، ومثال الفعل اللازم: **وُصِّلَ** = خائف. ^(٣) ويُستخدم اسم الفاعل في العبرية للتعبير عن الحدث الملابس للفعل أي للدلالة على الحال. ^(٤)

إذاً حسب تعريف اسم الفاعل في كل من اللغات الثلاث: العربية والعبرية والسريانية يصاغ: ١- من الفعل المبني للمعلوم. ٢- من الفعل اللازم و المتعدي.

(١) - يُنظر: المقتضب، لأبي عباس المبرّد، تحقيق: محمد عبد الخالق عزيمة، القاهرة ١٩٦٣. ١٩٦٨م،

٩٩/١، وشرح ابن يعيش لمفصل الزمخشري، المطبعة المنيرية بالقاهرة، بلا تاريخ، ٧٩، ٨٥.

(٢) - جامع الدروس العربية، مصطفى الغلاييني، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ج١، ط١، ٢٠٠٦م، ص ١١٥.

(٣) - يُنظر: في قواعد الساميات، د. رمضان عبد التواب، نشر مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٨١م، ص ١٦٢.

(٤) - يُنظر: اللغة العبرية: قواعد ونصوص، د. سيد فرج راشد، ص ١٨٩.

صياغة اسم الفاعل في: العربية والعبرية والسريانية

أولاً - صوغه من الثلاثي المجرد:

يصاغ اسم الفاعل في اللغة العربية من الفعل المبني للمعلوم، ويُشتق من الفعل المتصرف، ولا يُشتق من الجامد، كما أنه يُشتق من الماضي الثلاثي المتعدي واللازم، ويُصاغ من غير الثلاثي، وله صيغ قياسية و أخرى سماعية:

١- الفعل الصحيح:

أ - من الثلاثي السالم:

الفعل السالم في اللغة العربية هو ما كانت جميع حروفه خالية من الهمز والتضعيف ومن أحرف العلة، مثل: كَتَبَ، عَلِمَ،... إلخ.^(١) حيث يصاغ على وزن (فاعل)، فمن: كَتَبَ ← كاتب، ومن: عَلِمَ ← عَالِم،... إلخ، قال ابن مالك: "إنه من الثلاثي المجرد على زنة فاعِل كضارب"^(٢).

وفي اللغة العبرية الفعل السالم، هو أيُّ فعل خلت حروفه الأصلية، مجرداً كان أو مزيداً من أحرف العلة (א, ב, ג, ד, ה, ו, ז, ח, ט, י, כ, ל, מ, נ, ס, ע, פ, צ, ק, ר, ש, ת) ومن التضعيف، أي ما ظلّ محتفظاً بأحرفه الأصلية في جميع تصريفاته، دون أن يعثر بها أيّ حذف أو إدغام، مثل: כָּתַב = كَتَبَ، נָחַם = حَسَّ،... إلخ.^(٣)

(١) - يُنظر: المغني في علم الصرف، مصطفى السيد، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمّان، الطبعة الأولى، ١٩٩٨م، ص ١١٩.

(٢) - يُنظر: شرح التسهيل، ابن مالك، جمال الدين محمد بن عبد الله بن مالك الطائي ت(٦٧٢هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا و طارق فتحي السيد، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط ١، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م، ج ٢، ص ٣٩٨.

(٣) - يُنظر: الوجيز في اللغة العبرية (أدب - قواعد - نصوص)، د. وحيد صفية، منشورات جامعة تشرين، ٢٠١٨ - ٢٠١٩، ص ١٨٣.

وَيَصَاحُ اسْمُ الْفَاعِلِ مِنَ الْفِعْلِ السَّالِمِ عَلَى وَزْنِ **פועל** لِلْمَفْرَدِ الْمَذَكَّرِ، وَ **פועלים** لجمع المذكر، وَ **פועלת** / **פועלה** لِلْمَفْرَدِ الْمؤنثِ، وَ **פועלות** لجمع المؤنث.

فَمِنْ الْفِعْلِ **כתב** = **כתב**، يَكُونُ اسْمُ الْفَاعِلِ **כותב** لِلْمَفْرَدِ الْمَذَكَّرِ، وَ **כותבת** / **כותבה**.

لَكِنْ فِي الْحَدِيثِ عَنْ أفعال عَيْنِهَا، أَوْ لَامِهَا حَرْفُ حَلْقِي (**א, ה, ו, ז**):

أ- إِذَا كَانَ إِذَا كَانَتْ عَيْنُ الْفِعْلِ السَّالِمِ (**א** أَوْ **ו**)، مِثْلُ: **נפלל** = **سَعَلَ**، **סחב** = **سَحَبَ**، فَإِنَّهَا تَشْكَلُ بِالْحَاطِفِ **בּ** (**ב**) فِي وَزْنِ جَمْعِ الذَّكَورِ، وَجَمْعِ الْإِنَاثِ، نَحْوُ: **שועלים** . **שועלות** . **סוחבים** . **סוחבות**.

ب- إِذَا كَانَ إِذَا كَانَتْ لَامُ الْفِعْلِ السَّالِمِ (**ל** أَوْ **ל**)، مِثْلُ: **סלח** = **صَفَحَ**، **פלל** = **بَلَعَ**، فَإِنَّهَا تَشْكَلُ بِالْفَتْحَةِ الْمُسْتَعَارَةِ (الْمَسْرُوقَةِ) فِي وَزْنِ الْمَفْرَدِ الْمَذَكَّرِ، نَحْوُ: **סולח** . **בולע**.^(١)

وَفِي وَزْنِ الْمَفْرَدَةِ الْمؤنثَةِ تَشْكَلُ لَامُ الْفِعْلِ وَعَيْنُهُ بِالْفَتْحَةِ الْقَصِيرَةِ (الْبِتَاحِ) عَوْضاً عَنِ الْكسرةِ الْقَصِيرَةِ الْمَمَالَةِ (السَّيْجُولِ)، نَحْوُ: **סולחת** . **בולעת**.^(٢)

وَفِي اللُّغَةِ السَّرْيَانِيَّةِ الْفِعْلُ السَّالِمُ أَيْضاً هُوَ: مَا كَانَ خَالِياً مِنْ أَحْرَفِ الْعِلَّةِ الَّتِي هِيَ: (الْألف والواو والياء)، وَالْهَمْزُ وَالتَّضْعِيفُ، وَلَمْ يَبْدَأْ بِنُونٍ، مِثَالُ: **חלל** = **كَتَبَ**، وَاسْمُ الْفَاعِلِ مِنْهُ هُوَ **חלל** = **كَاتَبَ**.^(٣)

(١) - قواعد اللغة العبرية، زين العابدين أبو خضرة، كلية الآداب، جامعة القاهرة، ١٩٩٨م، ص ١٦٤.

(٢) - قواعد اللغة العبرية، زين العابدين أبو خضرة، ص ١٧٢.

(٣) - يُنظر: اللغة السريانية، برصوم يوسف أيوب، الطبعة الثانية، حلب، ١٩٧٢ - ١٩٧٣، ص ١٣٤.

وتجدر الإشارة هنا إلى أنَّ اسم الفاعل في اللغة السريانية يقسم إلى نوعين هما: (١)

أ - اسم الفاعل الفعلي: هو الذي يقوم مقام الفعل.

ب - اسم الفاعل الوصفي (الاسمي): هو الذي لا يقوم مقام الفعل، ويشبه الصفة المشبهة أو صيغة المبالغة في اللغة العربية.

وبصورة عامة يصاغ اسم الفاعل الفعلي من الفعل الثلاثي على وزن (فُعْل) أي: زقف (ضم) أول الماضي، وريص (كسر) ثانيه، نحو: **هَلَّ** = سائل، من الفعل **هَلَّ** = سأل، **كَب** = والد، من الفعل **كَب** = وَلَدَ، **كَد** = كاتب، من الفعل **كَد** = كَتَبَ، **أَك** = آكل، من الفعل **أَك** = أَكَلَ، إلَّا إذا كان مختوماً بحرفٍ حلقِيٍّ، أو بحرف (و)، فيفتح ثانيه، ويوضع نقطة بين الحرفين الأولين للاستدلال على صيغته، نحو: **مَنَع** = سامع، **فَدَس** = فاتح... إلخ. (٢)

ويصاغ اسم الفاعل الوصفي (الاسمي) في اللغة السريانية من المجرد الثلاثي على أوزن كثيرة لا قياس لها، وهذه أهم أوزانه: **فَحَمَ**، نحو: **مُدَّهَلا** = الكاتب،

فَحَلَا، نحو: **وُسُلا** = المُحِبِّ، **فَحَلَا**، نحو: **نُكُّلا** = النجَّار. (٣)

وهذا يشبه في اللغة العربية تعريف اسم الفاعل، نحو: القاتل من الفعل: قَتَلَ، ومنه قول امرئ القيس: (٤)

القاتلين الملك الحُلا
خَيْرَ مَعْدٍ حَسَبًا وَنَائِلًا

(١) - يُنظر: كتاب اللمعة الشهية في نحو اللغة السريانية على كلا مذهبي الغربيين والشرقيين، داود، إقليمس يوسف، ص ٢١٨.

(٢) - يُنظر: المدخل إلى اللغة السريانية، أحمد ارحيم هيو، ص ٢١٦، دروس في تعليم اللغة السريانية، النصوص و الصرف، شليمون إيشو خوشابا، مراجعة الشماس بلسم غانم عبد الأحد، ط١، ٢٠١٦م، دهوك - العراق، ص ٢٢.

(٣) - يُنظر: قواعد اللغة السريانية (الصَّرف)، الأب يوحنا يشوع الخوري، منشورات الرسل، مطابع الكريم الحديثة، جونية، ١٩٩٤م، ص ١٢٧.

(٤) - يُنظر: شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، لابن هشام الأنصاري، دار الفكر العربي، دون تاريخ، ص ٣٨٦.

والشاهد فيه قوله: (الْقَاتِلِينَ الْمَلَكَ) حيث أُعْمِلَ اسم الفاعل (القَاتِلِينَ) في المفعول به، لكونه مقترناً بآل.

ب - الثلاثي المهموز على وزن (فاعل) إذا كانت عين الفعل همزة، نحو: (سَأَلَ)، واسم الفاعل منها (سَائِل)، من ذلك قوله تعالى: ﴿ وَءَاتَى الْوَالِدَ عَلَىٰ حُبِّ ذَوِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ ﴾^(١). اسم الفاعل: (السَّائِلِينَ) جمع (السَّائِل)، من الفعل (سَأَلَ).

أو إذا كانت لام الفعل همزة، نحو: (خَسَى)، واسم الفاعل منها (خَاسِي)، من ذلك قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدَوْا مِنكُمْ فِي السَّبْتِ فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِيْنَ ﴾^(٢).

أمّا إذا كانت فاء الفعل همزة، نحو: أكل، أمر، أخذ، أفل... إلخ، فإنّها تمثّل في اسم الفاعل فنقول: أكل، أمر، آخذ، آفل... إلخ.^(٣) ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ قَالَ هَٰذَا رَبِّي فَلَمَّ أَفَلَ قَالَ لَا أُحِبُّ الْآفِلِينَ ﴾^(٤).

ويقابل الفعل الثلاثي المهموز في اللغة العربية معتل الفاء بالألف في اللغة العبرية. ويستثنى من ذلك الأفعال الستة الآتية: אָהַב = أحبّ، אָכַל = أكل، אָרַד = أراد، אָזַל = أزل، אָخַذ = أخذ، אָפַל = آفل. إذ لا تكون الألف حرف علة إلا في هذه الأفعال الستة.^(٥) أمّا الأفعال الأخرى التي فاؤها ألف فتعامل معاملة المهموز في اللغة العربية، مثال: אָעֻץ = أغلق، אָכַר = أكره، אָחַذ = أخذ... إلخ

(١) - سورة البقرة: ١٧٧/٢.

(٢) - سورة البقرة: ٦٥/٢.

(٣) - يُنظر: الصرف الكافي، أيمن أمين عبد الغني، مراجعة عبده الراجحي، رشدي طعيمة، محمد علي سحلول، إبراهيم بركات، منشورات: محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ٢٠٠٠م، ص ١٢٦.

(٤) - سورة الأنعام: ٧٦/٦.

(٥) - يُنظر: قواعد اللغة العبرية - قواعد ونصوص، زيد العابدين أبو خضرة، كلية الآداب، جامعة القاهرة، طبعة جديدة ومنقحة، ١٩٩٨م، ص ١٨٠.

وكما يأتي المهموز في اللغة العربية في فاء الكلمة، نحو: أخذ، أو عينها، نحو: سأل، أو لامها، نحو: بدأ، كذلك نجد هذا الأمر في اللغة العبرية، نحو: אָחַז = أخذ، שָׁאַל = سأل، בָּדָא = قرأ. والفعل (אָחַז) يسميه النحاة العبرانيون بالمهموز اللام؛ لأنَّ هذه الألف تعود إلى أصلها ونطقها همزةً في معظم تصاريفه؛ ولذلك نجد أنَّ حرفَ الألفِ صامتٌ، وعدم ظهوره في النطق يرجع إلى تسهيل الهمزة أي عدم نطقها، والدليل على ذلك أنَّ هذه الألف تعود للظهور في النطق مع الغائبة אָחַז = قرأت، والغائبين אָחַז = قرأوا، والغائبات אָחַז = قرأن. ^(١)

وفي اللغة السريانية نجد أنَّ الفعل المهموز هو : الفعل الذي فاؤه همزة ، وهذه الهمزة يسميها النحاة السريانيون ألفاً. وهذه الهمزة قد تكون في فاء الفعل، نحو: أَكَل = أكل، أو في عين الفعل، نحو: هَلَّ = سأل، أو في لام الفعل، نحو: وَمَلَّ = رمى. ^(٢)

فاسم الفاعل من الفعل المهموز الفاء أَكَل = أكل، هو: ^(٣)

| | |
|---------------------------------|---------------------------------|
| أَكَل = أَكَل | أَكَل = أَكَل |
| أَكَل = أَكَل | أَكَل = أَكَل |

واسم الفاعل من الفعل المهموز العين هَلَّ = سأل، هو: هَلَّ = سائل.

واسم الفاعل من الفعل المهموز اللام وَمَلَّ = رمى، هو:

| | |
|--------------------------|---------------------------|
| وَمَلَّ = رام | وَمَلَّ = رامون |
| وَمَلَّ = رامية | وَمَلَّ = راميات |

(١) - يُنظر: اللغة العبرية: قواعد ونصوص، د. سيد فرج راشد، ص ٢١٨.

(٢) - يُنظر: كتاب اللعة الشهبية في نحو اللغة السريانية على كلا مذهبي الغربيين والشرقيين، داود، اقليمس يوسف، ط٢، دير الآباء الدومنيكيين، الموصل ١٨٩٦م، ص ٢٣٠.

(٣) - يُنظر: المدخل إلى اللغة السريانية، أحمد ارحيم هبو، مطبعة دار الكتاب، دمشق، ١٤١٠هـ / ١٩٩٠م،

ص ١٦٥، ١٧٣، ١٨١.

ج - من الثلاثي المضعف:

الفعل المضعف في اللغة العربية هو ما كان أحد حروفه الأصلية مكرراً (من غير زيادة)، نحو: عدَّ، فرَّ، شدَّ... إلخ. ويصاغ من الثلاثي المجرد على وزن (فاعل)، نحو: اسم الفاعل من الفعل: مرَّ ← مارَّ، ومن الفعل: شدَّ ← شاذَّ، ومن الفعل: عدَّ ← عادَّ... إلخ^(١)

وفي اللغة العبرية: الفعل المضعف هو: الفعل الذي يكون حرفاه الثاني والثالث من جنس واحد، نحو: $\text{קָדַד} = \text{قاس}$ ، $\text{קָדַד} = \text{لعن}$ ، $\text{קָדַד} = \text{شتم}$ ، $\text{קָדַד} = \text{اختار}$ ، $\text{קָדַד} = \text{طاف}$ ، $\text{קָדַד} = \text{جزَّ}$... إلخ^(٢) ويصاغ اسم الفاعل من الفعل المضعف في اللغة العبرية بطريقتين:

أ - الطريقة الأولى:

| | | | |
|----------------------------------|----------------------------------|----------------------------------|----------------------------------|
| $\text{אָנִי} + \text{אָתָּה} +$ | $\text{אָנִי} + \text{אָתָּה} +$ | $\text{אָנִי} + \text{אָתָּה} +$ | $\text{אָנִי} + \text{אָתָּה} +$ |
| הוּא | הֵיא | הֵם | הֵן |
| סֵב | סֵבָה | סֵבִים | סֵבוֹת |

ب - الطريقة الثانية:

| | | | |
|----------------------------------|----------------------------------|----------------------------------|----------------------------------|
| $\text{אָנִי} + \text{אָתָּה} +$ | $\text{אָנִי} + \text{אָתָּה} +$ | $\text{אָנִי} + \text{אָתָּה} +$ | $\text{אָנִי} + \text{אָתָּה} +$ |
| הוּא | הֵיא | הֵם | הֵן |
| סֵבִיב | סֵבִיבָה | סֵבִיבִים | סֵבִיבוֹת |

وهذه الطريقة هي الأكثر استخداماً في اللغة العبرية الحديثة؛ لأنها الطريقة العادية لتصريف الفعل القياسي.^(٣)

(١) - يُنظر: تصنيف الأسماء والأفعال، د. فخر الدين قباوة، ص ١٥٠.

(٢) - يُنظر: الوجيز في اللغة العبرية (أدب - قواعد - نصوص)، د. وحيد صفية، ص ٢١٨.

(٣) - يُنظر: المرجع السابق، ص ٢٢٠.

ويصاغ اسم الفاعل من الفعل المضعّف كما يصاغ من الأجوف، فيقال:
حَارٌّ = ناهب، **وُفٍّ** = راشّ.. إلخ ^(١)

٢ - من الفعل الثلاثي المعتل:

أ - قد يكون حرفُ العِلَّةِ في أوله فيسمَّى الفعلُ مثالاً.

ويقابله في اللغة العبرية: معتل الفاء بالألف أو الهاء أو الياء، نحو **אָכַל** = أكل، **הָלַךְ** = ذهب، **יָשַׁב** = جلس. إذ يصاغ اسم الفاعل على وزن (**פָּעִיל**)، فمن الفعل **הָלַךְ** = ذهب، اسم الفاعل **הֹלֵךְ** = ذاهب، ومن الفعل **אָכַל** = أكل، يكون اسم الفاعل **אֹכֵל** = آكل^(٣)، ومن الفعل **יָשַׁב** = جلس، اسم الفاعل **יוֹשֵׁב** = جالس^(٤).

(١) - يُنظر: المدخل إلى اللغة السريانية، أحمد ارحيم هبو، ص ١٩٤، قواعد اللغة السريانية (الصِّرف)، الأب يوحنا يشوع الخوري، منشورات الرسل، مطابع الكريم الحديثة، جونية، ١٩٩٤م، ص ١٥٣.

(٢) - سورة البقرة: ٢/٢٤٧.

(٣) - قواعد اللغة العبرية، زين العابدين أبو خضرة، ص ١٨١.

(٤) - قواعد اللغة العبرية، زين العابدين أبو خضرة، ص ١٨٣.

فمن الفعل **وَعَدَ** = وعدَ، هو: **وَعَدَ** = واعد، ومن **مَرَّ** = عرف، اسم الفاعل **مَرَّ** = عارف،... إلخ. ^(١)

ب - وقد يكون حرفُ العِلَّةِ في وسطه فيسمى الفعل أجوفَ.

من أمثلة اسم الفاعل من الفعل (الأجوف) في اللغة العربية: قائم، ضائق، من (قَامَ) و(ضاق). ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ قَالَ قَائِلٌ مِّنْهُمْ لَا تَقْتُلُوا يُوسُفَ ﴾. ^(٢) (قَائِلٌ) هو اسم فاعل من الفعل (قَالَ)، وأصله: (قَاوِل)، فُلبت الواو همزةً لمجيئها بعد أَلِفِ فاعل. و نحو قوله تعالى: ﴿ وَضَائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ ﴾. ^(٣) الفعل (ضاق)، وهو معتل العين و أصله (ضَيِّقَ)، وعند مجيئه على فاعل قلبت عينه همزةً لأنها جاءت مكسورة بعد أَلِفِ فاعل (ضائق).

وهذا ما أراده سيبويه حين قال: (واعلم أَنَّ فاعلاً منهما مهموز العين). ^(٤) ومعنى ذلك أَنَّ عين الفعل إذا كانت مُعَلَّةً فَإِنَّهَا تَتَقَلَّبُ في اسم الفاعل همزةً. أمَّا إذا كانت عينُ فعله حرفَ عِلَّةٍ متحركاً، نحو: (عَوَرَ)، و(صَيَّدَ) فَإِنَّهَا - أي هذه العين لا تُقَلَّبُ همزةً في اسم الفاعل، بل تسلمُ هذه العين، فنقول: اسم الفاعل من (عَوَرَ) ← عاور، ومن (صَيَّدَ) ← صايد،... إلخ. ومعنى ذلك: أَنَّ ما كانت عينُ فعله حرفَ عِلَّةٍ متحركاً من نحو: عَوَرَ، صَيَّدَ... إلخ لم يُعَلَّ إعلال (قال) و(باع)، ولم تقلب عينه همزةً. ومن أمثلة ذلك قوله تعالى: ﴿ أَوْ كَأَنَّكَ لَمَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا ﴾. ^(٥) فاسم الفاعل (خَاوِيَةٍ) مؤنث (خَاوٍ) من الفعل (خَوِيَ)، لم تقلب عينه همزةً لتحركها.

(١) - يُنظر: الإتقان في صرف لغة السريان، يوسف دريان، المطبعة العلمية، بيروت، ١٩٧٣م، ص ٢٨٩.

(٢) - سورة يوسف: ١٢ / ١٠.

(٣) - سورة هود: ١١ / ١٢.

(٤) - الكتاب، سيبويه، تحقيق: عبد السلام هارون، القاهرة ١٩٦٦ - ١٩٧٧م، ج ٤، ص ٣٤٨.

(٥) - سورة البقرة: ٢ / ٢٥٩.

وفي اللغة العبرية: يصاغ اسم الفاعل من الفعل المعتل العين بالواو، نحو: **חָזַק** (חָזַק) = قام، أو معتل العين بالياء، نحو: **חָזַק** (חָזַק) = وضع. على صيغة الماضي تماماً عند إسناده إلى الغائب والغائبة دون تغيير. فاسم الفاعل من الفعل **חָזַק** هو **חָזַק** = قائم، واسم الفاعل من الفعل **חָזַק** هو **חָזַק** = واضع،... إلخ^(١) وفي السريانية: يصاغ اسم الفاعل من الفعل المعتل العين بالواو والياء^(٢) على وزن (**فَحَّ**) أيضاً، فاسم الفاعل من الفعل **مُم** = قام، هو: **مُام** = قائم، واسم الفاعل من **رُ** = خاف هو: **رُ** = خائف، وحركت عين الفعل بالفتحة لأنَّ لام الفعل حرف حلقى (**ح**)^(٣)

ج - وقد يكون حرفُ العلة في آخره فيسمَّى ناقصاً.

في اللغة العربية : تأتي صيغُ اسم الفاعل من الفعل المعتل اللام بحسب حالته الإعرابية، حيث تسقط الياء في حالتي الرفع والجر، وتبقى في حالة النصب. مثال ذلك الفعل (غزا) اسم الفاعل منه في حالة الرفع والجر (غازٍ)، نقول: هذا غازٍ، ومررتُ بغازٍ، أصله (غازي) فالياء كانت ساكنة قبل دخول التنوين، فلمَّا دخل التنوين التقى ساكنان، فسقطت الياء، أمَّا في حالة النصب فنقول: رأيتُ غازياً، فالياء لم تسقط؛ لأنَّها تحرَّكت ولم يلتقِ ساكنان. ومن الأمثلة التي وردت في القرآن الكريم كشاهد على المعتل الناقص قوله تعالى: ﴿ **وَقَالَ لِلَّذِي ظَنَّ أَنَّهُ نَاجٍ مِّنْهُمَا اذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ** ﴾ .^(٤)

(١) - قواعد اللغة العبرية - قواعد ونصوص ، زيد العابدين أبو خضرة، ص ١٩٥.

(٢) - هناك نوعان من الأفعال المعتلة العين: الأول حركته الضمة المشبعة في المضارع (أصل عينه الواو)، والثاني: حركة مضارعه الكسرة المشبعة (أصل يائي). يُنظر: المدخل إلى اللغة السريانية، أحمد ارحيم هبو، ص ١٧٦.

(٣) - يُنظر: قواعد اللغة السريانية (الصَّرف)، الأب يوحنا يشوع الخوري، منشورات الرسل، مطابع الكرم الحديثة، جونية، ١٩٩٤م، ص ١٦٩.

(٤) - سورة يوسف: ١٢ / ٤٢.

أما إذا كان اسم الفاعل من معتل اللام مقترناً (بأل) فإن لامة ترد في كل أحواله رفعاً ونصباً وجراً. ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾^(١).

فاسم الفاعل (الدَّاعِ) مضاف إليه مجرور، وعلامة جرّه كسرة مقدّرة على الياء المحذوفة، وزنه (الفاعِ)، أصله: الداعِوُ وقعت الواو متطرفة إثر كسر فقلت ياءً، وحذفت الياء تخفيفاً، وعوّض عنها بالكسرة الدالة عليها.^(٢)

وفي اللغة العبرية: نجد أيضاً معتل اللام بالألف، أو بالهاء، نحو: **בָּרָא** = برأ / خلق، **קָיָה** = اشترى. ويصاغ اسم الفاعل من الثلاثي المعتل اللام بالألف أو بالهاء على وزن (**פָּעִיל**)، فاسم الفاعل من الفعل **בָּרָא** = برأ / خلق، هو: **בָּרֵא** = بارئ/ خالق، ومن الفعل **קָיָה** = اشترى، **קָיָה** = مشتري... إلخ^(٣) وفي السريانية نجد معتل اللام بالألف، نحو: **ܡܠܐ** = رمى، ومعتل اللام بالياء، نحو: **ܡܡܐ** = فرح، ويصاغ اسم الفاعل من معتل اللام بالألف أو الياء على وزن (**ܦܚܠܐ**)، فاسم الفاعل من الفعل **ܡܠܐ** = جلا، كشف، هو: **ܡܠܐ** = كاشف، واسم الفاعل من الفعل **ܡܡܐ** = فرح، هو: **ܡܡܐ** = فرح... إلخ.^(٤)

د- وقد يجتمع في الفعل حرفا علةً مقرونان أو مفروقان فيسمّى لفيفاً مقرونًا، أو لفيفاً مفروقاً.^(٥)

ففي العربية نجد أنّ اللفيف المفروق من الثلاثي هو ما اعتلت فاؤه ولامه نحو: **وَقَى، وَعَى، وَقَى، واللفيف المقرون هو ما اعتلت عينه ولامه، نحو: طَوَى، هَوَى،**

(١) - سورة البقرة: ١٨٦/٢.

(٢) - يُنظر: شرح التصريح على التوضيح، الأزهرى، القاهرة، ١٣٢٥هـ، ج ٢، ص ٣٧٥.

(٣) - يُنظر: الوجيز في اللغة العبرية (أدب - قواعد - نصوص)، د. وحيد صفية، ص ٢١٠ - ٢١٥، - قواعد اللغة العبرية - قواعد و نصوص، زيد العابدين أبو خضرة، ص ٢١١.

(٤) - يُنظر: قواعد اللغة السريانية (الصّرف)، ص ١٧٤ - ١٧٥.

(٥) - يُنظر: تصريف الأسماء و الأفعال، د. فخر الدين قباوة، ٢٥٠.

حَوَى، واسم الفاعل من اللفيف المفروق أو المقرون يصاغ على وزن (فاعل)، فمن الفعل: وَفَى، اسم الفاعل: وافي، ومن: وَقَى ← واقٍ، ومن وَعَى ← واعٍ، ومن طَوَى ← طاوٍ، ومن هَوَى ← هاوٍ،.... إلخ.^(١)

وفي اللغة العبرية اللفيف المفروق أو المقرون هو: الفعل الذي يحوي حرفين من حروف العلة، ويسمى في اللغة العبرية **بالفعل المركب**، نحو: **בָּא** = جاء؛ لأنَّ عينَ هذا الفعل واو؛ نظراً لاشتقاقه من **בָּא**، و الفعل **יָצָא** = خرج؛ لأنَّه معتل الفاء بالياء، ومعتل للام بالألف.^(٢)

يصاغ اسم الفاعل من اللفيف المقرون، مثل الفعل **בָּא** = جاء/ قَدِمَ (المشتق من **בָּא**) كما يصاغ من الفعل المعتل الأجوف، فنقول: **בָּא** = قادم، **בָּאָה** = قادمة، **בָּאִים** = قادمون، **בָּאוֹת** = قادمات.^(٣)

و اللفيف المفروق يُصاغ اسم الفاعل منه على وزن (**פְּעִילִל**)، فمن الفعل **יָצָא** اسم الفاعل هو: **יָצָא** = خارج، **יָצָאָה** = خارجة، **יָצְאִים** = خارجون، **יָצְאוֹת** = خارجات.^(٤)

وإذ ما عدنا إلى اللغة السريانية نجد أنَّ اللفيف المفروق هو ما كانت فاؤه ولامه من أحرف العلة، نحو: **לָ** = أتى، **مַ** = أقسم. ويُصاغ اسم الفاعل من اللفيف المفروق على وزن (**فُحَّ**)، فمن الفعل **لָ** = أتى، اسم الفاعل هو: **لָ** = آتٍ، ومن الفعل **مַ** = أقسم، اسم الفعل هو: **مַ** = مُقْسِمٌ.^(٥) أمَّا اللفيف المقرون فهو ما كانت عينه ولامه حرفي علة، نحو: **لָ** = كان، فاسم الفاعل منه

(١) - يُنظر: المرجع السابق، ص ٢٥١.

(٢) - يُنظر : اللغة العبرية، محمد توفيق الصواف، منشورات جامعة دمشق، ٢٠٠٤ - ٢٠٠٥، ص ٢٦٣، قواعد

اللغة العبرية - قواعد ونصوص ، زيد العابدين أبو خضرة، ص ٢٤٩.

(٣) - يُنظر: الوجيز في اللغة العبرية (أدب - قواعد - نصوص) ، د. وحيد صفية، ص ٢٣٣.

(٤) - قواعد اللغة العبرية - قواعد ونصوص ، زيد العابدين أبو خضرة، ص ٢٥١.

(٥) - المدخل إلى اللغة السريانية، أحمد ارحيم هبو، ص ١٨٥ - ١٨٦.

يكون أيضاً على وزن (فَحَّـ)، أي: هُؤَهْ^(١) = اسم الفاعل الفعلي، و هُؤَهْ = اسم الفاعل الوصفي.^(٢)

وفي اللغة السريانية نوني الفاء هو الفعل الذي فاؤه نون وتحذف في مضارعه وله على وزن (فَحَّـ)، خمسة نماذج، فاسم الفاعل منه يكون أيضاً على وزن (فَحَّـ):^(٣)

الأول: مفتوح العين في الماضي و مضمومها في المضارع، نحو: نَقَمَ خَرَجَ، نَقَمَ يَخْرُجُ. اسم الفاعل منه: نُقَمَ خارج.

الثاني: مفتوح العين في الماضي و مفتوحها في المضارع، نحو: نَحَّـ نَبَعَ، نَحَّـ يَنْبَعُ. اسم الفاعل منه: نُحَّـ نابع، تفتح عينه لأنه مختوم بحرفٍ حلقي.

الثالث: مفتوح العين في الماضي و مكسورها في المضارع، نحو: نَقَّـ سَقَطَ، نَقَّـ يَسْقُطُ. اسم الفاعل منه: نُقَّـ ساقط.

الرابع: مكسور العين في الماضي و مضمومها في المضارع، نحو: نَسَّـ نَزَلَ، نَسَّـ يَنْزِلُ. اسم الفاعل منه: نُسَّـ نازل.

الخامس: مكسور العين في الماضي و مفتوحها في المضارع، نحو: نَمَّـ نَبَعَ، نَمَّـ يَنْبَعُ. ولم يرد من هذا النموذج إلا هذا الفعل. اسم الفاعل منه: نُمَّـ تابع.

ثانياً - صوغ اسم الفاعل مما فوق الثلاثي في العربية والعبرية والسريانية:

ففي العربية يصاغ اسم الفاعل من غير الثلاثي على صورة واحدة، هي صورة مضارعه المبني للمعلوم، مع إبدال حرف المضارعة ميماً مضمومةً وكسر ما قبل الآخر. قال سيبويه: (أَمَّا الاسم فيكون على مثال (أَفْعِلَ) إذا كان هو الفاعل

(١) - يُنظر: قواعد اللغة السريانية (الصرف)، ص ١٩٠.

(٢) - يُنظر: المدخل إلى اللغة السريانية، أحمد ارحيم هبو، ص ١٨٩.

(٣) - يُنظر: كتاب قواعد اللغة السريانية (الصرف)، ص ١٥٧ - ١٦٠.

إِلَّا أَنَّ مَوْضِعَ الْأَلْفِ مِيمٌ).^(١) وهذا ما ذكره ابن عصفور حيث قال: (يكون على وزن المضارع في الحركات، والسكنات، وعدد الحروف، إِلَّا أَنَّ أَوَّلَهُ أَبَدًا مِيم مضمومة).^(٢)

وممَّا تجدر الإشارة إليه هنا أَنَّ كسر ما قبل الآخر قد يكون مقدراً، كما في (مُسْتَضِيء) و(مُسْتَدِير)، (مُخْتَار)... إلخ، فأصلها: مُسْتَضَوِي، مُسْتَدَوِي، مُخْتَيَر، قلبت الواو في الكلمتين الأوليين ياءً، ونُقلت حركتها (أي: الكسرة) إلى الساكن الصحيح قبلها. أمَّا (مُخْتَيَر) فقلبت ياءها ألفاً، لتحركها وانفتاح ما قبلها.^(٣)

يتضح مما سبق أَنَّ صوغ اسم الفاعل من غير الثلاثي يكون على صورة مضارعه. ومن الأمثلة التي وردت في القرآن الكريم على صوغ اسم الفاعل من فوق الثلاثي قوله تعالى: ﴿ فَتَرَبَّصُوا إِنَّا مَعَكُمْ مُتْرَبِّصُونَ ﴾.^(٤) فاسم الفاعل: (مُتْرَبِّصُونَ) من الفعل (تَرَبَّصَ)، وهو جمع (مُتَرَبِّص).

وفي اللغة العبرية يُصاغ اسم الفاعل من مزيد الثلاثي من المبني للمعلوم فقط على وزن مضارعه بإبدال حرف المضارعة ميماً مشكّلة بنفس حركة حرف المضارعة. والأوزان التي يصاغ منها مزيد الثلاثي في العبرية هي: ^(٥)

- الوزن الثاني: **פִּעֵל**، نحو: **נִצַּר** = كَسَّرَ، واسم الفاعل منه **נִצָּר** = مُكَسَّر
- والوزن الرابع: **הִתְפַּעֵל**، نحو: **הִתְקַדֵּם** = تَقَدَّمَ، واسم الفاعل منه **הִתְקַדֵּם** = مُتَقَدِّم، وهنا نلاحظ أَنَّ اسم الفاعل يصاغ بحذف حرف الهاء من الصيغة الأساسية، وإضافة حرف الميم (**מ**) عوضاً عن الهاء.

(١) - الكتاب، سيبويه، ج ٤، ص ٢٨٠.

(٢) - المقرب، ابن عصفور، تحقيق: عبد الستار الجواري، وعبد الله الجبوري، بغداد، ١٩٧١- ١٩٧٢م، ج ٢، ص ١٤٢.

(٣) - يُنظر: النحو الوافي، عباس حسن، دار المعارف، القاهرة، ج ٣، ط ٣، ص ٢٤٦.

(٤) - سورة التوبة: ٩ / ٥٢.

(٥) - يُنظر: في قواعد الساميات، د. رمضان عبد التواب، ص: ٤٧.

- والوزن الخامس: **הַפְּעִיל**، نحو: **הָלַכְנָא** = ألبس، واسم الفاعل **הַלְכִנָּא** = مُلبَسٌ. وهنا نلاحظ أنَّ اسم الفاعل يصاغ بحذف حرف الهاء من الصيغة الأساسية، وإضافة حرف الميم المشكَّلة بالكسرة القصيرة الصريحة (**כ**) إلى صدر الصيغة ^(١).

وفي اللغة السريانية يصاغ اسم الفاعل الفعلي من الفعل فوق الثلاثي بإبدال حرف المضارعة ميماً حسب الوزن المشتق منه، فمن:

فَعَّلَ: **مَفْعَلٌ**، نحو: **مَسَّكِي** = مُخَلِّطٌ، من الفعل: **سَكَّ** = خَلَّطَ.

أَفْعَلَ: **مُفَعِّلٌ**، نحو: **مَسَّلَف** = مُبَدِّعٌ، من الفعل: **أَسَّف** = أبدع ^(٢)...

و يُصاغ اسم الفاعل الوصفي من الفعل فوق الثلاثي بزيادة (**ل**) على اسم الفاعل الفعلي وتحريك آخره بالزقاف (الضمة)، وإسكان ما قبله.

فاسم الفاعل الوصفي من الفعل **مَلَّ** = قَتَلَ، هو: **مَمْلِكُل** = القاتل، ومن الفعل **دَبَّرَ** = دَبَّرَ، اسم الفاعل الوصفي هو: **مَدْبَرُل** = المدبِّر، ومن الفعل **أَمَرَحَ** = حاربَ، اسم الفاعل الوصفي **مَحْمَرَحُل** = محارب... إلخ. ^(٣)

(١) - يُنظر: اللغة العبرية: قواعد ونصوص، د. سيد فرج راشد، ص ٢٠٢ - ٢٠٥

(٢) - يُنظر: المدخل إلى اللغة السريانية، أحمد ارحيم هبو، ص ٢١٥

(٣) - يُنظر: كتاب اللمعة الشهية في نحو اللغة السريانية، داود، إقليمس يوسف، ص ٢٢٤.

مبالغة اسم الفاعل في العربية والعبرية والسريانية

تعريف مبالغة اسم الفاعل:

هي صفة تفيدُ التكثير في حدث اسم الفاعل، وليست على صيغته. فقولك (جاهل) يحتملُ الوصف بقلة الجهل أو كثرته. أمّا (جَهول) فالمراد به الوصف بكثرة الجهل. و كذلك الفرق بين: عالم وعالَم، وكارٌ ومِكرٌ، وصادق وصديق.^(١)

صيغ مبالغة اسم الفاعل:

وقع علماء اللغة العرب في خلاف حول عدد هذه الصيغ، وتوقّف القدماء عند خمسةٍ منها عدّوها أكثر صيغ المبالغة شيوعاً واستخداماً، وسمّوها صيغ المبالغة القياسية: وهي ما حوّل للمبالغة من (فاعل) إلى فَعَال، أو مِفْعَال، أو فَعُول، بكثرة، أو فَعِيل، أو فَعِل بقلّة^(٢)، وقالت الدكتورة خديجة الحديثي: "لن نقسمها إلى قياسية و سماعيّة، وإنّما نذكر كل صيغة على انفراد" ^(٣)

وصيغ المبالغة عند سيبويه تبلغ ثمانى صيغ^(٤)، وزاد الرضي على سيبويه بعض الصيغ^(٥)، وأحصى السيوطي اثني عشر بناءً نقلاً عن ابن خالويه، حيث ذكر أنّ العرب تبني أسماء المبالغة على اثني عشرة بناءً.^(٦) وقد ذكر ابن مالك في أبنية المبالغة قوله:

(١) - تصنيف الاسماء والأفعال، فخر الدين قباوة، مكتبة المعارف، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م، ص ١٥٣.

(٢) - شرح شذور الذهب، ابن هشام، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الفكر، بيروت، لبنان، د.ت.

(٣) - أبنية الصرف في كتاب سيبويه، خديجة الحديثي، ص ٢٧٠.

(٤) - الكتاب، سيبويه، ج ١، ص ١١٠.

(٥) - شرح الشافية، الإسترأبادي، تحقيق: محمد الزفزاف وآخرين، القاهرة ١٣٥٦ هـ، ج ٢، ص ١٧٨.

(٦) - المزهرة، السيوطي، شرح وضبط: محمد جاد المولى وآخرون، دار إحياء الكتب العربية بالقاهرة، بلا تاريخ، ج ٢ / ٢٤٣.

فَعَالٌ أَوْ مِفْعَالٌ أَوْ فَعُولٌ فِي كَثَرَةٍ عَنْ فَاعِلٍ بَدِيل

فالتعبير الذي ختم به ابن مالك هذا البيت هو الحكم المعتمد، ذلك أنَّ صيغة المبالغة من اسم الفاعل لكي تتدرج تحت هذا الباب لا بدَّ أن يصدق عليها هذا الشرط، وهو أنَّ يكون الوزن بمعنى فاعل لكنَّه أبلغ منه؛ بقوة الحدث، أو بكثرته، أو بتكراره، كما مرَّ ذلك في التعريف بأبنية المبالغة.^(١)

و في اللغة العبرية نجد أنَّ اسم الفاعل يُحوَّل عند قصد المبالغة إلى:

١- (פִּלְלָל) ، مثل: קָטָא = خطأ، יָפַח = حداد، בִּנְיָם = عطار، ...

٢- (פִּלְלָן) ، مثل: יָדָן = علامة.

٣- (פִּלְלָל) ، مثل: רַחֵם = رحيم.

٤- (פִּלְלָל) ، مثل: קָבִיב = حبيب.

وهذه الصيغ سماعية، ولا تبني إلاَّ من الثلاثي.^(٢)

وفي اللغة السريانية يحوَّل اسم الفاعل عند قصد المبالغة إلى:

١- فَحْلًا، مثل: مَحْمًا = خادم، سُبُلًا = حنَّان.

٢- فَحْلًا، مثل: نَصْبًا = ثقيل، مَبْمًا = قدَّيس.

٣- مَحْكُكًا، مثل: مَهْوَكًا = علامة.

٤- مَحْكُكًا، مثل: مَحْكُكًا = حكيم، خير، علامة.^(٣)

وصيغ المبالغة قليلة في اللغات السامية عامَّة، ولعلَّ السبب في ذلك يعود إلى أنَّ اسم الفاعل يدلُّ على عموم من وقع منه الفعل؛ لذا كان أكثر شيوعاً من

(١) - يُنظر: علم الصرف العربي، صبري المتولي، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ٢٠١٤م، ص ٦٣.

(٢) - ربحي كمال، دروس في اللغة العبرية، ص ٢٣٣.

(٣) - يُنظر: الإبدال في ضوء اللغات السامية، د. ربحي كمال، ص ٨٦.

صيغ المبالغة التي لا تدلُّ إلا على وضع خاص، ولعلَّ هذا يفسِّرُ السبب الذي حال دون أن تتوسَّع اللغات السامية في بناء صيغ المبالغة من غير الثلاثي.^(١)

وتجدر الإشارة هنا إلى أنَّ صيغة (فَعَّال) تعدُّ من أقوى صيغ المبالغة للدلالة على الشيء الذي يتكرَّر فعله، أو الشيء الملازم لصاحبه حتى صار حرفةً ملازمةً في الوصف، كما في: كَذَّاب، نَجَّار، جَزَّار، خَيَّاط... إلخ. في اللغة العربية.

قال ابن فارس "باب البناء الدَّال على الكثرة فَعُولٌ و فَعَّالٌ نحو ضَرَبٌ و ضَرَّابٌ"^(٢)، قال السيوطي: "و ادَّعى أبو طلحة تفاوتها في المبالغة ... و فَعَّالٌ لمن صار له كالصَّنَاعَة"^(٣)، ولكثرة استعمال هذه الصيغة قرَّر مجمع اللغة العربيَّة قياسيتها من مصدر الفعل الثلاثي اللازم والمتعدِّي. ونص قراره: «يُصاغُ فَعَّالٌ للمبالغة من مصدر الفعل الثلاثي اللازم والمتعدِّي». ^(٤)

و ممَّا جاء على فَعَّال في القرآن الكريم، قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ﴾ ^(٥) فقد وردت الصَّيْغَةُ على وزنِها. وأيضاً في قوله تعالى: ﴿وَأَنَّ اللَّهَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ﴾ ^(٦)، جاءت صيغة المبالغة علَّام مضافة إلى الغيوب.

وقد تلحق فَعَّال التَّاء كنَوَّاحَة، و فَهَّامَة، و أَمَّارَة لتزيد من مبالغتها، وقد وردت أَمَّارَة في قوله تعالى: ﴿إِنَّ النَّفْسَ لِأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي﴾ ^(٧).

(١) - يُنظر: المشتقات: نظرة مقارنة، د. إسماعيل أحمد عمارة، مجلة أبحاث اليرموك (سلسلة الآداب واللغويات)، المجلد ١٢، العدد الثاني، ١٩٩٤م، ص ٥١-٦٥.

(٢) - ابن فارس، أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريَّا، الصحابي في فقه اللغة العربيَّة و مسائلها وسنن العرب في كلامها، علق عليه و وضع حواشيه أحمد حسن بسبح، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان، ط١، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م، ص ١٧٠.

(٣) - السيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، ج٣، ص ٥٩.

(٤) - أبنية الصرف في كتاب سيبويه، خديجة الحديثي، ص ٢٧١.

(٥) - سورة هود: ١١ / ١٠٧.

(٦) - سورة التوبة: ٩ / ٧٨.

(٧) - سورة يوسف: ١٢ / ٥٣.

وفي اللغة العبرية نجد أنَّ صيغة (פִּלְלָל) في اللغة العبرية غلبت للدلالة على الفاعل ذي الحرفة، مثل: לִבָּר = نجَّار، סֹפֵר = حَلَّاق، לִפְחָ = حدَّاد، קִיָּב = قَصَّاب، סִכֵּל = حَمَّال، לִלְחֵם = مصوِّر، לִבֵּב = لص، לִכְחָ = طَبَّاح،.... إلخ و دلَّت صيغة (פִּלְלָל) في اللغة العبرية على المبالغة دون يكون ذلك مرتبطاً بالضرورة بحرفة، نحو: קִיָּבָא = خطَّاء. كما ذكرنا آنفاً.

وكذا الأمر في السريانية إذ تدلُّ صيغة (فَحْلَا) (بتشديد العين: فعَّال)، وبفيد في هذه الحالة معنى صاحب المهنة أو العادة، نحو: כְּחָ، חֲבָ، סְחָ = نجَّار، بَنَّا، خِيَّاط. (١)

كما وردت هذه الصيغة للمبالغة في الوصف، نحو [סְסֵה חֲבִיָּא] = **مَحْبُودٌ حَالاً أُلْحِي وَبُحِي كِه** (٢) = وحنانه إلى جيل الأجيال على هؤلاء الذين يتَّقونه .

סְסֵה: وحنانه (٣)، **סְסָ**: حنانٌ، شفقة، رحمة، وهو في السريانية اسم مذكر مشتق من **ס** (سَمِعَ): حَنَّ، وفي العربية الحنين: الشَّوق، والحنان، الرحمة، وقد حَنَّ عليه يحنُّ حناناً، ومنه قوله تعالى: ﴿وَحَنَانًا مِّن لَّدُنَّا﴾ (٤) ، والحنَّان: ذو الرحمة، وتحنَّن عليه: ترحَّم. والعربُ تقول: حنانك يا رب وحنانيك يا رب بمعنى واحد أي رحمتك يا رب.

(١) - يُنظر: COSTAS, L, S, J. Dictionary Syriac – Français.Syriac – English

Dictionary 32, 197, 59, p: ، قاموس سرياني - عربي

(٢) - إنجيل لوقا: الإصحاح الأول/ ٥٠.

(٣) - يُنظر: المفصل في قواعد اللغة السريانية و آدابها والموازنة بين اللغات السامية، ص ١٨٧. وغرامطيق

اللغة الآرامية السريانية، ص ٢٤٢.

(٤) - سورة مريم: ١٩ / ١٣.

الصفة المشبَّهة باسم الفاعل في العربية والعبرية والسريانية

تعريف الصفة المشبَّهة في العربية والعبرية والسريانية:

الصفة المشبَّهة في اللغة العربية هي: وصف يصاغ للدلالة على اتصاف الذات بالحدث على وجه الثبوت والدوام^(١)، وتكون صياغتها بكثرة من الفعل اللازم من باب (فَعِل) المكسور العين في الماضي، ومؤنثه فَعِلَة، ومنه قوله تعالى: ﴿وَيَتَوَلَّوْا وَهُمْ فَرِحُونَ﴾^(٢) وباب (فَعَل) المضموم العين في الماضي، وتقل في نحو (فَعَل) المفتوح العين في الماضي^(٣).

وفي اللغة العبرية و السريانية الصفة المشبَّهة باسم الفاعل هي اسم يصاغ من الثلاثي اللازم للدلالة على من قام به الفعل على وجه الثبوت.^(٤)

دلالة الصفة المشبَّهة في العربية والعبرية والسريانية:

في اللغة العربية تدلُّ على المعنى المجرد للاسم المشتق، وتدلُّ على الموصوف الذي يتَّصف بهذا الوصف، فمن دلالة المباني المشتقة من باب (فَعِل)؛ الدلالة على الخلق، قال الرّضي: "وقد جاءت من الألوان و العيوب الظاهرة قياسيةً نحو أسود و أدعج"^(٥)، وقد وردت مؤنثة على فعلاء في قوله تعالى: ﴿وَنَزَعَ يَدَهُ فَإِذَا

(١) - ينظر شرح المفصل لابن يعيش: ٨٢ / ٦ ، وشرح الكافية: ٢ / ٢٠٥ ، والمنهج الصوتي للبنية العربية، عبد الصبور شاهين، طبع بيروت ، لبنان، مؤسسة الرسالة، ١٩٨٠م، ص ١١٧ .

(٢) - سورة التوبة: ٥٠ / ٩ .

(٣) - شذا العرف في فن الصرف احمد الحملاوي، دار الكيان للطباعة والنشر، الرياض، بلا تاريخ، ص ٧٥ .

(٤) - دروس اللغة العبرية، د. ربحي كمال، منشورات جامعة دمشق، الطبعة السابعة، ٢٠٠٦ - ٢٠٠٧، ص

٢٣٦. اللغة السريانية، برصوم يوسف أيوب، ص ١٣٨.

(٥) - يُنظر: الرّضي، شرح كافية ابن الحاجب، ص ٥٠١.

هِيَ بَيْضَاءُ لِلنَّظِيرِينَ ﴿١﴾، وفي ما يدلُّ على العيوب تأتي هذه الصِّفَات كمعاني مجازيَّة، وذلك نحو قوله تعالى: ﴿مَثَلُ الْفَرِيقَيْنِ كَالْأَعْمَى وَالْأَصَمِّ﴾ (٢)، ومن دلالاته على الأدواء قال سيبويه: "وقد يُبنى على (أفعل) و ذلك ما كان داءً أو عيباً لأنَّ العيب نحو الداء" (٣)، وذلك نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا عَمِينَ﴾ (٤) وقد يُبنى على (فَعْلان) هذا البناء لا يلزمه الثبوت والاستمرار، و غالباً ما يدلُّ على الحدوث و الطروء، وهي صفات تحدث و تزول سريعاً، و هي غير ثابتة كالجوع، والعطش، و الغضب. قال سيبويه: " أمّا ماكان من الجوع و العطش فإنّه أكثر ما يُبنى في الأسماء على فَعْلان " (٥)، ونجد هذا المعنى في قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا رَجَعَ رَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَنَ أَسِفًا﴾ (٦).

والمباني المشتقة على (فَعْل) ، الصِّفَات الواردة من هذا الباب قليلة، ومن أبنية هذا الباب:

(فَعْل) يدلُّ هذا البناء في الغالب على الصِّفَات المعنويَّة، وفيه قال سيبويه: " وقالوا حَسَنَ فبنوه على فَعْل كما قالوا بَطَلٌ " (٧)، كما في قوله تعالى: ﴿فَتَصْبِحَ صَعِيدًا زَلَقًا﴾ (٨).

(فُعْل) و هي قليلة، نحو قوله تعالى: ﴿وَكَانَ أَمْرُهُ فُرْطًا﴾ (٩).

(١) - سورة الأعراف: ١٠٨ / ٧.

(٢) - سورة هود: ٢٤ / ١١.

(٣) - الكتاب، سيبويه، ١٣٩ / ٤.

(٤) - سورة الأعراف: ٦٤ / ٧.

(٥) - الكتاب، سيبويه، ١٣٥ / ٤.

(٦) - سورة الأعراف: ١٥٠ / ٧.

(٧) - الكتاب، سيبويه، ١٤١ / ٤.

(٨) - سورة الكهف: ٤٠ / ١٨.

(٩) - سورة الكهف: ٢٨ / ١٨.

(فَعَالٌ)، قال الثعالبي: "أكثر الأدواء و الأوجاع في كلام العرب على فَعَال" (١)،
نحو قوله تعالى: ﴿ وَاتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَىٰ مِنْ بَعْدِهِ مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجْلًا جَسَدًا لَهُ
خُورَاجٌ ﴾ (٢).

(فَعَالٌ)، و تدلُّ غالباً على السجايا، و الأعراض، كجَبَانٍ، و جَوَادٍ، نحو قوله تعالى:
﴿ لَوْ خَرَجُوا فِيكُمْ مَا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالًا ﴾ (٣).

أمّا في اللغتين العبرية والسريانية فالصفة المشبّهة غير معروفة بهذا الاسم
على نحو ما نجدها في العربية، لكننا نجدّها في ثنایا الأوزان الاسمية، باعتبارها
أحد الأوزان التي تدلُّ على صفة لصاحبها، وتشبه اسم الفاعل معنىً، ومن أوزانها
في العبرية:

פִּיִּלָּל ومؤنثه פִּיִּלָּלָה ، نحو: פִּיִּלָּל = عجز، ومؤنثه פִּיִּלָּלָה = عجوزة، פִּיִּרָּ =
صديق، ومؤنثه פִּיִּרָּה = صديقة... إلخ (٤)

وهذا الوزن معروف بأنّه صيغة اسم الفاعل من وزن فِعْل الصيرورة، مثل:
פִּיִּרָּ = ثقيل، فيؤدي الفعل المعنيين معنى الفعل ومعنى الصفة المشبّهة باسم
الفاعل (ثَقُلَ و ثقيل) فيقال عنه اسم الفاعل دون ذكر لمسمّى الصفة المشبّهة باسم
الفاعل. (٥)

ويقاس على ذلك العديد من الأوزان الاسمية التي تصف صاحبها ولا تأتي
على أوزان اسم الفاعل المعروفة في اللغة العبرية، وتجدر الإشارة هنا إلى أنّ كلّ

(١) - الثعالبي، أبو منصور، فقه اللغة و سر العربية، تحقيق خالد فهمي، الناشر مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١،
١٤١٨هـ-١٩٩٧م، ص٤٣.

(٢) - سورة الأعراف: ١٤٨/٧.

(٣) - سورة التوبة: ٤٧/٩.

(٤) - يُنظر: قوجمان، قاموس عبري . عربي، ص ٢٣٠، ٢٣٨

(٥) - يُنظر: النحو المقارن بين العربية والعبرية، د. سيد سليمان عليان، نشر الدار الثقافية للنشر، كلية الآداب،
عين شمس، القاهرة، الطبعة الأولى ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م، ص ٧٨

أسماء الفاعل في اللغة هي صفات لأصحابها، وقد تأتي الصفة المشبَّهة باسم الفاعل في العبرية على أنَّها صفة، مع ملاحظة أنَّ هذه الصفة لها فعل من نفس مادتها وليس لها اسم فاعل منها، نحو: יָפֵה = جميل، من الفعل (יָפַה)، יָפֵה = هزيل، من الفعل (יָפַה)،... إلخ.^(١)

ویدخل في هذا الإطار وزن الألوان وأسماء الجهات، نحو: אָדָם = أحمر، من الفعل (אָדָם) = احمر، יָהָב = أصفر، من الفعل (יָהָב) = اصفر،... إلخ.^(٢) وكذلك أشباه الألوان على وزن (פֶּלֶאֱלֵעַ)، نحو: אָדָםִי = ضارب إلى الحمرة.^(٣)

و من الأوزان الاسمية التي تدلُّ على صفة لصاحبها، وليست في صيغة اسم فاعل من فعلها نجد وزن (פֶּלֶאֱלֵעַ)، نحو: אָסִיר = أسير.^(٤) و في السريانية الصِّفات هي أسماء تُشتق من الأفعال الثلاثية على أوزان مختلفة بعضها بمعنى اسم الفاعل وبعضها بمعنى اسم المفعول. بمعنى اسم الفاعل أوزانها كثيرة، وهي: ^(٥)

- 1 - فَحْلًا ^(٦) نحو: مَحْمَلًا سالم، مَحْمَلًا نقي، وُحْلًا عظيم، فُحْلًا جميل، و أكثر إطلاق هذا الوزن على ذي حرفة مثل فُكْسًا فلاح.
- 2 - فُحْهَلًا ^(٧) نحو: فُوهْمًا مخلص، نُفْعْمًا - حُوهْرًا خارج، مَهْمًا قائم.

(١) - يُنظر: قوجمان، قاموس عبري . عربي، ص ٣١٥، ٨٧١

(٢) - يُنظر: دروس اللغة العبرية، د. ربحي كمال، ٢٣٦

(٣) - يُنظر: قوجمان، قاموس عبري . عربي، ص ١١

(٤) - يُنظر: قوجمان، قاموس عبري . عربي، ص ٤٢.

(٥) - يُنظر: الإبدال في ضوء اللغات السامية، د. ربحي كمال، ص ٨٦.

(٦) - يُنظر: الإبدال في ضوء اللغات السامية، د. ربحي كمال، ص ٨٦.

(٧) - يُنظر: الإبدال في ضوء اللغات السامية، د. ربحي كمال، ص ٨٦، غراميق اللغة الآرامية، ص ٢٤٢.

3 - **فَحْدَلَا** ^(١) نحو: **رَحَدُوا** صغير، **وَسَهْمَا** محبّ.

4 - **فَحْلًا** ^(٢) نحو: **مَحْسُلًا** مجيد، **حُمْلًا** شرير. أصلها: **حَمْلًا** أو

حُلْمًا طرأ عليها إعلال بحذف الياء أو الألف.

5 - **فَحَلًا** ^(٣) نحو: **كُحْمًا** رفيق، وهو قليل.

و بعد البحث والاستقصاء في أبنية الصفة المشبهة في كل من العربية والعبرية والسريانية وجدنا أنّ هذه اللغات - وبصورة خاصة العربية والعبرية - تشترك في أوزان عدّة نذكر منها على سبيل المثال، وليس الحصر:

١ - فَعِل

وهذا البناء من أبنية الصفة المشبهة الكثيرة الاستعمال في العربية^(٤)، ويأتي للدلالة على الصفات العارضة الطارئة، غير الراسخة^(٥)، مما يحصل ويسرع زواله. زواله. ويصاغ من (فَعِل) اللازم للدلالة على الأدواء الباطنة نحو: وجع ، و دو ، وعم من عمي قلبه ، وللدلالة على العيوب الباطنة، نحو : نَكِسَ ، وشَكِسَ ، وللدلالة على الهيجانات والخفة نحو : أَشِيرَ ، وبَطَرَ ، وفَرَحَ ، وقَلِقَ ، وحَمَسَ^(٦).
ويقابل هذا الوزن في اللغة العبرية **פִּילֵל**، نحو: **פִּילֵל = עָجֹז** ، **פִּילֵל =** ثقيل، **פִּילֵל = נָجַס**،... إلخ.^(٧)

(١) - يُنظر: المرجع السابق نفسه.

(٢) - يُنظر: المرجع السابق نفسه.

(٣) - يُنظر: غرامطيق اللغة الآرامية، ص ٢٤٢.

(٤) - والمنصف لابن جني: ١ / ٣٣٣ ، والصاحبي: ٢٢٤.

(٥) - ينظر: شرح الشافية: ١ / ٧٢ .

(٦) - ينظر الكتاب، سيبويه : ٤ / ١٧ . ٢١ ، والصاحبي، ابن فارس: ٢٢٤

(٧) - يُنظر: قوجمان، قاموس عبري . عربي، ص ٢٣٠ ، ٣٢٥ ، ٢٩٤

٢- فَعْلَان

وهذا البناء من أبنية الصفة المشبهة الورود في العربية ، ويصاغ من (فَعِل) اللازم للدلالة على الامتلاء والخلو، نحو: ريان، وشبعان ، وعطشان ، وجوعان ، وللدلالة على حرارة الباطن، نحو: غضبان، ولهفان ، وثكلان ^(١) .

وقد ذهب القدماء إلى تعاور بناء (فَعِل) ، و(فَعْلَان) وكذلك (أفعل) ، و(فَعْلَان) في هذه الدلالات ، أي قد يدخل (فَعِل) على (فَعْلَان) في الدلالة على الامتلاء وحرارة الباطن ، نحو : صَدِيَّ وَصَدِيَّانُ ، وَعَطِشَ وَعَطِشَانُ.

وكذلك يدخل (أفعل) على (فَعْلَان) في الدلالات المذكورة، مثل :أهيم وهيمان ، وقد ينوب (فَعْلَان) عن (فَعِل) نحو: غضبان، والقياس غَضِبَ ، إذ الغضب هيجان^(٢).

ولم يذهب الدكتور السامرائي إلى ما ذهب إليه القدماء ، وإنما كان يرى أنَّ لكل بناء منها دلالاته التي تميزه عن غيره ، ويتمثل هذا بقوله: (أما ما ذكره أهل اللغة من أنَّه قد يدخل (فَعِل) أو (أفعل) على (فَعْلَان) ، فإني لا أراه ، فإنَّ جريان ليس بمعنى أجرب ... إنَّ جَرِيان وصف عارض كما تقول : حصل له الجَرِب ونحوه عطشان ، وجوعان .. وأما أجرب فهو على الثبوت...)^(٣).

من ذلك نخلص إلى أنَّ بناء (فَعْلَان) يدل على الحدوث و الطروء، فالعطش ليس ثابتاً، وكذلك الشبع والجوع وإنما يزول.

(١) - ينظر الكتاب، سيبويه: ٢٣ / ٤ . ٢٣ .

(٢) - ينظر الكتاب، سيبويه: ١٩ / ٤ .

(٣) - معاني الأبنية: ٩٤ .

وفي اللغة العبرية نجد الصفة المشبهة من هذا الوزن تأتي على (פִּלְפִּלִּי) ،
 نحو: פִּלְפִּלִּי = غضبان، من الفعل פִּלַּס = غَضِبَ، יִלְפֵּל = عالم، من الفعل
 יִלַּל = عرف^(١)، وإذا كان وزن (פִּלְפִּלִּי) مشتقاً من فعل لازم فهو صفة مشبهة،
 مثل: שָׁתַקַּת = سكوت، من الفعل שָׁתַק = سكت، وإن كان مشتقاً من متعدّد
 فهو صيغة مبالغة، مثل: רַחֲמִים = رحيم، من الفعل רָחַם = رَحِمَ،...^(٢)

وتجدر الإشارة هنا إلى أنّ وزن (פִּלְפִּלִּי)، نحو: פִּלְפִּלִּי = غضبان،
 تتنازعه صيغة المبالغة تارةً، والصفة المشبهة تارةً أخرى، في اللغة العبرية. ويقابله
 في اللغة العربية وزن (فعلان)، نحو: غضبان، سكران، عطشان، يقظان،... إلخ،
 وهذه الصيغة أيضاً متنازعٌ عليها بين مبالغة اسم الفاعل، والصفة المشبهة.

وقد عُولجت هذه الصيغة في كُتُب الصرف تحت الصّفة المشبهة، ولعلّ
 الأرجح هو أنّ تُعدّ صيغة (فعلان) في العربية، وصيغة (פִּלְפִּלִּי) في العبرية من
 صيغ المبالغة؛ لأنّ الظمآن، والغضبان، والعطشان،... لا تدلُّ على صفة ثابتة،
 وإنّما تدلُّ على درجة من المبالغة تزيد على الدرجة التي يدلُّ عليها اسم الفاعل،
 فالظمآن أشدُّ درجةً في هذه الصفة من الظامئ، والغضبان أشدُّ درجةً من
 الغاضب،...

٣- فَعِيل

وهذا البناء من أبنية الصفة المشبهة الكثيرة الاستعمال في العربية، ويصاغ
 من (فعل) اللازم، قال الرضي : (الغالب من باب فَعُل فَعِيل)^(٣)، ويأتي هذا البناء
 للدلالة على الثبوت في الأوصاف الخلقية، أو المكتسبة، نحو: طويل، وقصير،

(١) - يُنظر: قوجمان، قاموس عبري . عربي، ص ٣٠٤-٣٠٥

(٢) - يُنظر: دروس اللغة العبرية، د. رحي كمال، ٢٣٦

(٣) - شرح الشافية: ١ / ١٤٨ .

وجميل، وقبيح، وخطيب، وفقيه^(١)، فبنيت هذه الصفات الخلقية و أصدادها على فعيل، قال ابن قتيبة: "و الأسماء التي بُنيت على فعيل تجيء و أصدادها على بناء واحد و ما أقل ما تختلف"^(٢)، وذلك نحو قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلِّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ﴾^(٣)، فجاءت سَعِيدٌ و شَقِيٌّ متضادتين على فعيل. وقد يشارك (فَعِل) في الدلالة على الصفات العارضة أو الوقتية^(٤)، نحو سَقِيمٌ، ومَرِيضٌ.

وممّا ورد على هذا البناء في نهج البلاغة، قول الإمام (رضي الله عنه):
 ((إِنَّ الْقُرْآنَ ظَاهِرُهُ أُنِيقٌ، وَبَاطِنُهُ عَمِيقٌ، لَا تَفْنَى عَجَائِبُهُ، وَلَا تَنْقُضِي غَرَائِبُهُ))^(٥).

ففي القول السابق كلمتان على زِنَةِ (فَعِيل) هما (أُنِيقٌ ، وعميقٌ)، وهما من أبنية الصفة المشبهة، ومشتقتان من الفعل الثلاثي (أَنَقَ، وَعَمَقَ).

ويقابل هذا الوزن في اللغة العبرية وزن (פִּלְאִיל)، نحو: אִלְאִיל = نبيل، רַחֵם = رحيم، אִלְאִיל = شجاع، אִתִּיק = عتيق/ قديم، و هذه الصفة أيضاً مشتركة بين مبالغة اسم الفاعل، وبين الصفة المشبهة^(٦).

٤- أَفْعَل

وهذا البناء من أبنية الصفة المشبهة، ويصاغ من (فَعِل) اللّازم، ويكون فيما دَلَّ على لونٍ نحو: أحمر، وأزرق، أو حِلْيَةٍ ويقصدُ بالحِلْيَةِ العلامة الظاهرة للعين نحو:

(١) - ينظر الصحابي، ابن فارس، نشر: عيسى البابي الحلبي، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٢٨هـ / ١٩٩٧م، ص

١٩٢، ١٩١

(٢) - ينظر: ابن قتيبة، أبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة، ت(٢٧٦هـ)، أدب الكاتب، تحقيق الدكتور يوسف البقاعي، دار الفكر للطباعة و النشر، ص ٣٤٠.

(٣) - سورة هود: ١١ / ١٠٥.

(٤) - ينظر الصحابي: ٢٢٤ ، ٢٢٥.

(٥) - شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة الأولى: ١٣٧٨هـ / ١٩٥٩م، ١ / ٢٨٨.

(٦) - يُنظر: قوجمان ، قاموس عبري - عربي، ص ٣٥، ٤٦، ٢١١، ٨٧٣.

أغيد، وأهيف، وأكحل، أو عيب من العيوب الظاهرة نحو: أعمى، وأعور، وأحول^(١).

وقد ذهب القدماء^(٢) إلى تعاور (أَفْعَل) و(فَعِل) في هذه الدلالات ، أي أنه قد يدخل (فَعِل) على (أَفْعَل) في العيوب الظاهرة والحلي نحو: شَعِثْ، وأشعث، وحَدِبْ، وأحدب.. ، قال سيبويه: (أما الألوان فإنها تُبنى على أَفْعَل ... وقد يُبنى على أَفْعَل ويكون الفعل على (فَعِل يَفْعَلُ) ... وذلك ما كان داءً أو عيباً ، لأن العيبَ نحو الداء ففعلوا ذلك كما قالوا أجرب، وأنكد ...) (٣) .

وقد يدخل (أَفْعَل) على (فَعِل)، كما في وَجِر - أي: خَافَ . وهو من العيوب الباطنة، فالقياس (فَعِل) وَجِرَ، وأوجر، ومثله حَمِقَ، وأحمق^(٤).

وفي اللغة العبرية نجد أن كل ما جاء من الثلاثي اللازم بمعنى (فَاعِل) ولم يكن على وزنه فهو صفة مشبَّهة، نحو: օֹרֵם = أحمر، من الفعل (օֹרֵם) = احمرَّ، ֹרֵם = أصفر، من الفعل (ֹרֵם) = اصفرَّ،... إلخ.^(٥) وثمة أوزان أخرى تنفرد بها كل من العبرية و العربية.

أمّا في اللغة السريانية فتأتي فُعْلاً مثل: مְכַח = سالم، مְحַح = نقي.^(٦) وهناك صفات بمعنى المفعول قليلة سماعية، منها:

- ١- فُحِّل ، مثل: مְּחַ = خراب.
- ٢- فُحِّهْل ، مثل: مְּهْمَل = محبوب.
- ٣- فُحِّهْل ، مثل: مְּكَمَل = مبلوع.
- ٤- فُحِّل ، مثل: مְּمَح = مخرب.

(١) - ينظر الكتاب : ٢٥، ٢٦/٤

(٢) - ينظر الكتاب: ١٧، ٢٥، ٢٦، والمزهر: ٨٢/٢ .

(٣) - الكتاب : ٢٥، ٢٦/٤ .

(٤) - يُنظر: شرح الشافية للأستريادي، تحقيق: محمد الزفزاف وآخرين، القاهرة، ١٣٥٦هـ، ١٤٥/١ .

(٥) - يُنظر: دروس اللغة العبرية، د. ربحي كمال، ٢٣٦

(٦) - الإبدال في ضوء اللغات السامية، د. ربحي كمال، ص ٨٧.

و تصاغ من غير الثلاثي على وزن اسم الفاعل، نحو: **مَحْمَلٌ مُنَحِّلٌ** = مُنَحِّلٌ^(١).
و تجدر الإشارة إلى أنَّ اسم الفاعل الوصفي في اللغة السريانية يشبه الصفة
المشبَّهة أو صيغة المبالغة في العربية، وهو من الثلاثي المجرَّد كثير الأوزان عديم
القياس^(٢)، وهذا يعني أنَّ ثَمَّةَ تداخلاً بين الصفة المشبَّهة واسم الفاعل في اللغة
السريانية، كما أشرنا إلى ذلك من قَبْلُ في اللغة العربية.

(١) - اللغة السريانية، برصوم يوسف أيوب، الطبعة الثانية، حلب، ١٩٧٢ - ١٩٧٣، ص ١٣٨، ١٣٩.

(٢) - يُنظر: كتاب اللمعة الشهية في نحو اللغة السريانية، داود، اقليمس يوسف داود، ص ٢٢٣.

عمل اسم الفاعل، والصفة المشبهة في كل من العربية والعبرية والسريانية

أ- عمل اسم الفاعل في اللغة العربية:

يعمل اسم الفاعل في اللغة العربية عملَ فعله المضارع لمشابهته إياه في الحركات، والسَّكنات، وعدد الحروف، فهو يرفع الفاعل فقط إن كان فعله لازماً، ويرفعُ الفاعل وينصب المفعول إن كان فعله متعدياً^(١)، وشروط إعمال اسم الفاعل النصب، ترتبط بالحالة التي يكون عليها اسم الفاعل، يمكن إيجازها فيما يلي:

أولاً: اسم الفاعل المجرد:

إذا كان اسم الفاعل مجرّداً من (أل) الموصولة، فلا ينصب مفعوله إلا إذا تحققت فيه الشروط الآتية:

١- ألا يكون مصغراً أو موصوفاً:

قال ابن مالك "يعمل اسم الفاعل غير المُصغّر و الموصوف مفرداً أو غير مفرد عمل فعله مطلقاً"، إذ لا يجوز ((هذا ضوئيرب زيداً)) بل يجب فيه الإضافة وهو مذهب البصريين والفراء، بخلاف الكسائي والكوفيين فقد جَوّزوا ذلك.

و ذكر ابن هشام في أوضح المسالك أنَّ للعلماء في جواز عمل المصغّر

ثلاثة مذاهب:

الأوّل: رأي جمهور البصريين أنَّه لا يجوز مطلقاً.

الثاني: رأي جمهور الكوفيين أنَّه يجوز مطلقاً إلا الفراء.

(١) - يُنظر: شرح التصريح على التوضيح، الأزهرى، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاه،

الثالث: رأي المتأخرين، وتفصيله فإن كان المصغر لم يستعمل مكبره عمل، وإن سمع مكبره لم يعمل^(١).

أما اسم الفاعل الموصوف فإنه لا يعمل إلا إذا الصفة بعد المعمول فإنه يعمل، وذهب ابن هشام إلى أن هناك ثلاثة مذاهب: الأول: مذهب البصريين في أنه لا يعمل مطلقاً.

الثاني: نسبه البعض إلى الكسائي وحده أحياناً، وإلى سائر الكوفيين أحياناً أخرى، وخلاصته أنه يعمل مطلقاً.

الثالث: يجوز إعماله إذا تقدم المعمول على الموصوف، ولا يجوز إذا تقدم الوصف على المعمول.^(٢)

وذكر السيوطي أن اسم الفاعل المصغر (الملازم للتصغير) الذي لم يُلفظ به مكبراً، نحو قول الشاعر:

فما طعمُ راحٍ في الزجاج مُدامةً.... تَرَقَّرَقَ في الأيدي كُمَيْتٍ عَصِيرُهَا

وفي عمل اسم الفاعل الموصوف، كقول اشاعر:

وما كلّ ذي لبٍّ بمؤتيك نصحه.... وما كلُّ مؤتٍ نصحه بلبيب^(٣)

أي: رجل مؤت.

٢- أن يدل على الحال أو الاستقبال:

اسم الفاعل يأتي للماضي والحاضر والمستقبل كما الفعل، إلا أنه لا يعمل إلا إذا دلَّ على الحال أو الاستقبال، أي دلالة المضارع الذي جرى عليه في

(١) - يُنظر: أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ابن هشام، أبي محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن عبد الله بن هشام الأنصاري، ت(٧٦١هـ)، تحقيق محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ط١، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م، ص ٢٣١.

(٢) - يُنظر: أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ص ٢٣١-٢٣٢.

(٣) - يُنظر: السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت: ٩١١هـ)، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تحقيق عبد العال سالم مكرم، دار البحوث العلمية، الكويت، ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م، ج ٥، ص ٨١.

حركاته و سكناته وعدد حروفه فهو مشبه له لفظاً و معنىً وقد ذكر ابن مالك " أن الفعل المضارع محمول على اسم الفاعل في الإعراب فحمل اسم الفاعل عليه في العمل" (١)

فمن دلالاته على الحال كما في قوله تعالى: ﴿ فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضَ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَضَائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ ﴾ (٢)، تاركٌ فعله متعدٍ، نصب مفعوله (بعض)، أما ضائقٌ فعله لازم، اكتفى برفع فاعله (صدرك).

٣- الاعتماد على ملفوظ أو مقدّر:

الغرض من الاعتماد هو تقوية جهة العمل فيه، فيزداد شبهه بالفعل، فقد قال ابن مالك: " ولا يعمل غير المعتمد على صاحب مذكور أو منوي أو على نفي صريح أو مؤول أو استفهام موجود أو مقدّر" (٣)، ومن الاعتماد على مبتدأ أو ما أصله مبتدأ، نحو قوله تعالى: ﴿ فَلَعَلَّكَ بُخْعٌ نَفْسِكَ عَلَىٰ عَٰثِرِهِمْ ﴾ (٤)، فنصب (بأخ) مفعوله (نفس)، وذلك لاعتماده على أصله مبتدأ وهو اسم لعل.

والاعتماد على المقدّر كالاعتماد على الملفوظ به و نجد ذلك في قوله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ وَالدَّوَابِّ وَأَلْأَنْعَامِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَنُهُ﴾ (٥)، أي صنفٌ مختلفٌ ألوانه، أمّا المعتمد على ملفوظ كما في قوله تعالى: ﴿يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَنُهُ﴾ (٦).

(١) - يُنظر: ابن مالك، شرح التسهيل، ج ٢، ص ٣٩٨.

(٢) - سورة هود: ١١ / ١٢.

(٣) - يُنظر: ابن مالك، شرح التسهيل، ج ٢، ص ٤٠٠.

(٤) - سورة الكهف: ١٨ / ٦.

(٥) - سورة فاطر: ٣٥ / ٢٨.

(٦) - سورة النحل: ١٦ / ٦٩.

ومن أمثلة الاعتماد على صاحب الحال قوله تعالى: ﴿ وَالنَّخْلَ وَالزَّرْعَ مُخْتَلِفًا
أُكْلُهُ ﴾. (١)

فقد عمل اسم الفاعل (مختلفاً) لاعتماده على صاحب الحال (النَّخْل) فرفع الفاعل
(أُكْلُهُ).

فمن أمثلة الاعتماد على الاستفهام قوله تعالى: ﴿ قَالَ أَرَأَيْتَ أَنْتَ عَنْ ءَالِهَتِي
يَاجْرُؤَيْسَ ﴾. (٢) فالضمير (أنت) ضمير منفصل مبني في محل رفع فاعل لاسم
الفاعل (راغب) سدّ مسدّ الخبر.

ومن أمثلة الاعتماد على النفي قوله تعالى: ﴿ وَلَا ءَامِينَ الْبَيْتِ الْحَرَامِ ﴾. (٣) فقد
اعتمد اسم الفاعل (آمِينَ) على النفي فنصب (البَيْت).

ثانياً: اسم الفاعل المعروف:

يرى أغلب النحاة أن اسم الفاعل إذا اقترن بالالف واللام عملَ عملَ الفعل مطلقاً
سواءً أكان دالاً على الماضي أم الحال، أم الاستقبال، ومنه قول الشاعر: (٤)

القاتلين الملك الحُلاّجلا خَيْرَ مَعَدٍّ حَسْباً وَنَائِلا

فاسم الفاعل (القاتلين) عملَ النصب في المفعول به (الملك).

(١) - سورة الأنعام: ٦ / ١٤١.

(٢) - سورة مريم: ٤٦ / ١٩.

(٣) - سورة المائدة: ١ / ٥.

(٤) - يُنظر: شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، لابن هشام الأنصاري، دار الفكر العربي، دون تاريخ،
ص ٣٨٦.

عمل اسم الفاعل في اللغة العبرية:

يرى المستشرقون أنَّ اللغة العبرية كانت في الأصل معربةً الأسماءِ دون الأفعال، وأنَّ هذا الإعراب قد اختفى من عبرية العهد القديم، وتبقت منه آثارٌ ضئيلةٌ، أهمها ما بقي في حالة النصب.^(١) وبما أنَّ اسم الفاعل في اللغة العبرية يندرج ضمن الأسماء فيمكن أن نستنتج وضعه في حالة النصب مثلاً. فعندما نقول في اللغة العبرية

אֲנִי כוֹתֵב אֶת הַשְּׁלֹחַן = أنا كاتبُ الدرس. نجد أنَّ كلمة (הַשְּׁלֹחַן = الدرس) وقعت مفعولاً به، حيثُ سُبقت بأداة المفعولية (אֶת)، وبالتالي يمكن القول هنا إنَّ اسم الفاعل/ المضارع الحالي (כוֹתֵב) نصب الاسم الواقع بعده.

عمل اسم الفاعل في اللغة السريانية:

ذكرنا من قبل أنَّ اسم الفاعل في اللغة السريانية يقسم إلى قسمين: اسم الفاعل الفعلي، واسم الفاعل الوصفي (الاسمي). أمَّا اسم الفاعل الفعلي فينبو مناب الفعل، وبفيد معنى الفعل في زمن المضارع الحالي، نحو: **أَنَا هَيْسُ وَشَم** **حَمِه هَعْلَا مَحْلَا وَحِه مَحْلَا أُنَا مَحْلَا ه مَحْلَا** = أنا أحبُّ المدرسة كثيراً لأنني أتعلَّم فيها القراءة والكتابة. فاسم الفاعل (وَشَم) من الفعل (وَشَم).^(٢) نصب المفعول به **حَمِه هَعْلَا مَحْلَا** ، والدليل وجود اللام التي قبل المفعول به. وأمَّا اسم الفاعل الوصفي (الاسمي)، فينبو مناب اسم الفاعل والصفة المشبهة باسم الفاعل وصفة المبالغة.^(٣)

(١) - دروس اللغة العبرية، د. ربحي كمال، ٢٤٩.

(٢) - يُنظر: COSTAS, L, S, J. Dictionary Syriac – Francais.Syriac – English Dictionary 59,197, p: ٣٢، قاموس سرياني عربي .

(٣) - يُنظر: الوجيز في اللغة السريانية، د. ميشيل نعمان، منشورات جامعة البعث، ١٩٩٠ - ١٩٩١م، ٢٤٢-٢٤٣.

ب - عمل الصفة المشبهة:

الصفة المشبهة في اللغة العربية "لم تقوَ أنْ تعملَ عملَ الفعل؛ لأنها ليست في معنى الفعل المضارع"^(١)، وإنَّما شُبِّهَتْ باسم الفاعل فيما عملت فيه.

"معمول الصفة المشبهة ضمير بارز متصل، أو سببي موصول، أو موصوف يشبهه، أو مضاف إلى أحدهما، أو مقرون بأل أو مجرد أو مضاف إلى ضمير الموصوف لفظاً أو تقديرًا، أو إلى ضمير مضاف إلى مضاف إلى ضمير الموصوف".^(٢)

الأول: ضمير بارز متّصل، كمعمول (جميل) من قولك: مررتُ برجل حسن الوجه جميله، و كمعمول "طلق" في قول الشاعر:

حَسَنُ الْوَجْهِ طَلَقَهُ أَنْتَ فِي السَّلِّ....م وَ فِي الْحَرْبِ كَالْحِمْ مَكْفَهْر^(٣)

الثاني: سببي موصول، نحو: رأيت رجلاً جميلاً ما اشتمل عليه من الصفات.
و قال الشاعر عمر بن أبي ربيعة:

أَسِيلَاتُ أَبْدَانٍ دَقَاقٍ خُصُورُهَا وَثِيرَاتُ مَا التَفَّتْ عَلَيْهَا الْمَلَحِفُ^(٤)

أسيلات أبدان، و دقاق خصورها، هو نظير حسن وجهه.

الثالث: موصوف يشبه الموصول، يعني أن يكون موصوفاً بما يوصل به الموصول، من جملة أو شبهها، نحو: رأيت رجلاً طويلاً رمحاً يطعن به، و كقول الشاعر:

(١) - الكتاب، سيبويه، ج ١ / ١٩٤.

(٢) - يُنظر: ابن مالك، شرح التسهيل، ج ٢، ص ٤١٨.

(٣) - يُنظر: ابن مالك، شرح التسهيل، ج ٢، ص ٤١٨، البيت من الخفيف، ولم يُنسب لقائل معيّن، الشاهد في البيت قوله " طلقه "؛ أعمل " طلق " وهو صفة مشبهة في الضمير البارز المتصل " الهاء ".

(٤) - يُنظر: ابن مالك، شرح التسهيل، ج ٢، ص ٤١٩، البيت من الطويل، وعمر بن أبي ربيعة شاعر أموي، من بني مخزوم (الشعر والشعراء ٥٥٧/٢)، الشاهد في البيت: إضافة " وثيرات " الصفة المشبهة إلى معمولها.

أُزُورُ أَمْرًا جَمًّا نَوَالٌ أَعَدَّهُ.... لَمَنْ أَمَّهُ مُسْتَكْفِيًّا أَرْمَةً الدَّهْرِ^(١)

الرابع: مضاف إلى الموصول، نحو: رأيت رجلاً طويلاً غلاماً من ماشاه، قال الشاعر:

فَعَجَّتْهَا قَبْلَ الْأَخْيَارِ مَنْزِلَةً.... وَ الطَّيِّبِي كُلُّ مَا التَّائِثُ بِهِ الْأُزْرُ^(٢)

الخامس: مضاف إلى الموصوف المذكور، نحو: رأيت رجلاً حديد سنان الرمح يطعن به.

السادس: مقرون بأل، نحو قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾^(٣)، ومنه قول ابن رواحة رضي الله عنه:

تَبَارَكْتَ إِنِّي مِنْ عَذَابِكَ خَائِفٌ.... وَ إِنِّي إِلَيْكَ تَائِبُ النَّفْسِ ضَارِعُ^(٤)

السابع: مجرّد من (أل)، ومن الإضافة، نحو: مررتُ برجلٍ حسن وجهه.

الثامن: مضاف إلى ضمير الموصوف، نحو مررتُ برجلٍ حسن وجهه، قال تعالى: ﴿وَمَنْ يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ عَائِثٌ قَلْبُهُ﴾^(٥)

التاسع: مضاف إلى مضاف إلى ضمير الموصوف لفظاً، نحو: مررتُ برجلٍ حسنُ شامةٍ خدّه، وقال الشاعر:

تَرَاهُنَّ مِنْ بَعْدِ إِسَادِهَا.... وَشَدَّ النَّهَارُ وَ تَدَابَّهَا

طَوَالَ الْأَخَادِعِ خَوْصَ الْعَيُونِ.... خِمَاصاً مُوَاضِعُ أَحْقَابِهَا^(١)

(١) - يُنظر: ابن مالك، شرح التسهيل، ج ٢، ص ٤١٩، هذا البيت قائله مجهول، والشاهد في البيت قوله: (جمّا نوال أعده)، حيث إن "نوال" مرفوع بقوله "جمّا" لأنه صفة مشبهة عملت عمل فعلها و معمولها موصوف يشبه الموصول.

(٢) - يُنظر: ابن مالك، شرح التسهيل، ج ٢، ص ٤١٨، البيت للفرزدق، والشاهد في البيت قوله: "والطبيبي كل ما التائث به الأزر" فالطبيبي صفة مشبهة مضافة إلى "كل" المضاف إلى موصول.

(٣) - سورة البقرة: ٢/ ٢٠٢.

(٤) - يُنظر: ابن مالك، شرح التسهيل، ج ٢، ص ٤١٩.

(٥) - سورة البقرة: ٢/ ٢٠٢.

العاشر: مضاف إلى مضاف إلى ضمير الموصوف تقديرًا، نحو: مررتُ برجلٍ
حسن شامة الخدّ؛ (شامةُ خدّه)، وقال الشاعر:

أَطْعَمَتِ الْعِرَاقَ وَ رَافِدِيَهُ فَزَارِيَا أَحَدًا يَدِ الْقَمِيصِ^(٢)

الحادي عشر: مضاف إلى ضمير، مضاف إلى مضاف إلى ضمير الموصوف،
نحو: مررتُ بامرأةٍ حسنة وجه جاريتها، جميلة أنفه، فالأنف معمول "جميلة"، وهو
مضاف إلى ضمير الوجه، و الوجه إلى الجارية، و الجارية مضافة إلى ضمير
المرأة، ف (الأنف) مضاف إلى ضمير مضاف إلى مضاف إلى ضمير الموصوف.

الثاني عشر: مضاف إلى ضمير معمول صفة أخرى، نحو: مررتُ برجلٍ حسنٍ
الوجنةٍ جميلٍ خالها، ف (الخال) مضاف إلى ضمير (الوجنة)، وهي معمولة لصفة
أخرى وهي (حسن). قال الشاعر:

سَبْتَنِي الْفَتَاةُ الْبِضَّةُ الْمَتَجَرَّدُ لَطِيفَةٌ كَشَحِهِ وَ مَا خِلْتُ أَنَّ أُسْبَى^(٣)

و إذا ما انتقلنا إلى اللغتين العبريّة والسّريانيّة فلا نجد لعمل الصّفة المشبّهة
هذا الأثر في الأسماء التي تأتي بعدها، كما هو الحال في اللغة العربيّة؛ نظراً
لغياب ظاهرة الإعراب في هاتين اللغتين.

(١) - يُنظر: ابن مالك، شرح التسهيل، ج٢، ص ٤١٩، البيتان للأعشى، الشاهد في قوله: "مواضع أحقابها"

فالمعمول هنا مضاف إلى مضاف إلى ضمير الموصوف لفظاً.

(٢) - يُنظر: ابن مالك، شرح التسهيل، ج٢، ص ٤٢٠، البيت للفرزدق، الشاهد فيه قوله: "أحدٌ يد القميص" وقد
وضحه بقوله "أي قميصه".

(٣) - يُنظر: ابن مالك، شرح التسهيل، ج٢، ص ٤٢٣، البيت لم يُنسب لقائلٍ معيّن، الشاهد فيه قوله: "البضة
المتجرّد اللطيفة كشحه" ف (كشحه) معمول للصفة المشبّهة " اللطيفة " وهو معمول مضاف إلى ضمير معمول
صفة أخرى أي أضيف "الكشح" إلى ضمير.

الاستنتاجات

١- تتفق كل من العربية والعبرية والسريانية على كون اسم الفاعل صفة تؤخذ من الفعل المبني للمعلوم لتدلّ على معنى وقع من الموصوف بها أو قام به على وجه الحدوث لا الثبوت.

٢- يُصاغ اسم الفاعل من الفعل الثلاثي المجرد في كل من العربية، والعبرية والسريانية على وزن (فَاعِل). فهو في العربية: فَاعِل، وفي السريانية **فَحْ**، وفي العبرية **פועל**. أمّا التطوّر الحاصل على صيغة اسم الفاعل في العبرية فهو إبدال الألف إلى واو، كما أنّ الكسرة القصيرة التي تُشكّل بها العين في كل من العربية والسريانية نجد أنّها تحوّلت إلى كسرة طويلة مُمالة (صيري) في العبرية، أي تحوّلت حركة العين في العبرية من (i) إلى (e).

٣ - يُصاغ اسم الفاعل من المزيد في كل من العربية والعبرية والسريانية بإبدال حرف المضارعة ميماً، والخلاف فقط في حركة الميم التي تأتي مضمومةً في اللغة العربية، أمّا في اللغتين العبرية والسريانية فإنّ حركة الميم تتغيّر حسب الوزن الصرفي للفعل.

فعلى سبيل المثال اسم الفاعل من الفعل (נָסַר = كَسَّر) هو (מְנַסֵּר)، بينما اسم الفاعل من الفعل (הִלְבִּישׁ = أَلْبَسَ) هو (מְהַלְבִּישׁ)، والسبب في اختلاف حركة الميم في اسم الفاعل هو: أنّ الفعل الأول (נָסַר) على وزن (فَعِلَال = فَعَّل)، بينما الفعل الثاني (הִלְבִּישׁ) على وزن (هَفْعَلِيل = أَفْعَلَ)، وكذا الأمر في السريانية، فاسم الفاعل يصاغ من الفعل المزيد بإبدال حرف المضارعة ميماً حسب وزن الفعل المشتق منه.^(١)

(١) - يُنظر: المدخل إلى اللغة السريانية، د. أحمد ارحيم هبو، ص ٢١٥.

٤- تُجمَعُ اللغات الثلاث: العربية والعبرية والسريانية على استعمال صيغة اسم الفاعل للدلالة على أزمنة مختلفة يحدّدها لنا السياق النحوي الذي تأتي فيه الصيغة، وهذه الأزمنة هي: الزمن الماضي، زمن الحال، زمن المستقبل، والزمن العام.

٥- يدلُّ اسم الفاعل في كل من العربية والعبرية والسريانية على الحدث، وهذه الدلالة تميّزه عن الصفة المشبهة التي تدل على الثبوت. صحيح أنّ اسم الفاعل يدلُّ على الثبوت الذي يميّزه عن الفعل المضارع، لكنّ هذا الثبوت نسبي، لا يرقى إلى ثبوت الصفة المشبهة؛ والدليل على ذلك هو أنّه عندما يُراد تحويل الصفة المشبهة من الدلالة على الثبوت إلى الدلالة على الحدث، تُحوَّل إلى اسم فاعل.

٦- تستعمل صيغ المبالغة للدلالة على حرفة أو عمل في كل من اللغات الثلاث: العربية والعبرية والسريانية.

٧- تشترك كل من اللغات الثلاث: العربية والعبرية والسريانية في صيغة المبالغة (فَعَّال)؛ فعلى سبيل المثال: اشْتَقَّتْ العربية من مادة (حدد) ما عبَّرت به عن المهنة (حدَّاد)، فالحدَّاد هو الذي يعالج الحديد، ويصنّعه أمّا العبرية فقد عبَّرت عن المهنة نفسها باستعمال الوزن نفسه أي: فَعَّال، ولكن المادة مختلفة، إذ هي في العبرية من مادة (نفخ/ نفخ) فالحدَّاد ينفخ النار التي يعالج بها الحديد، والنفخ والنفخ معنيان متقاربان في علاقتهما بهبوب الريح الذي يحرك الهواء الذي بدوره يُشعلُ نار الحدَّاد. و لذلك سُمِّي الحدَّادُ في العبرية (נִפְּחָא) من الفعل (נִפְּחַ = نفخ) أي أنّ الفعل ورد في العبرية بالخاء، وفي العربية بالخاء، والتبادل بين هذين الصوتين مسوّغ من الناحية الصوتية كونهما من حروف الحلق أي من مخرج صوتي واحد.

٨- تختلف أوزان صيغ المبالغة في العربية والعبرية والسريانية تبعاً لاختلاف معانيها؛ حيث لا يجوز اختلاف هذه الأبنية والمعنى واحد، بل اختلاف الصيغ يدل على اختلاف معاني المبالغة ودرجاتها، فزيادة المبنى تؤدي إلى زيادة المعنى. فعلى سبيل المثال تدلُّ صيغة (مَفْعَال) في العربية على من اعتاد الفعل حتى أصبح من

عاداته، مثل: رجلٌ مزواج، بينما تدلُّ صيغة (مفعيل) على من دام منه الفعل أو اعتاده، مثل: مسكير: أي دائم السكر.

٩ - يُلاحظ أيضاً من خلال المقارنة بين اللغات الثلاث: العربية والعبرية والسريانية تعدد صيغ المبالغة في هذه اللغات، ولعلّ هذا التعدد في صيغ المبالغة يعود إلى أنّ هذه الأوزان لم تصل من التطور حدّ الاطراد، كما هي الحال من الاطراد في قواعد اسم الفاعل.

فالاطراد درجة قياسية متطورة، كما هي الحال في الجموع السالمة التي بلغت حدّاً من القياس لم ترقَ إليه جموع التكسير، فهذه الأوضاع غير المتطورة نرجّح أنّها تعود أو تنتمي إلى مراحل تاريخية أقدم من الأوضاع المتطورة.

١٠ - الصفة المشبهة في كل من العربية والعبرية والسريانية هي: وصف يُصاغ للدلالة على اتصاف الذات بالحدث على وجه الثبوت والدوام، وتكون صياغتها بكثرة من الفعل اللازم.

١١ - تتفق اللغات الثلاث: العربية والعبرية والسريانية على أنّ الصفة المشبهة باسم الفاعل هي اسم يصاغ من الثلاثي اللازم للدلالة على من قام بالفعل على وجه الثبوت.

١٢ - من خلال المقارنة بين العربية والعبرية نجد أنّ الكلمات التي تأتي على وزن (فَعْلَان) في اللغة العبرية، نحو: צִלְזַל = غضبان، والكلمات التي تأتي على وزن (فَعْلَان) في العربية، نحو: عطشان، غضبان،... إلخ.

أدرجت تحت صيغة الصفة المشبهة، و الأرجح أن تُعدّ مثل هذه الكلمات من صيغ المبالغة؛ لأنّ الظمان، والغضبان، والعطشان،... لا تدلُّ على صفة ثابتة، وإنّما تدلُّ على درجة من المبالغة تزيد على الدرجة التي يدلُّ عليها اسم الفاعل.

١٣ - هناك تداخلٌ بين الصفة المشبهة واسم الفاعل في اللغة السريانية، كما هو عليه الحال في العربية.

١٤- لاسم الفاعل والصفة المشبّهة تأثيرٌ واضح في الاسم الذي يأتي بعده، ويظهر ذلك من خلال اختلاف حركات الإعراب التي تختلف باختلاف هذا التأثير، أمّا في اللغتين العبريّة والسريانية فقد غاب هذا التأثير لغياب ظاهرة الإعراب من هاتين اللغتين.

الفصل الرابع

المبحث الأول: اسم المفعول

المبحث الثاني: اسم التفضيل

المبحث الأول: اسم المفعول

أولاً - تعريف اسم المفعول:

أ - في اللغة العربية:

جاء في كتاب التعريفات للجرجاني أنَّ اسم المفعول هو " ما اشْتُقَّ من يفعل لمن وقع عليه الفعل".^(١)، وعَرَّفَه ابن هشام الأنصاري في كتابه (شرح شذور الذهب) بأنَّه ما اشْتُقَّ من مصدر فعلٍ لمن وقع عليه كمضروب ومُكْرَم.^(٢) و جاء في شذا العرف أنَّ اسم المفعول: " هو ما اشْتُقَّ من مصدر المبني للمجهول لمن وقع عليه الفعل".^(٣)

إذاً يقصد باسم المفعول لدى الصرفيين: الوصفُ المشتقُّ من الفعل المبني للمجهول للدلالة على من وقع عليه الفعل. " يُفهم من ذلك أنَّ اسم المفعول هو ما تحقَّقت له الصفات الآتية:

- أ - أن يكون وصفاً، وهو بذلك يشترك مع كل الأسماء المشتقة الدالة على الوصف.
- ب - أن يكون مأخوذاً من الفعل المبني للمجهول، وبذلك يتميز عن اسم الفاعل.
- ج - أن يكون دالاً على من وقع عليه الفعل، وبذلك يتميز عن كل أسماء الأوصاف مثل (محمود، ومذموم)".^(٤)

(١) - التعريفات، الجرجاني، وضع حواشيه محمد باسل عيود السود، دار الكتب العلمية، بيروت ، لبنان، ط٢، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م، ص ٣٠.

(٢) - شرح شذور الذهب، لابن هشام الأنصاري، ص ٣٧٠.

(٣) - شذا العرف في فن الصرف، تأليف الشيخ أحمد بن محمد بن أحمد الحملاوي، تحقيق وتعليق: طه عبد الرؤوف وسعد محمد محمد علي، مكتبة الصفا، القاهرة، ط١، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م، ص ٧٥.

(٤) - يُنظر: النحو المصقَّى، محمد عيد، مكتبة الشباب، القاهرة، ١٩٨٠م، ج١، ص٦٦٦.

ب - في اللغة العبرية:

اسم المفعول هو: اسم مصوغ من الفعل المتعدي للدلالة على من وقع عليه الفعل، ولا يُصاغ اسم المفعول من فعلٍ لازم.^(١)

ج - في اللغة السريانية:

اسم المفعول أيضاً، هو: اسم مشتق لما وقع عليه الفعل.^(٢)

ثانياً - صياغة اسم المفعول:

يُصاغ اسم المفعول في اللغة العربية من الفعل المتعدي، فإذا أُريدَ صياغته من فعلٍ لازمٍ وجبَ أن يكونَ معه ظرفٌ أو مصدرٌ أو جائرٌ ومجرور.^(٣) وكذلك الأمر في اللغة العبرية وفي السريانية لا يُصاغ اسم المفعول إلا من الأفعال المتعدية.^(٤)

أولاً - صياغة اسم المفعول من الفعل الثلاثي:

يُصاغ اسم المفعول في اللغة العربية من الفعل الثلاثي على زنة (مفعول) من الفعل:

١- الصحيح السالم:

نحو: مضروب، و مكتوب، و مقهور... من ضربَ، و كَتَبَ، و قَهَرَ.... إلخ. ومن ذلك قوله تعالى: ﴿إِلَّا أَنْ يَكُونَ مِيتَةً أَوْ دَمًا مَسْفُوحًا﴾.^(٥)

فاسم المفعول (مسفوح) من الفعل (سَفَحَ) المتعدي، سَفَحَ الدَّمَ صَبَّهُ وأراقه، والدَّمُ المسفوح: أي المصبوب.^(٦)

(١) - يُنظر: دروس اللغة العبرية، د. ربحي كمال، ص ٢٣٤، الإبدال في ضوء اللغات السامية، د. ربحي كمال، ص ٧٩،

(٢) - يُنظر: اللغة السريانية، برصوم يوسف أيوب، ص ١٣٤.

(٣) - يُنظر: الموجز في قواعد اللغة العربية، سعيد الأفغاني، ص ١٧٧.

(٤) - يُنظر: دروس اللغة العبرية، د. ربحي كمال، ص ٢٣٤، و المدخل إلى اللغة السريانية، أحمد ارحيم هبو، ص ٢١٨، الإتقان في صرف السريان، يوسف دريان، ص ٢٩٦.

(٥) - سورة الأنعام: ٦ / ١٤٥.

(٦) - يُنظر: معجم الألفاظ القرآنية، محمد إسماعيل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، باب (السفح)، ص ٢٤٢.

و يُصاغُ اسم المفعول في العبريّة من الفعل الثلاثي الصّحيح السالم على وزن (فَعْلُول)، نحو: כָּתוּב = مكتوب، נָשָׂא = محروس، אָסוּר = ممنوع... إلخ، ومن ذلك : כָּרוּת = مقطوع، من الفعل (כָּרַת = قطع)، نحو: לֹא-יָבֹא כְּצוּעַ-דֶּכָא וְכָרוּת נְשָׂא בְּקִהָלָ יְהוָה. لا يدخل مرضوضُ سحقٍ ومقطوعُ عضوٍ في جماعة يهوهِ. (١)

و تجدر الإشارة هنا إلى أنّ اسم المفعول في اللغة العبرية، من الفعل الثلاثي، يمكن أن يُصاغ على وزن (فَعْلُول) أو (بְּفَعْلَل)، مثلاً من الفعل לָיַב = سرق، يأتي اسم المفعول على לָיַב או בְּלָיַב = مسروق. (٢)

وفي اللغة السريانية نجد أنّ اسم المفعول، هو كاسم الفاعل، نوعان:

- اسم مفعول فعلي.

- اسم مفعول وصفي (اسمي).

وكلاهما يدلان على من يقع عليه معنى الفعل. (٣)

أ- يصاغ اسم المفعول الفعلي - في اللغة السريانية - من الفعل الثلاثي على وزن (فَعْلًا)، مثل: نָسַم = محبوب، فَنِم = مفصول، من نָسַم = أحبّ، فَنِم = فصل. (٤)

ب - وبصاغ اسم المفعول الوصفي - في اللغة السريانية - من المجرد الثلاثي إجمالاً على وزن (فَعْلًا) أو على وزن (فَعْلًا)، فيستعمل كالاسم أو الصفة المشبهة باسم الفاعل، نحو: حَصَمِل = لطيف، مَنَنْزِل = صادق، مَكْسِل =

(١) - سفر التثنية: ٢٣/٢.

(٢) - يُنظر: دروس اللغة العبرية، د. رحي كمال، ص ٢٣٤.

(٣) - يُنظر: المدخل إلى اللغة السريانية، أحمد ارحيم هبو، ص ٢١٨.

(٤) - يُنظر: قواعد اللغة السريانية (الصرف)، ص ١٢٨.

لطيف^(١)... إلخ. فمن ذلك مثلاً ما ورد في أمثال أحيقار: **ܡܝ ܕܠܡܝܐ ܡܚܠܐ** = من كانت يده ممتلئة يدعى حكيماً^(٢).

فكلمة **ܡܚܠܐ** هي اسم مفعول وصفي (اسمي) على وزن **فَحْلًا**، وقد استعملت هنا استعمال الصفة المشبهة باسم الفاعل.

والجدير ذكره هنا أيضاً هو أنَّ اسم المفعول المشتق من بعض الأفعال يحمل معنى اسم الفاعل، فيأخذ وظيفته، نحو: **ܠܚܝܒ** = محمّل / حامل، **ܡܚܝܒ** = مُحاط، فيقال مثلاً: **ܠܚܝܒ ܚܝܒܐ** = حامل البرايا^(٣).

وهذا التقارض بين اسم الفاعل، واسم المفعول نجده في اللغة العربية، كأن يأتي اسم الفاعل بمعنى اسم المفعول، كأن نقول مثلاً: حرمّ آمن: أي: مأمون، ومنه قوله تعالى: ﴿قَالَ لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ﴾^(٤). أي: لا معصوم من أمره.

٢ - الصحيح المضعّف:

نحو: معدود، من الفعل: **عَدَّ يَعِدُّ**، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَمَا نُؤَخِّرُهُ إِلَّا لِأَجَلٍ مَّعْدُودٍ﴾^(٥). وفي اللغة العبرية نجد اسم المفعول **בְּרִיר** = واضح، وهو اسم مفعول من الفعل (**בְּרַר**)^(٦). مثال ذلك قولنا في اللغة العبرية: **זֶה בְּרִיר בְּרִיר** = هذا مثال واضح.

وفي اللغة السريانية الفعل المضعّف هو ما تكرر حرف في أصله، نحو: **ܚܐ** = نهب، واسم المفعول منه **ܚܐܡ** = منهوب... إلخ.^(٧)

(١) - يُنظر: قواعد اللغة السريانية (الصرف)، ص ١٣١.

(٢) - يُنظر: المدخل إلى اللغة السريانية، أحمد ارحيم هبو، ص ٢٦٢.

(٣) - يُنظر: المدخل إلى اللغة السريانية، هبو، ص ٢٦٢، قواعد اللغة السريانية (الصرف)، ص ١٢٨.

(٤) - سورة هود: ٤٣ / ١١.

(٥) - سورة هود: ١٠٤ / ١١.

(٦) - يُنظر: قوجمان، ص ٨٣، ٨٥.

(٧) - يُنظر: قواعد اللغة السريانية (الصرف)، ص ١٣٥.

٣ - الصحيح المهموز:

نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّ عَذَابَ رَبِّهِمْ غَيْرُ مَأْمُونٍ﴾^(١). ف (مأْمُون) وزنه (مفعول) من الفعل الثلاثي (آمن). وفي اللغة العبرية نجد اسم المفعول (אָסוּר)^(٢) = ممنوع، من الفعل (אָסַר) = مَنَعَ، وهو فعل صحيح مهموز.^(٣)

نحو: אָעלַפְרָה בְּאַרְצָהּ בְּדָרָהּ בְּדָרָהּ אֵלַיָּהּ לֹא אָסוּר יָמִין וְיָמִינָא. أعبر في أرضك في الطريق، في الطريق أسلك لا أحيّد يميناً وشمالاً.^(٤)

وفي اللغة السريانية يصاغ اسم المفعول الفعلي من الفعل المهموز الفاء على وزن (فَحْلًا) نحو: أَمَمَ من أَمَمَ = (قال)، و يصاغ اسم المفعول الوصفي (الاسمي) على وزن (فَحْلًا) نحو: أَمَمَ مأكول من أَمَمَ = أكل، حيث تُفتح فاؤه، من كلا الوزنين.^(٥)

٤ - صوغ اسم المفعول من الفعل الثلاثي المعتل:

أ - صوغه من المثال: يصاغ اسم المفعول في اللغة العربية من الفعل المثال (معتل الفاء) على وزن مفعول، نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى

(١) - سورة المعارج: ٢٨ / ٧٠.

(٢) - يُنظر: قوجمان، ص ٤١.

(٣) - يعامل الألف هنا في الفعل (אָסַר) معاملة الحروف الحلقية، وليس معاملة حروف العلة؛ لأنَّ حرف الألف الألف كحرف علة غير موجود إلّا في الأفعال التالية: אָמַר = قال، אָבַד = ضاع، אָפַה = خبز، אָכַל = أكل، אָהַב = أحبّ، אָרַד = أراد. يُنظر: قواعد اللغة العبرية، د. زين العابدين محمود أبو خضرة، كلية الآداب، جامعة القاهرة، ١٩٩٨م، ١٨٠.

(٤) - سفر التثنية: ٢ / ٢٧.

(٥) - يُنظر: قواعد اللغة السريانية (الصرف)، ص ١٢٨ - ١٣١.

اَلْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَّوْقُوتًا^(١). فاسم المفعول (موقوت) من الفعل (وَقَّتَ)، ومعناه: مفروض.

وفي اللغة العبرية يصاغ اسم المفعول من الفعل المعتل الفاء، نحو: אָהַב = أحبّ، واسم المفعول منه אֲהָבָה = محبوب. و من ذلك ما ورد في كتاب العهد القديم: כִּי – תִהְיֶיךָ לְאִישׁ נָשִׁי הָאִשָּׁה הָאֶחָדָה אֶהְיֶה וְהָאִשָּׁה שְׁנוֹנָה = إذ تكونان لرجلٍ اثنتان امرأتان الواحدة محبوبة، والواحدة مكروهة.^(٢) فاسم المفعول אֶהְיֶה = محبوبة، هي اسم مفعول للمفرد المؤنث، من الفعل אָהַב = أحبّ، وهو فعل معتل الفاء بالألف.

وفي اللغة السريانية يصاغ اسم المفعول الفعلي، على وزن (فَحَّلَا)، نحو: اُكَّلَا = مأكول، اسم المفعول الوصفي (الاسمي)، من الفعل الثلاثي المعتل الفاء بالألف على وزن (فَحَّلَا)، نحو: اُكَّلَا = مأكول.^(٣)

و يصاغ اسم المفعول الفعلي، من معتل الفاء بالياء، على وزن (فَحَّلَا)، نحو: مَكَّبَر = مولود، واسم المفعول الوصفي، على وزن (فَحَّلَا) فالفعل مَكَّبَرَا = مولود، والفعل مَبَّحَلَا = معروف، مَبَّحَلَا = موروث، من مَكَّبَر = ولد، مَبَّحَلَا = عرف، مَبَّحَلَا = ورث؛ أي تُخَفَضُ فاؤه في كلا الوزنين.^(٤) و تجدر الإشارة إلى أنَّ المثال في اللغة السريانية لا يكون إلّا يائياً.^(٥)

(١) - سورة النساء: ٤ / ١٠٣.

(٢) - سفر التثنية: ٢١ / ١٥.

(٣) - يُنظر: اللعة الشهية في نحو اللغة السريانية، داود، اقليمس يوسف داود ، ص ٢٩٧، المدخل إلى اللغة السريانية، أحمد ارحيم هبو، ص ١٦٥.

(٤) - يُنظر: اللعة الشهية في نحو اللغة السريانية، داود، اقليمس يوسف داود ، ص ٢٩٧، قواعد اللغة السريانية (الصرف)، ص ١٣١-١٦٣.

(٥) - يُنظر: دروس في تعليم اللغة السريانية، النصوص و الصّرف، إعداد الأب شليمون إيشو خوشابا، مراجعة الشماس بلسم غانم عبد الأحد، ط١، دهوك، ٢٠١٦م، ص ٦٧.

ب - صوغه من الأجوف:

يصاغ اسم المفعول في اللغة العربية من الفعل الأجوف بزنة مضارعه مع إبدال حرف المضارعة ميماً مفتوحة كما يأتي: قال ← يقول ← مَقول، باع ← يبيع ← مَبيع.

فالفعل (قال) أجوف واوي، وأصل (مَقول) هو (مَقوُول)، حدث فيها إعلال بنقل حركة حرف العلة إلى الساكن الصحيح قبلها فالتقى ساكنان هما الواو الأولى الأصلية، و واو المفعول الزائدة، فحذفت واو (مفعول) فصارت: مَقول.

والفعل (باع) أجوف يائي، واسم المفعول منه (مبيع) وأصله (مَبْيُوع)، حدث فيه أيضاً إعلال بالنقل حتى استثقلت الضمة على العين، فنقلت إلى الساكن الصحيح قبلها، فالتقى ساكنان فحذفت واو مفعول للتخلص من التقاء الساكنين، وقلبت الضمة كسرة لتصحّ الياء فتقول (مبيع)، وهذا مذهب الخليل وسيبويه.^(١)

وفي اللغة العبرية الفعل الأجوف هو الفعل المعتل العين بالواو أو الياء كما هو الحال في اللغة العربية، وإذا كان حرف العلة لا يظهر في زمن الماضي، إلاّ أنّه يظهر في زمن المستقبل، نحو: $\text{קָם} = \text{قام}$ ← $\text{קָיִם} = \text{سيقوم}$ ، $\text{יָשַׁע} = \text{وضع}$ ← $\text{יָשַׁעַם} = \text{سيضع}$. و لا يوجد في اللغة العبرية اسم مفعول من الفعل الثلاثي الأجوف سواء أكان معتل العين بالواو، أو بالياء.^(٢)

وفي اللغة السريانية نجد معتل العين بالألف، نحو: $\text{ܡܐܠܐ} = \text{سأل}$ ، واسم المفعول منه $\text{ܡܐܠܐ} = \text{مسؤول}$.^(٣)

و معتل العين بالياء، نحو: $\text{ܡܡܐ} = \text{وضع}$ ، واسم المفعول الفعلي، $\text{ܡܡܐ} = \text{موضوع}$.^(٤) والاسمي، تكسر عينه نحو: ܡܡܡܐ و معتل العين بالواو،

(١) - يُنظر: الكتاب، سيبويه، ج ٢، ص ٣٦٣.

(٢) - يُنظر: قواعد اللغة العبرية، د. زين العابدين محمود أبو خضرة، ص ١٩٤ - ١٩٥.

(٣) - يُنظر: المدخل إلى اللغة السريانية، أحمد ارحيم هبو، ص ١٧٣ - ١٧٤.

(٤) - يُنظر: كتاب اللمعة الشهية في نحو اللغة السريانية، داود، إقليمس يوسف داود، ٢٦٥.

نحو: **مَم** = قام، واسم المفعول الفعلي منه **مَمَر**، والاسمي **مَمْعَل**^(١) = قَوْم.

ج - صوغه من الفعل الناقص:

إذا كان الفعل ناقصاً - أي معتل الآخر - فإنَّ اسم المفعول يحدث فيه إعلالاً، أي يُعْل كما يعْلُ الفعل المضارع المبني للمجهول.^(٢) وهذا النوع من الأفعال إمَّا أن يكون ناقصاً واوياً أو يائياً.

فمن الناقص الواو نجد ، مثلاً، الفعل: رجا ← يرجو ← مرجو. ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ قَالُوا يُصْلِحْ قَدْ كُنْتَ فِينَا مَرْجُوًّا قَبْلَ هَذَا ﴾.^(٣) ف(مَرْجُوًّا) اسم المفعول من الفعل الثلاثي: رجا ← يرجو، وهو على وزن: مفعول، حيث أُدغمت واو مفعول الساكنة في لام الكلمة.

ومن الناقص اليائي نجد ، مثلاً ، الفعل: أتى ← يأتي ← مأتي. ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ إِنَّهُ كَانَ وَعْدُهُ مَأْتِيًّا ﴾.^(٤)

فاسم المفعول من الفعل (أتى)، وهو ناقصٌ واوي، (مأتي) أصله (مأتوي) على وزن (مَفْعُول). اجتمعت الواو والياء في كلمة، وسبقت الأولى بالسكون، فقلبت الواو ياءً، وأدغمت الياء في الياء فصارت (مأتي)، ثم قلبت الضمة التي في العين كسرة؛ لتصحَّ الياء فصارت (مأتي).^(٥)

أمَّا في اللغة العبرية فيأتي اسم المفعول من الأفعال المفتوحة العين على وزن: **פִּלְאִי** ولذلك فإنَّ اسم المفعول من الفعل **קָרָא** = قرأ ← **קָרְאִי** = مقروء، ومن الفعل **בָּנָא** = بنى ← **בָּנְאִי** = مبني... إلخ^(٦) لذا نقول في اللغة العبرية مثلاً: **הַסֵּפֶר קָרְאִי** = الكتابُ مقروء. **הָאֲרָמֶזן בָּנְאִי** = القصرُ مبني،.... إلخ.

(١) - يُنظر: كتاب قواعد اللغة السريانية (الصرف)، ص ١٦٨-١٣١.

(٢) - يُنظر: شرح الأسموني، لألفية ابن مالك، ج ٤، ص ٥٤١.

(٣) - سورة هود: ٦٢ / ١١.

(٤) - سورة مريم: ٦١ / ١٩.

(٥) - يُنظر: معجم مفردات الإبدال والإعلال في القرآن الكريم، أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق، ط ١، ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩ م، باب (أتى).

(٦) - يُنظر: قواعد اللغة العبرية، د. زين العابدين محمود أبو خضرة، ص ٢١٠، ٢٢١.

و مثال معتل اللام في اللغة السريانية الفعل **مُحِل** = رمى، واسم المفعول
 الفعلي منه **مُحِل** = مرمي^(١)، واسم المفعول الوصفي (الاسمي)، **مُحِل** = مرمية
 (للمفردة المؤنثة)، **مُحِل** = مرميون (الجمع المذكر)، **مُحِل** = مرميات (الجمع
 المؤنث).^(٢)

د - صوغ اسم المفعول من الأفعال النونية: ^(٣)

إذا كان الفعل في اللغة العبرية نوني الفاء، فإنَّ المستقبل يأتي على ثلاث صيغ،
 هي:

- أ - مفتوح العين (من باب: فَتَحَ يَفْتَحُ)، نحو: **יִגְדֹּל** = تقدّم ← **יִגְדֹּל** = سيتقدّم.
 ب - مضموم العين (من باب: نَصَرَ يَنْصُرُ)، نحو: **יִגְדֹּל** = سقط ← **יִגְדֹּל** =
 سيسقط.
 د - مكسور العين (من باب: ضَرَبَ يَضْرِبُ)، نحو: **יִגְדֹּל** = أعطى ← **יִגְדֹּל** =
 سيعطي.

وفي هذه الصيغ الثلاث (أي: سواء أكان الفعل مفتوح العين، أو مضموم العين، أو
 مكسور العين) يأتي اسم المفعول على وزن (**פְּעֻלָּה**)، وبالتالي فإنَّ اسم المفعول
 من الفعل: **יִגְדֹּל** ← **יִגְדֹּל** ، ومن **יִגְדֹּל** ← **יִגְדֹּל** ، ومن **יִגְדֹּל** ← **יִגְדֹּל** ولا
 تسقط فاء الفعل التي هي النون في اسم المفعول.^(٤)
 ومن الأمثلة على ذلك ما نجده في سفر التثنية:

הַמִּסֹּת הַגְּדֹלֹת אֲנָשֶׁר-רָאוּ עֵינֵיהֶם וְהָאֲתֹת וְהַמִּפְתִּים וְהַיָּד הַחֲזָקָה

(١) - يُنظر: المدخل إلى اللغة السريانية، أحمد ارحيم هيو، ص ١٨١، كتاب قواعد اللغة السريانية (الصرف)،
 ص ١٧٤-١٣١.

(٢) - يُنظر: المدخل إلى اللغة السريانية، أحمد ارحيم هيو، ص ١٨١.

(٣) - المقصود بالأفعال النونية في اللغتين العبرية والسريانية هو الأفعال التي فاؤها نون، وهذه النون تسقط في
 صيغة المستقبل، ويعوّض عنها بتشديد الحرف التالي لها ما لم يكن حرفاً حلقياً، كما تسقط في صيغة الأمر
 أيضاً.

(٤) - يُنظر: قواعد اللغة العبرية، د. زين العابدين محمود أبو خضرة، ص ٢٣٩ - ٢٤٠.

וְהִזְרֵעַ הַנְּטוּיָה אֲשֶׁר הוֹצֵאָה יְהוָה אֱלֹהֶיךָ ^(١) = التجارب العظيمة التي رأتها عيناك و الآيات و العجائب، و الذراع المبسوطة التي بها أخرجك الربُّ إِلَهُكَ.

فاسم المفعول **הַנְּטוּיָה** = المبسوطة، وهو اسم مفعول للمفردة المؤنثة، من الفعل (**נָטָה**) = مدَّ/ بسطَ/ نشرَ. وهو من الأفعال النونية المفتوحة العين، حيث جاء اسم المفعول على وزن (**فَعُولָה**) للمفردة المؤنثة.

و تجدر الإشارة هنا إلى أنَّ اسم المفعول في اللغة العبرية يكون على وزن:

- **فَعُولٌ** للمفرد المذكر، نحو: **נָמַר** = محروس.
- **فَعُولָה** للمفردة المؤنثة، نحو: **נָמְרָה** = محروسة.
- **فَعُولִים** لجمع المذكر، نحو: **נָמְרִים** = محروسون.
- **فَعُولוֹת** لجمع المؤنث، نحو **נָמְרוֹת** = محروسات. ^(٢)

وفي اللغة السريانية نوني الفاء هو الفعل الذي فاؤه نون وتحذف في مضارعه وله على وزن (**فَعْلٌ**)، خمسة نماذج: ^(٣)

- الأول: مفتوح العين في الماضي و مضمومها في المضارع، نحو: **نَعِم** خَرَجَ، **نَعِم** يَخْرُج. اسم المفعول منه: **نَعِم** مخرج.
- الثاني: مفتوح العين في الماضي و مفتوحها في المضارع، نحو: **نَحَّ** نَبَعَ، **نَحَّ** يَنْبَع. اسم المفعول منه: **نَحَّ** منبع.
- الثالث: مفتوح العين في الماضي و مكسورها في المضارع، نحو: **نَعَّ** سَقَطَ، **نَعَّ** يَسْقُط. اسم المفعول منه: **نَعَّ** مسقط.

(١) - سفر التثنية: ٧ / ١٩.

(٢) - يُنظر: اللغة العبرية قواعد ونصوص، د. سيد فرج راشد، ص ١٩٠، ١٩١.

(٣) - يُنظر: كتاب قواعد اللغة السريانية (الصرف)، ص ١٦٠.

الرابع: مكسور العين في الماضي و مضمومها في المضارع، نحو: **سَمَّ** نَزَلَ، **تَمَّمَ** يَنْزِلُ. اسم المفعول منه: **سَمٌّ** منزل.

الخامس: مكسور العين في الماضي و مفتوحها في المضارع، نحو: **تَمَّ** تَبَعَ، **تَمَّ** يَتَّبِعُ. ولم يرد من هذا النموذج إلا هذا الفعل. اسم المفعول منه: **تَمٌّ** متبوع.

ثانياً - صياغة اسم المفعول من غير الثلاثي:

يصاغ اسم المفعول في اللغة العربية من غير الثلاثي على لفظ مضارعه المبني للمجهول، مع قلب حرف المضارعة ميماً مضمومة وفتح ما قبل الآخر، نحو: أخرج ← يُخْرِجُ ← مُخْرَجٌ، استمع ← يَسْتَمِعُ ← مُسْتَمِعٌ، استخرج ← يَسْتَخْرِجُ ← مُسْتَخْرِجٌ.

ونلاحظ أنَّ بناء اسم المفعول من غير الثلاثي كبناء اسم الفاعل إلا أنَّ ما قبل الحرف الأخير يكون مفتوحاً في اسم المفعول ومكسوراً في اسم الفاعل. وقد ذكر سيبويه ذلك في كتابه فقال: (وليس بين الفاعل والمفعول في جميع الأفعال التي لحقتها الزوائد إلاَّ الكسرة التي قبل آخر حرف والفتحة، وليس اسمٌ منها إلاَّ والميم لاحقته أولاً مضمومة).^(١)

أمَّا في اللغة العبرية فيصاغ اسم المفعول مما فوق الثلاثي على وزن مضارعه للغائب بإبدال حرف المضارعة، أي الياء، ميماً.^(٢) وقد ذهب الدكتور رمضان عبد التواب إلى أنَّ الميم تكون مشكَّلة بحركة حرف المضارعة نفسه.^(٣) وفي اللغة السريانية يصاغ اسم المفعول مما فوق الثلاثي بإبدال حرف المضارعة ميماً، وفتح ما قبل آخره، و يُقسم إلى قسمين أيضاً :

(١) - الكتاب، سيبويه، ج٤، ص ٢٨٢.

(٢) - الوجيز في اللغة العبرية، د. ميشيل نعمان، ٢٣٣.

(٣) - يُنظر: في قواعد الساميات، د. رمضان عبد التواب، ص ٤٧، ١٦٢.

أ - اسم المفعول الفعلي: فمن وزن **فَحَّ**، نحو: **مَرَّ** - **مَرَّ** - **مَرَّ** = قَرَّب - سَيَقَرَّب - مقَرَّب. (١)

ومن وزن **أَفَحَّ** نجد أنَّ اسم المفعول **مَفَحَّ**، نحو: **مَفَحَّ** = مفتوح (٢).
أمَّا من الأفعال المطاوعة فتعدُّ صيغ أسماء الفاعل الفعلي نفسها اسم المفعول فهي تؤدي معناها وليست هناك صيغ خاصة باسم المفعول؛ لأنَّ المطاوعة نفسها تتضمن معناه. (٣)

ب - اسم المفعول الوصفي (الاسمي): يصاغ اسم المفعول الوصفي من غير الثلاثي بطريقتين:

١- إمَّا بنصب آخر اسم فاعله الفعلي و تسكين ما قبله و زيادة ألف الإطلاق نحو: **مَفَّح** مُقَرَّب، **مَفَّحًا** مُقَرَّب.

٢- أو بزيادة (ل) على اسم المفعول الفعلي المعروف، مثل: **مَفَّحًا** = مسبَّح، **مَفَّحًا** = كامل، **مَفَّحًا** مُدْرَك. (٤)

ومن الأمثلة على استخدام اسم المفعول ما نجده في قصة أحيقار في قوله:
وَحَصَّةٍ إِيَّاهُ وَكَلَّمَهَا نَبَأُ لَا هَلَا حَمَّهْ = وهذه ثروته كثرة الملعون لا وارث لها. (٥)

وَكَهْلًا = الملعون، اسم مفعول من الفعل الأجوف **كَلِهَ** = لعن، ومضارعه **تَكْهَلُ**
أوزان اسم المفعول من الثلاثي المزيد أو الرباعي:

١- وزن مُفَعَّل، من فَعَّلَ، الرباعي المجرَّد، نحو: مُدَخَّرَج، مُقَنَّر، إلخ، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿زَيْنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ

(١) - يُنظر: المدخل إلى اللغة السريانية، أحمد ارحيم هيو، ص ٢١٧، قواعد اللغة السريانية (الصرف) ص ١٢٨.

(٢) - يُنظر: قواعد اللغة السريانية (الصرف)، ص ١٣٩.

(٣) - يُنظر: المدخل إلى اللغة السريانية، أحمد ارحيم هيو، ص ٢١٨ - ٢١٩.

(٤) - المرجع السابق، ص ٢١٩، قواعد اللغة السريانية (الصرف)، ص ١٣١.

(٥) - يُنظر: في قواعد الساميات، د. رمضان عبد التواب، ص ١٧٣، ١٨٣.

الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ ﴿١﴾. فاسم المفعول (المُقَنْطَرَةِ) من الفعل الرباعي المجرد (قَنْطَر)، ومضارعه المبني للمجهول (يُقَنْطَر).

ويقابل هذا الوزن في اللغة العبرية (בִּלְלָל)، ويصاغ منه اسم المفعول على وزن (بִּלְלָל)، نحو: בִּלְלָל = مُدَحَّرج. (٢)

ويقابل هذا الوزن في اللغة السريانية (فَحْلًا) (٣)، ويصاغ منه اسم المفعول على وزن (مَفْحَلًا)، نحو: مَحْمُوم، مُعْظَم.

٢ - وزن مُفْعَل: بضم الميم، وفتح العين؛ من الثلاثي المزيد في أوله همزة، وذلك نحو: مُغْلَق من الفعل: أَغْلَقَ، مُخَصَّن من الفعل: أَحْصَنَ،... إلخ. ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَالْمُخَصَّنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾. (٤)

ويقابل هذه الوزن في اللغة العبرية (בִּלְלָל)، ويصاغ منه اسم المفعول على وزن (بִּלְلָل)، نحو: בִּלְלָל = مُلْبَس.

٣ - وزن مُفْعَل: بتشديد العين، وذلك إذا كان الفعل على (فَعَل) كما في: عَلَّمَ ← يُعَلِّم ← مُعَلِّم. عَلَّق ← يُعَلِّق ← مُعَلِّق،... إلخ. ومن أمثلة ذلك قوله تعالى: ﴿فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمِيلِ فَتَدْرُوهَا كَالْمُعَلَّقَةِ﴾. (٥)

ويقابل هذا الوزن في اللغة العبرية (בִּלְלָל)، ويصاغ منه اسم المفعول على وزن (بִּלְلָل)، نحو: בִּלְלָל = مُكْسَر. (٦)

ويقابل هذا الوزن في اللغة السريانية (فَحْلًا) (٧)، ويصاغ منه اسم المفعول على وزن (مَفْحَلًا) (٨)، نحو: مَحْمُوم، مُتْعَظَم.

(١) - سورة آل عمران: ٣ / ١١٤.

(٢) - دروس في اللغة العبرية، د. ربحي كمال، ص ٢٣٥.

(٣) - يُنظر: قواعد اللغة السريانية (الصرف)، ص ٢١١.

(٤) - سورة النساء: ٤ / ٢٤.

(٥) - سورة النساء: ٤ / ١٢٩.

(٦) - دروس في اللغة العبرية، د. ربحي كمال، ص ٢٣٥.

(٧) - يُنظر: قواعد اللغة السريانية (الصرف)، ص ٢١١.

(٨) - يُنظر: المرجع السابق، ص ٢١٥.

و تجدرُ الإشارة إلى أنَّ:

- زيادة الحرفين (لأ) على الوزن الثاني حوّلت الفعل للمطاوعة والمجهول.

- كل فعل أتى على الوزن الأول يكون ما قبل آخره مكسوراً، إلا إذا انتهى

بحرف حلق فيُفتح نحو: **كَنَسَ**، دحرج. وإذا انتهى بحرف العلة الياء

يُخفّض نحو: **فَهَّسَ**، كَشَفَ.

- كل فعل أتى على الوزن الثاني يكون ما قبل آخره مفتوحاً، وإذا انتهى بحرف

العلة الياء يُخفّض نحو: **لَأَفَهَّسَ**، انكشَفَ. ^(١)

ويلاحظ أنَّ الأوزان المزیدة في اللغة العبرية التي يصاغ منها اسم المفعول كلها مبنية للمجهول.

(١) - يُنظر: قواعد اللغة السريانية (الصرف)، ص ٢١١.

المبحث الثاني: اسم التفضيل

اسم التفضيل في اللغة العربية: هو الاسم الذي يبنى على زنة (أفعل) للدلالة على أنَّ شيئين قد اشتركا في صفة ما، وزاد أحدهما على الآخر فيها.^(١) ويشترط في صياغته عدة شروط^(٢)، وهي ما يأتي:

- ١- أن يُبنى من فعل ثلاثي مجرد.
 - ٢- أن يكون الفعل متصرفاً، فلا يشتق من نعم، وبئس للمدح والذم، أو ليس أو عسى.
 - ٣- أن يكون قابلاً للتفاوت، فلا يُشتق من الأفعال التي لا تفاوت فيها نحو: مات، و فني، فلا يقال هو أفنى، وأموت.
 - ٤- أن لا يكون الوصف منه على (أفعل، فعلاء).
- وقد اقتصر المحدثون على هذه الشروط الأربعة في صياغة اسم التفضيل، وهي التي انتهى إليها مجمع اللغة العربية في القاهرة^(٣)، أما الشروط الأخرى، والتي ذكرها الصرفيون القدماء، بأن يكون الفعل مثبتاً غير منفي، ويكون تاماً، وغير مبني للمجهول^(٤)، فلم يقرها المجمع، واقتصروا على الشروط الأربعة السابقة في صياغة اسم التفضيل.

(١) - يُنظر: شرح الكافية ٢/ ٢١٢.

(٢) - ينظر: المرجع السابق، الصفحة نفسها.

(٣) - ينظر: المنهج الصوتي للبنية العربية، د. عبد الصبور شاهين، مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان، ١٤٠٠ هـ.

- ١١٨، ١١٩.

(٤) - ينظر: شرح الكافية: ٢ / ٢١٢.

ومن الأمثلة القرآنية التي تحققت فيها شروط التفضيل السابقة قوله تعالى:

﴿أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا﴾^(١) وفي سورة يوسف نجد قوله تعالى:
﴿قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ﴾^(٢)

وفي اللغة العبرية المقصود بالتفضيل هو خلْعُ صفةٍ على اسم بدرجةٍ أكبر من الآخر، ويأتي التفضيل بوضع الحرف מן (م - م) بعد الصفة الموجودة،
كأن نقول: הָאֵב אֶרֶוֹךְ מִן הַיָּן = الأب أطول من الابن.

كما يمكن استخدام كلمة יוֹתֵר = أكثر، ووضعها قبل الصفة، فنقول:

הָאֵב יוֹתֵר אֶרֶוֹךְ מִן הַיָּן = الأب أكثر طولاً من الابن.

أمّا المبالغة في التفضيل فإنّها تأتي لخلع صفة على اسم، ليعلو بها على جميع الأسماء المماثلة في هذه الصفة، وهي الدرجة العليا من التفضيل، وتأتي المبالغة في اللغة العبرية في صورٍ عدّة منها:

١- إضافة هاء التعريف إلى الصفة، ثم إلحاق حرف الجر بالاسم التالي، مثل:

אֶחָמֵד הוּא הָאֶרֶוֹךְ בְּתַלְמִידִים = أحمد هو أطول التلاميذ.

٢ - إضافة مفرد الصفة إلى جمعها، نحو: נָשִׂיר הַנְּשִׂירִים = نشيد الأناشيد.

٣- جعل الصفة مضافةً إلى الموصوف الجمع، نحو: קָטַן הַתַּלְמִידִים = أصغر التلاميذ.

(١) - سورة الكهف: ١٨ / ٣٤.

(٢) - سورة يوسف: ١٢ / ٣٣.

٤- استخدام كلمة **מִכָּל** بعد الصفة، نحو: **הָאֲרִיָּה חֲזָק מִכָּל הַחַיּוֹת** = الأسد أقوى من كل الحيوانات.

٥- استخدام كلمة **בְּיוֹתֵר** بعد الصفة، نحو: **אַחֲמַד הוּא הַנְּבוֹן בְּיוֹתֵר** = أحمد هو الأذكى.

٦- وفي بعض الأساليب يستغنى عن هاء التعريف قبل الصفة في درجة المبالغة، وتحلُّ محلها كلمة **(הַכִּי)**، نحو: **הוּא הַכִּי קָרוֹן בְּמַלְמִידִים** = أحمد هو أكثر التلاميذ اجتهاداً.^(١)

أمّا في اللغة السريانية فليس للتفضيل صيغة خاصة، بعكس اللغة العربية، وإنّما يستعمل للتفضيل فيها الوصف الأصلي مع حرف الجر **(ܡܝܢ)**، نحو: **ܡܚܝܠܐ ܡܝܢ ܫܠܡܐ** = راحيل أجمل من أختها.^(٢)

ويلاحظ في تفضيل الموصوف على موصوف آخر أمران:^(٣)

١ - تأتي الصفة مجزومة، أي في حالة التثنية.

٢ - يسبق المفضل عليه حرف (من).

وكثيراً ما تسبق (من) نفسها ألقاظ التفضيل، وفي مقدمتها: **ܡܚܝܠܐ** = أفضل، **ܡܠܝܬܐ** = أكثر، **ܡܚܝܠܐ** = أكبر، **ܡܠܝܬܐ** = أسوأ، **ܡܚܝܠܐ** = أحسن،... إلخ.

من أمثلة ذلك ما جاء في نصوص أحيقار: **ܡܚܝܠܐ ܡܝܢ ܡܠܝܬܐ ܡܚܝܠܐ ܡܝܢ ܡܠܝܬܐ** = **ܡܚܝܠܐ ܡܝܢ ܡܠܝܬܐ** = أعمى العينين أفضل من أعمى القلب.^(١) ومنه أيضاً:

(١) - يُنظر: قواعد اللغة العبرية، د. زين العابدين محمود أبو خضرة، ص ٩٨ - ٩٩.

(٢) - يُنظر: في قواعد الساميات، د. رمضان عبد التواب، ص ١٤٥.

(٣) - المدخل إلى اللغة السريانية، أحمد ارحيم هبو، ص ٢٣٠.

هُدُ وُسْعًا وَمَعْدٌ مِّنْ أَسْمَاءٍ = الصديق القريب أفضل من الأخ
البعيد. (٢)

وتعرف اللغة السريانية نوعين من التفضيل:

- ١- التفضيل بالأداة كما تقدّم ذكره.
- ٢ - التفضيل بالإضافة، أي بإضافة المفضّل إلى المفضّل عليه، نحو: **وَحُلْ**
وَأَحْكَبْ = أكبر التلاميذ.
- وغالباً ما تتصل الضمائر بالصفة، وجه التفضيل، مثل: **مَلِيْسَهُ** **وَتَكَبْرًا** =
أصغر الأولاد. أو تأتي كلمة **حَقًّا** بعد الصفة، مثل: **نَعْمَ حَقًّا** = الأقوى. (٣)

(١) - المدخل إلى اللغة السريانية، أحمد ارحيم هيو، ص ٢٦٢.

(٢) - المرجع السابق، ص ٢٦٤.

(٣) - يُنظر: المدخل إلى اللغة السريانية، أحمد ارحيم هيو، ص ٢٣٠.

الاستنتاجات

١- اسم المفعول في كل من العربية والعبرية والسريانية هو اسمٌ مصوغٌ للدلالة على من وقع عليه الفعل.

٢ - يصاغ اسم المفعول من الفعل الثلاثي في اللغة العربية على وزن (مفعول)، وفي اللغة العبرية على وزن (פִּעֻלָּא) وأحياناً قليلة نجد اسم المفعول على وزن: (פִּעֻלָּא). أمّا في اللغة السريانية فيصاغ على وزن (فَحْلًا) أو على وزن (فَحْلًا). والجذر الثلاثي لهذه الصيغة في هذه اللغات جميعها هو (الفاء والعين واللام) والخلاف الوحيد هو في حركة العين، فالعين مضمومة بالواو في كل من العربية والعبرية، بينما هي مكسورة بالياء في اللغة السريانية.

٣- يصاغ اسم المفعول من الفعل فوق الثلاثي في اللغة العربية على وزن مضارعه بإبدال حرف المضارعة ميماً مضمومة، وفتح ما قبل آخره. وفي اللغة العبرية يصاغ اسم المفعول مما فوق الثلاثي على وزن مضارعه للغائب بإبدال حرف المضارعة (أي الياء) ميماً، وقد ذهب الدكتور رمضان إلى أنّ حركة الميم هي حركة حرف المضارعة نفسه. وفي اللغة السريانية يصاغ اسم المفعول مما فوق الثلاثي بإبدال حرف المضارعة ميماً، وفتح ما قبل آخره. وباختصار نجد أنّ التشابه في صياغة اسم المفعول مما فوق الثلاثي في كل من العربية والعبرية والسريانية يصل حدّ التطابق، وإنّ حصلت فروق في بعض الأحيان فهي فروق في تشكيل الحروف، أي هي فروق في الفرع وليس في الأصل.

٤- تتفق اللغات السامية الثلاث: العربية والعبرية والسريانية في تعريف اسم التفضيل، الذي يدلُّ على أنّ شيئين قد اشتركا في صفة ما، وزاد أحدهما على

الآخر فيها. وقد تميّزت اللغة العربية عن العبرية والسريانية بوضع شروط عدة لصياغة اسم التفضيل.

٥ - في اللغتين العبرية والسريانية ليس للتفضيل صيغة خاصة، بعكس اللغة العربية، وإنما يُستعمل للتفضيل فيهما الوصف الأصلي مع بعض حروف الجر.

الفصل الخامس

المبحث الأول: اسما الزمان والمكان

المبحث الثاني: اسم الآلة

اسما الزمان والمكان في العربية والعبرية والسريانية

اسما الزمان والمكان هما اسمان بُنِيا للدلالة على زمان وقوع الفعل أو مكانه، وصيغتهما من الثلاثي على وزن (مَفْعِل) أو (مَفْعَل) بفتح الميم وسكون الفاء، وكسر العين أو فتحها. ^(١)

أ - فإذا كان المضارع مفتوح العين، أو مضموم العين، أو معتل اللام، فهو على وزن (مَفْعَل)، بفتح العين، نحو:

شَرِبَ ← يَشْرَبُ ← اسم المكان: مَشْرَب.

أَكَلَ ← يَأْكُلُ ← اسم المكان: مَأْكَل.

رَعَى ← يَرْعَى ← اسم المكان: مَرْعَى.

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَالَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعَى﴾. ^(٢)

ب - إذا كان المضارع مكسور العين، أو مثلاً غير معتل اللام، فهو على وزن (مَفْعِل)، نحو:

نَزَلَ ← يَنْزِلُ ← مَنَزَل.

وَعَدَ ← يَعِدُ ← مَوْعِد.

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿بَلْ زَعَمْتُمْ أَلَّنْ نَجْعَلَ لَكُمْ مَوْعِدًا﴾. ^(٣)

وتجدر الإشارة هنا إلى أنَّ المعتل اللام مفتوح دائماً، نحو: المَرَمَى، والمَأْوَى، والمَثْوَى... ^(٤)، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَمَا أُولَٰئِهِمْ جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ﴾. ^(٥)

(١) - يُنظر: شرح الرضي على الشافعية ١/١٨١.

(٢) - سورة الأعلى: ٨٧/٣.

(٣) - سورة الكهف: ١٨/٤٨.

(٤) - يُنظر: شرح المفصل، لموفق الدين يعيش بن علي بن يعيش النحوي، عالم الكتب، بيروت، لبنان، د.ت،

٦/ ١٠٧ - ١٠٨.

(٥) - سورة التوبة: ٩/٧٣.

وفي اللغة العبرية يصاغ اسما الزمان والمكان من الفعل الثلاثي على وزن

(مِفْعَل)، نحو: מִטְבֵּחַ = مطبخ، من الفعل טָבַח = طبخ. (١)

وإذا كان الفعل مثلاً (معتل الألف بالياء) ، صحيح الآخر، يأتي منه اسما الزمان والمكان على وزن (مِفْعَل)، نحو: יָצַב = جلس، واسم المكان منه هو: מִנְיָצַב = مَجْلِس. وقد يأتي اسما الزمان والمكان من الفعل المثال (معتل الألف بالياء) الصحيح الآخر على وزن (مِفْعَل)، نحو: יָלַד = وعد، فيكون اسم الزمان منه: מוֹלֵד أو מוֹלֵדָה = مَوْعد. (٢)

وفي اللغة العربية نجد أنَّ اسم المكان من الفعل اللفيف المقرون (روى) هو: مَرَوِي، أي على وزن (مَفْعِل)، وفي اللغة العبرية إذا الفعل لفيفاً مقروناً (مركباً) كان اسم المكان منه على وزن (مَفْعِل)، نحو: בא = جاء، واسم المكان: מְבֹא = مدخل.

وإذا كان الفعل في اللغة العربية لفيفاً مفروقاً، نحو: وفي، يكون اسم المكان: مَوْفَى، على وزن (مَفْعِل)، أمّا في اللغة العبرية فنجد أنَّ اللفيف المفروق يكون على وزن (مِفْعِل)، نحو: יָצַא = خرج، واسم المكان: מִצָּא = مخرج. (٣)

أمّا بناء اسمي الزمان والمكان من غير الثلاثي فهو على صيغة اسم المفعول منه (٤)، أي على وزن المضارع بإبدال حرف المضارعة ميماً مضمومة، وفتح ما قبل الآخر، نحو: استَقْبَل ← يستَقْبِل ← مُستَقْبِل. النقي ← يلتقي ← مُلتقى.

(١) - يُنظر: دروس اللغة العبرية، د. رحي كمال، ص ٢٣٧. ويُنظر أيضاً: النحو المقارن بين العربية والعبرية،

د. سيد سليمان عليان، ص ٧٣

(٢) - يُنظر: دروس اللغة العبرية، د. رحي كمال، ص ٢٣٧ - ٢٣٨.

(٣) - المرجع السابق، ص ٢٣٨

(٤) - يُنظر: البحر المحيط لأبي حيان، أثير الدين محمد بن يوسف، نشر دار الفكر، بيروت، ط ٢، ١٩٨٩م،

٩٠/٤.

أما في اللغة العبرية فلا يصاغ اسما الزمان والمكان من الفعل غير الثلاثي^(١). وتجدر الإشارة هنا إلى أنَّ قياس اسمي الزمان والمكان من المضارع (يَفْعُلُ) و(تَفْعُلُ) بضم العين وفتحها، هو (مَفْعُلُ)، ولكن وردت عن العرب كلمات شذت عن القاعدة فجاءت على وزن (مَفْعِلُ) ممَّا مضارعه (يَفْعُلُ)، نحو: مَسْجِدٍ، مَطْلَعٍ، مَشْرِقٍ... إلخ.

وقد علَّل سيبويه مجيء بعض الكلمات مخالفة للقياس، بأنَّ هذه الكلمات في الحقيقة أسماء لمسميات خاصة لا دلالة فيها على زمان الحدث أو مكانه. فقال: (أما المسجدُ فإنَّه اسم للبيت، وليس تريد به موضع السجود، وموضع جبهتك، ولو أردت ذلك لقلت مَسْجَدَ)^(٢)

وممَّا يلاحظ أيضاً أنَّ (مَفْعِلُ ومَفْعُلُ) من الصيغ المشتركة بين اسم الزمان والزمان والمصدر، والذي يحدّد المعنى المراد هو السياق.

وقد ترد أسماء الزمان والمكان في اللغة العربية مؤنّثة بالتاء، نحو: مكتبة، مأسدة: (المكان الذي تكثر فيه الأسود)، ملحمة، مسمكة... إلخ

وفي العبرية قد تلحق أسماء الزمان والمكان تاء التأنيث، نحو: مدرسة، مكتبة،

مطبعة... إلخ. وفي اللغة العبرية قد تلحق وزن (מְפַלֵּל) هاء التأنيث (ה)، نحو:

מְפַלֵּסָה = زريبة، من الفعل: פָּלַס = زرب/ حبس، מְפַלֵּסָה = مبات، من الفعل: לָן = بات، מְפַלֵּסָה = مطعم، من الفعل: פָּלַס = تغدّى، מְפַלֵּסָה = حكومة، من الفعل: מְפַלֵּל = حَكَمَ... إلخ.^(٣)

وفي اللغة السريانية يشتقُّ اسما الزمان والمكان من أفعال أو أسماء كثيرة للدلالة على المكان والزمان الذي يحدث فيه الفعل، ويكون غالباً على وزن مَفْعُلُ، كما في

(١) - يُنظر: دروس اللغة العبرية، د. ربحي كمال، ص ٢٣٨.

(٢) - يُنظر: الكتاب، سيبويه ٩٠/٤.

(٣) - دروس اللغة العبرية، د. ربحي كمال، ص ٢٣٨.

اللغة العربية. وتجري في صياغته قواعد الفعل من قلب وحذف وإعلال في المضاعف و التّوني و المهموز و المعتل^(١).

الأصل في صياغة اسمي الزمان والمكان في اللغة السريانية أن يكون من الفعل الثلاثي على وزن (مُفْعِلًا) أي بزيادة ميم مفتوحة على أوله، وألف الإطلاق في آخره، وحذف كل حركة أصلية بينهما^(٢).

وكما هو الحال في كل من العربية والعبرية يمكن القول إنَّ اسمي الزمان والمكان هو ما دلَّ على مكان وقوع الفعل، ويصاغ من الثلاثي إذا كان معتل الفاء، أو العين، أو اللام، على النحو الآتي:

- معتل الفاء، نحو: **مَجِس** = جلس ← **مَجِسًا** = مَجِس.

- معتل العين، نحو: **مَم** = قام ← **مَمَمًا** = مقام.

- معتل اللام، نحو: **مَل** = حلَّ ← **مَلَمَلًا** = محل^(٣).

وعندما تتعذّر صياغة اسمي المكان والزمان من بعض الأفعال تلجأ اللغة السريانية إلى طريقة أخرى للتعبير عن اسمي المكان والزمان، وتتمثّل هذه الطريقة بإضافة كلمة **حَس** = بيت، إلى مصدر الفعل، نحو:

- **حَس سَحَمَلًا** = حَبَس^(٤)

- **حَس قَسَلًا** = وقت الشروق^(٥).

وكثيراً ما يأخذ اسم المكان تاء التأنيث، نحو: **حَسَوَحَلًا** = مزرعة^(٦).

(١) - يُنظر: اللمعة الشهية في نحو اللغة السريانية، إقليمس يوسف داود، ص ٣٠٣

(٢) - يُنظر: الإتقان في صرف لغة السريان، يوسف دريان، المطبعة العلمية، بيروت، ١٩٧٣م، ص ٣١٨.

(٣) - يُنظر: Syriac – English .Syriac – François .COSTAS, L, S, J. Dictionary

Dictionary ,p: 146, 312,381

(٤) - يُنظر: غرامطيق اللغة الآرامية السريانية، بولس الخوري الكفرنيسي، ص ٢٤٦.

(٥) - المدخل إلى اللغة السريانية، د. أحمد ارحيم هبو، ص ٢٢٥.

(٦) - المرجع السابق، ص ٢٢٤.

وقد يصاغ اسما الزمان والمكان في اللغة السريانية بإضافة الظرف إلى اسم المكان، أو اسم الزمان، نحو:

- **لَسْه** = تحت، مثال: **مَلَدَ لَسْه اُكُلا** = جلس تحت الشجرة.

- **اُكُلا وُ سُرُا** = وقت الحصاد،... (١)

وقد يأتي اسم المكان في اللغة السريانية على وزن (**مَفْعُكُلا**) أي بزيادة الميم في أوله والنون في آخره، وفي هذه الحالة يرجع غالباً إلى فعل نوني، نحو: **مَفْعُكُلا** = مَخْرَج، من الفعل **فَعَم** = خرج،... (٢)

(١) - يُنظر: المدخل إلى اللغة السريانية ، ص ٢٢٤-٢٢٥.

(٢) - يُنظر: المرجع السابق، ص ٢٢٤.

اسم الآلة في العربية والعبرية والسريانية

اسم الآلة مبحثٌ صرفي، يرتبُه النحاة بوصفه باباً من أبواب المشتقات كاسم الفاعل، واسم المفعول، والصفة المشبهة... ويردُّ على الأغلب في آخر المشتقات، ويغلب أن يلي في موقعه اسمي الزمان والمكان لما له معهما من شبه في الوزن، وانطلاقاً من هذا التشابه بين اسم الآلة، واسمي الزمان والمكان من حيث الوزن، آثرنا أن نضع اسمي الزمان والمكان، واسم الآلة في فصل واحد، مراعين في ذلك الترتيب الذي اعتمده أهل النحو في مجيء اسم الآلة بعد اسمي الزمان والمكان.

وفي تعريف اسم الآلة نجد أنه: اسم مصوغٌ من مصدر لما وقع الفعل بواسطته.^(١) ويشتقُّ اسم الآلة من الأفعال الثلاثية المتعدية غالباً، ولكن قد يشتق من مصدر الفعل الثلاثي اللازم. ولأسم الآلة ثلاث صيغ مشهورة قياسية، هي:

١- مِفْعَل، بكسر الميم، وفتح العين، نحو: مَنَجَل، مَنَشَر، مَبْرَد، مَنُقَب، مَشْرَط... إلخ.

ويقاله في اللغة العبرية وزن: מַכְלִילָה، وهو من الأوزان السماعية، وليس القياسية، نحو: מַכְלִיחַ = مفتاح، מַלְכָּה = ملقط،... إلخ.^(٢) والفرق بين العربية والعبرية في هذا الوزن يظهر في الحركات، فالميم مكسورة في العربية، مفتوحة في العبرية، وكذلك العين مفتوحة في العربية، مكسورة في العبرية بكسرة طويلة ممالة (صيري).

(١) - يُنظر: المفصل في صنعة الإعراب، الزمخشري، تحقيق: د. علي أبو ملحم، طبع: مكتبة الهلال، بيروت، د. ت، ص ٢٧٤. و شذا العرف في فن الصرف، أحمد بن محمد بن أحمد الحملاوي، نشر دار الكيان، الرياض، د. ت، ص ١٣٥. و دروس اللغة العبرية، د. رحي كمال، ص ٢٣٩، و المدخل إلى اللغة السريانية، د. أحمد ارحيم هبو، ص ٢٢٧.

(٢) - دروس اللغة العبرية، د. رحي كمال، ص ٢٣٩.

وفي اللغة السريانية يشتق اسم الآلة من الفعل الثلاثي المتعدي على وزن **مَحْجَلًا** أي مثل اسمي المكان والزمان، نحو: **مَحْمَلًا** = ملقط، **مَحْتَمَلًا** = مكنسة، **مَحْمَلًا** = مسن،... إلخ. (١)

٢- **مِفْعَلَة**، بكسر الميم، وفتح العين، نحو: **مِكنْسة**، **مِبرْدة**، **مِنْشَرة**، **مِنْقَبَة**،... إلخ. ويقابله في العبرية وزن: **מִפְעִילָה**، وهو من الأوزان السماعية أيضاً، وليس القياسية، نحو: **מִגְזֵיָהּ** = معزقة، **מִנְפֻצָהּ** = منفضة،... إلخ. والفرق بين العربية والعبرية في هذا الوزن - أيضاً - يظهر في الحركات، فالميم مكسورة في العربية، مفتوحة في العبرية، وكذلك العين مفتوحة في العربية، مكسورة في العبرية بكسرة طويلة مماله (صيري).

وفي اللغة السريانية نجد وزن **مَحْجَحْجَلًا**، نحو: **مَحْجَحْجَلًا** = مجرفة، **مَحْجَحْجَلًا** = مروحة،... إلخ. (٢)

٣ - **مِفْعَال**، بكسر الميم، وفتح العين، نحو: **مِفْطَاح**، **مِثْقَال**، **مِنْشَار**، **مِصْفَاة**،... إلخ. ومن ذلك قوله تعالى: ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ﴾. (٣) **مِثْقَال** في الآية السابقة اسم آلة على وزن (**مِفْعَال**)، وجمعه (**مِثاقيل**)، وهي آلة تستخدم في الوزن وتحديد المعيار خاصة في الذهب، والفضة، والأحجار الكريمة. ويقابله في العبرية وزن: **מִפְעֻלָּת** وهو من الأوزان السماعية أيضاً، وليس القياسية، نحو: **מִנְפֻצָתָהּ** = مسن، **מִגְזֵיָתָהּ** = مجهر، **מִנְפֻצָתָהּ** = منشفة،... إلخ. وفي اللغة السريانية نجد وزن: **مَحْجَحْلًا**، نحو: **مَحْجَحْلًا** = منشار من الفعل **حَجَجَ**؛ أسقطت النون كتابةً وبقيت لفظاً، **مَحْجَحْلًا** = ميزان (**مِثْقَال**). (٤)

(١) - يُنظر: المدخل إلى اللغة السريانية، د. أحمد ارحيم هبو، ص ٢٢٧.

(٢) - يُنظر: المدخل إلى اللغة السريانية، د. أحمد ارحيم هبو، ص ٢٢٧.

(٣) - سورة الزلزلة، آية ٧.

(٤) - يُنظر: المدخل إلى اللغة السريانية، د. أحمد ارحيم هبو، ص ٢٢٧.

وهناك أوزان أخرى في اللغة العبرية أقرها المحدثون، وهي: ^(١)

١- فاعلة، مثل: ساقية

٢- فاعول، مثل: ساطور

٣- فعّالة، مثل: غسّالة، ثلاجّة، شوّاية

وفي اللغة العبرية أوزان سماعية أقل استعمالاً من الأوزان الثلاثة التي ذكرناها آنفاً، وأهم هذه الأوزان: ^(٢)

- مִפְעֵל، نحو: מִזֵּל = منجل. ^(٣)

- وزن: מִפְעֵלָה، نحو: מִחְפָּה = الدراسة: ماكينة لدرس الحنطة. ^(٤)

- מִפְעוּל، نحو: מִנְעוּל = قفل. ^(٥)

- מִפְעֵל، نحو: מִרְדָּה = جاروف الخباز. ^(٦)

- מִפּוּל، نحو: מִשְׁזוּר = منشار. ^(٧)

- מִפְעֵלִים، نحو: מִסְפְּרִים = مقص. ^(٨)

وهناك الكثير من أسماء الآلة في اللغة العبرية، نحو: מְסִימָר ^(٩) = مسمار،
מִזְלָג ^(١٠) = شوكة،... إلخ.

(١) - يُنظر: النحو الوافي، د. عباس حسن، نشر: دار المعارف، مصر، الطبعة الثالثة، د.ت، ص ٣٣٧.

(٢) - يُنظر: دروس اللغة العبرية، د. رحي كمال، ص ٢٣٩.

(٣) - يُنظر: قاموس عبري - عربي، قوجمان، ص: ٣٣٦.

(٤) - يُنظر: قاموس عبري - عربي، قوجمان، ص: ٤١٦.

(٥) - يُنظر: قاموس عبري - عربي، قوجمان، ص: ٤٥٤.

(٦) - يُنظر: قاموس عبري - عربي، قوجمان، ص: ٤٩٤.

(٧) - يُنظر: قاموس عبري - عربي، قوجمان، ص: ٥٠٥.

(٨) - يُنظر: قاموس عبري - عربي، قوجمان، ص: ٤٦٢.

(٩) - يُنظر: قاموس عبري - عربي، قوجمان، ص: ٤٦٠.

(١٠) - يُنظر: قاموس عبري - عربي، قوجمان، ص: ٤١٤.

الأوزان الشاذة:

هناك أوزان شاذة جاءت على غير القياس، مثل: فأس، سكّين، قدّوم ، قلم، سيف.

ويقابلها في اللغة العبرية اسم الآلة غير المشتق، فهذا النوع من أسماء الآلة لا ضابط له، ويأتي على أوزانٍ مختلفة، نحو: קִרְבַּן^(١) = قدّوم، סִכִּין^(٢) = سكّين. (٣) سكّين. (٣)

أمّا في اللغة السريانية فنجد اسم الآلة الجامد، وهذا النوع ليس له وزن خاصّ، نحو: **هَحْمِلُ** = سكّين، **زُفْمِلُ** = رفش، **مُهْزُبْمِلُ** = مطرقة،... إلخ. (٤)

(١) - يُنظر: قاموس عبري . عربي، قوجمان، ص: ٨٣٦.

(٢) - يُنظر: قاموس عبري . عربي، قوجمان، ص: ٥٩٦.

(٣) - يُنظر: دروس اللغة العبرية، د. ربحي كمال، ص ٢٣٩.

(٤) - يُنظر: المدخل إلى اللغة السريانية، د. أحمد ارحيم هبو، ص ٢٢٧.

الاستنتاجات

- ١- تتشابه المشتقات (اسم الزمان، اسم المكان، اسم الآلة) في كل من العربية، والعبرية، والسريانية، فمعظم هذه المشتقات تبدأ بميم، نحو: (مَفْعَل) في العربية، و(מַעֲלֵל) في العبرية، و(مَّعْعُلْ) في السريانية.
- ٢ - يصاغ اسما الزمان والمكان في كل من العربية و العبرية و السريانية بإضافة كلمة (بيت). ففي العربية نجد: (بيت الداء)، وفي العبرية: בֵּית - הַסֶּפֶר = المدرسة، وفي السريانية: ܡܝܬܐ ܕܚܘܬܐ = الجامعة.
- ٣- تتشابه كل من العربية والعبرية والسريانية في أنَّ اسم المكان تضاف له علامة التأنيث، نحو: (مكتبة) في العربية، و(מִכְתָּבָה = مطعم) في العبرية، و(מַחְזֵבָה = معبر، ܡܚܙܒܐ = مزرعة) في السريانية.
- ٤- اسم الآلة في كل من العربية والعبرية والسريانية يشتق من الأفعال الثلاثية المتعدية غالباً.
- ٥- يتشابه اسم الآلة في كل من العربية والعبرية والسريانية، إذ يبدأ بميم في أوله، نحو: (مَفْعَل) في العربية، و(מַעֲלֵל) في العبرية، و(مَّعْعُلْ) في السريانية، فالتشابه في الصوامت، والخلاف في الصوائت.
- ٦- ثمة أوزانٌ شاذة لاسم الآلة في كل من العربية والعبرية والسريانية، لا ضابط لها.
- ٧- تتداخل - أحياناً - بعض أوزان المشتقات بعضها مع بعض، وفي هذه الحالة يترك للسياق وحده أن يفرّق بين الأوزان المشتركة في الظواهر الصرفية. مثال ذلك: وزن (مَفْعَل) مشترك بين المصدر واسمي الزمان والمكان، وعلى هذا فإنّ كلمة (مَدْخَل) تصلح في سياق أن تكون مصدراً ميمياً، نحو: أَدْخَلَنِي مَدْخَلاً كريماً، وتصلح أن تكون اسم مكان في نحو: هذا مَدْخَلٌ سهلٌ، ولكِنَّه مَخْرَجٌ وعَرٌّ. كذلك التقى المصدر في كل من العبرية والسريانية باسم المكان، وباسم الآلة في فتح الميم.

الخاتمة:

تشابهت اللغات السامية (العربية، و العبرية، و السريانية) تشابهاً وثيقاً، في طريقة صوغ المشتقات، و اختلفت اللغة العربية عن اللغتين العبرية، و السريانية، في طريق الاشتقاق من الأفعال المعتلة، وبعض المزيادات من الأفعال.

وقد خالصنا من خلال دراستنا إلى النتائج الآتية:

- الفعل في اللغة العربية قد يكون له مصادر متنوعة تصل في بعض الأحيان إلى عشرة مصادر، وقد تزيد على ذلك في بعض الحالات على ذلك، أمّا في العبرية والسريانية فنجد للفعل مصدراً واحداً أو اثنين لانتقاء الحاجة إليها على عكس العربية.

- مصادر الأفعال الثلاثية في اللغة السريانية سماعية، وهي نوعان: أصلية وغير أصلية وهذان الوزنان يقابلان في اللغة العربية وزن (فَعَال - فُعِل).

- اللغة السريانية قاعدة عامة في صوغ مصدر اسمي من الصفات بل من الأسماء يحتوي المعنى الجاري عليها، وهي أن يحركوا آخر الاسم بالعصا الطويل ويلحقوا به (ll) وبذلك تتوالد للمصدر صيغ جديدة.

- المصدر في اللغة العبرية يتفق مع الفعل من ناحية الصياغة من مختلف الأوزان، وهو نوعان: المصدر المطلق والمصدر المضاف، والأخير هو الأكثر شيوعاً، ويستخدم غالباً مع حروف الجر وهو غالباً ما يكون المصدر الفعلي، أمّا المصدر المطلق فلا يستعمل إلا نادراً.

- مصدر المرة من المصادر التي نجدها في كل من اللغتين العربية والسريانية، بينما لم تفرد كتب النحو العبري مصطلحاً خاصاً لهذا النوع من المصادر.

- المصدر الميمي موجود في اللغات الثلاث: العربية والعبرية والسريانية، وهو يصاغ من الفعل الثلاثي في اللغات الثلاث المذكورة آنفاً، أمّا صياغته مما فوق الثلاثي فتتفرد فيه اللغتان العربية والسريانية، بينما لا يصاغ المصدر الميمي في

اللغة العبرية مما فوق الثلاثي. والخلاف بين المصدر الميمي في كل من اللغات الثلاث: العربية والعبرية والسريانية تكون في الحركات، فمثلاً: يصاغ المصدر الميمي للفعل الثلاثي الصحيح في العربية على وزن (مَفْعَل) بفتح الميم والعين، أمّا في اللغة العبرية فيصاغ بكسرهما.

- المصدر الصناعي موجود في كل من اللغات الثلاث: العربية والعبرية والسريانية، و تكاد تكون صياغة هذا المصدر في هذه اللغات واحدة. ففي العربية يصاغ المصدر الصناعي بزيادة ياء مشدّدة تليها تاء، وفي العبرية يصاغ المصدر الصناعي بزيادة ياء النسب المشدّدة ثمّ إضافة الواو والتاء، وفي اللغة السريانية يصاغ بإضافة التاء المشكلة بالزقاف، والمسبوقه بضمة طويلة.

- تتفق كل من العربية والعبرية والسريانية على كون اسم الفاعل صفة تؤخذ من الفعل المبني للمعلوم و يُصاغ اسم الفاعل من الفعل الثلاثي المجرد في كل من العربية، والعبرية والسريانية على وزن (فَاعِل). فهو في العربية: فَاعِل، وفي السريانية **فُح**، وفي العبرية **פּוֹעֵל**. أمّا التطوّر الحاصل على صيغة اسم الفاعل في العبرية فهو إبدال الألف إلى واو، كما أنّ الكسرة القصيرة التي تُشكّل بها العين في كل من العربية والسريانية نجد أنّها تحوّلت إلى كسرة طويلة مُمالة (صيري) في العبرية، أي تحوّلت حركة العين في العبرية من (i) إلى (e).

و يُصاغ اسم الفاعل من المزيد في كل من العربية والعبرية والسريانية بإبدال حرف المضارعة ميماً، والخلاف فقط في حركة الميم التي تأتي مضمومةً في اللغة العربية، أمّا في اللغتين العبرية والسريانية فإنّ حركة الميم تتغيّر حسب الوزن الصرفي للفعل.

فعلى سبيل المثال اسم الفاعل من الفعل (נָסַר = كَسَّر) هو (מְנַסֵּר)، بينما اسم الفاعل من الفعل (הִלְבִּישׁ = أَلْبَسَ) هو (מְהַלְבִּישׁ)، والسبب في اختلاف حركة الميم في اسم الفاعل هو: أنّ الفعل الأول (נָסַר) على وزن (פְּעִיל = فَعَّلَ)، بينما الفعل الثاني (הִלְבִּישׁ) على وزن (הִפְעִיל = أَفْعَلَ)، وكذا الأمر

في السريانية، فاسم الفاعل يصاغ من الفعل المزيد بإبدال حرف المضارعة ميماً حسب وزن الفعل المشتق منه.

- يدلُّ اسم الفاعل في كل من العربية والعبرية والسريانية على الحدث، وهذه الدلالة تميّزه عن الصفة المشبهة التي تدل على الثبوت. صحيح أنَّ اسم الفاعل يدلُّ على الثبوت الذي يميّزه من الفعل المضارع، لكنَّ هذا الثبوت نسبي، لا يرقى إلى ثبوت الصفة المشبهة؛ والدليل على ذلك هو أنَّه عندما يُراد تحويل الصفة المشبهة من الدلالة على الثبوت إلى الدلالة على الحدث، تُحوَّل إلى اسم فاعل.

- تستعمل صيغ المبالغة للدلالة على حرفة أو عمل في كل من اللغات الثلاث: العربية والعبرية والسريانية. و تشترك كل من اللغات الثلاث: العربية والعبرية والسريانية في صيغة المبالغة (فَعَّال) وهذا الاشتراك يتمثَّل في قالب الاشتقاقات، أي الوزن الصرفي لاسم الفاعل؛ فعلى سبيل المثال: اشتقَّت العربية من مادة (حدد) ما عبَّرت به عن المهنة (حدَّاد). فالحدَّاد هو الذي يعالج الحديد، ويصنَّعه أمَّا العبرية فقد عبَّرت عن المهنة نفسها باستعمال الوزن نفسه أي: فَعَّال، ولكن المادة مختلفة، إذ هي في العبرية من مادة (نفخ/ نفح) فالحدَّاد ينفخ النار التي يعالج بها الحديد، والنفخ والنفح معنيان متقاربان في علاقتهما بهبوب الريح الذي يحرك الهواء الذي بدوره يُشعلُ نار الحدَّاد. و لذلك سُمِّي الحدَّاد في العبرية (חֲדָד) من الفعل (חָדַד =نفخ) أي إنَّ الفعل ورد في العبرية بالحاء، وفي العربية بالخاء، والتبادل بين هذين الصوتين مسوَّغٌ من الناحية الصوتية كونهما من حروف الحلق أي من مخرج صوتي واحد.

- تختلف أوزان صيغ المبالغة في العربية والعبرية والسريانية تبعاً لاختلاف معانيها؛ حيث لا يجوز اختلاف هذه الأبنية والمعنى واحد، بل اختلاف الصيغ يدل على اختلاف معاني المبالغة ودرجاتها، فزيادة المبنى تؤدي إلى زيادة المعنى. فعلى سبيل المثال تدلُّ صيغة (مَفْعَال) في العربية على من اعتاد الفعل حتى أصبح من

عاداته، مثل: رجلٌ مزواج، بينما تدلُّ صيغة (مفعيل) على من دام منه الفعل أو اعتاده، مثل: مسكير: أي دائم السكر.

- يلاحظ أيضاً من خلال المقارنة بين اللغات الثلاث: العربية والعبرية والسريانية تعدد صيغ المبالغة في هذه اللغات، ولعلَّ هذا التعدد في صيغ المبالغة يعود إلى أنَّ هذه الأوزان لم تصل من التطور حدَّ الاطراد، كما هي الحال من الاطراد في قواعد اسم الفاعل. فالاطراد درجة قياسية متطورة، كما هي الحال في الجموع السالمة التي بلغت حدًّا من القياس لم ترقَ إليه جموع التكسير، فهذه الأوضاع غير المتطورة نرجح أنها تعود أو تنتمي إلى مراحل تاريخية أقدم من الأوضاع المتطورة.

- تتفق اللغات الثلاث: العربية والعبرية والسريانية على أنَّ الصفة المشبهة باسم الفاعل هي اسم يصاغ من الثلاثي اللازم للدلالة على من قام بالفعل على وجه الثبوت.

- من خلال المقارنة بين العربية والعبرية نجد أنَّ الكلمات التي تأتي على وزن (فعلان)، في اللغة العبرية، نحو: זָלַזַל = غضبان، والكلمات التي تأتي على وزن (فعلان) في العربية، نحو: عطشان، غضبان،... إلخ، أدرجت تحت صيغة الصفة المشبهة، و الأرجح أنَّ تعدد مثل هذه الكلمات من صيغ المبالغة؛ لأنَّ الظمان، والغضبان، والعطشان،... لا تدلُّ على صفة ثابتة، وإنما تدلُّ على درجة من المبالغة تزيد على الدرجة التي يدلُّ عليها اسم الفاعل.

- هناك تداخلٌ بين الصفة المشبهة واسم الفاعل في اللغة السريانية، كما هو عليه الحال في العربية. و لاسم الفاعل والصفة المشبهة تأثيرٌ واضح في الاسم الذي يأتي بعده، ويظهر ذلك من خلال اختلاف حركات الإعراب التي تختلف باختلاف هذا التأثير، أمَّا في اللغتين العبرية والسريانية فقد غاب هذا التأثير لغياب ظاهرة الإعراب من هاتين اللغتين.

- اسم المفعول في كل من العربية والعبرية والسريانية هو اسمٌ مصوغ للدلالة على من وقع عليه الفعل. و يصاغ اسم المفعول من الفعل الثلاثي في اللغة العربية على

وزن (مفعول)، وفي اللغة العبرية على وزن (פְּלִילָה) وأحياناً قليلة نجد اسم المفعول على وزن: (בְּפִילָה). أمّا في اللغة السريانية فيصاغ على وزن (فَحْلًا) أو على وزن (فَحْلًا).

والجذر الثلاثي لهذه الصيغة في هذه اللغات جميعها هو (الفاء والعين واللام) والخلاف الوحيد هو في حركة العين، فالعين مضمومة بالواو في كل من العربية والعبرية، بينما هي مكسورة بالياء في اللغة السريانية.

- يتشابه اسم الآلة في كل من العربية والعبرية والسريانية، إذ يبدأ بميم في أوّله، نحو: (مِفْعَل) في العربية، و(בְּפִילָה) في العبرية، و(مَفْعَلًا) في السريانية، فالتشابه في الصوامت، والخلاف في الصوائت و ثَمّة أوزانٌ شاذة لاسم الآلة في كل من العربية والعبرية والسريانية، لا ضابط لها.
و أخيراً أتمنى أن أكون قد وفقتُ فيما قمت به، وأسأل الله التّوفيقَ والسّداد.

ملخص:

تتشابه اللغات السامية تشابهاً وثيقاً، وقد ترتّب على معرفة هذه الحقيقة استعانة الدّارسين لها، للتّعرّف على تطوّر هذه الظواهر في هذه اللغات، بموازنة إحداها بأخرى.

لقد توافرت لهذه اللغات خصائص جعلت وجه الشّبه بينها أكثر من غيرها من اللغات، والسّمة الاشتقاقية التي بُني عليها أساس التّطوّر اللّغوي في السّاميات قد وفّر لها قسماً كبيراً من هذا الشّبه.

و تهدف هذه الدّراسة إلى إلقاء الضوء على المشتقات في اللغات السّاميّة، في محاولة للوقوف على العمق اللّغوي لهذه الظاهرة في اللغة العربية، من خلال مقارنتها مع شقيقاتها في اللغتين العبريّة و السّريانيّة.

Summary:

Semitic languages are closely similar to each other, this fact encourages scholars to use this knowledge to learn about the development of these phenomena in these languages, by balancing one with another.

These languages possessed characteristics that made them resemble more than other languages, and the derivative feature upon which the basis of linguistic development in the Semites was built has provided a large portion of this similarity.

This study aims to shed light on the derivatives in the Semitic languages, in an attempt to find the linguistic depth of this phenomenon in the Arabic language, by comparing it with its sisters in the Hebrew and Syriac languages.

المصادر و المراجع

القرآن الكريم

- الإبدال في ضوء اللغات السامية، د. ربحي كمال، جامعة بيروت العربية، ١٩٨٠م.
- أبنية الصّرف في كتاب سيبويه، د. خديجة الحديثي، منشورات مكتبة النهضة، بغداد، الطبعة الأولى، ١٩٦٥م.
- الأمالي، ابن الحاجب، أبو عمرو عثمان بن عمر، ت: عدنان مصطفى، ط١، قطر، دار الثقافة.
- البحر المحيط لابي حيان، أثير الدين محمد بن يوسف، نشر دار الفكر، بيروت، ط٢، ١٩٨٩م.
- تاريخ اللّغات السّامية: ولفنسون، إسرائيل، مطبعة الاعتماد، ط١، القاهرة، ١٩١٤م.
- تصريف الأسماء والأفعال، د. فخر الدين قباوة، مكتبة المعارف، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.
- التطبيق الصرفي، د. عبده الراجحي، نشر: دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٧٣م.
- التعريفات، الجرجاني، علي بن محمد بن علي، تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي ، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ.
- تهذيب اللغة، الأزهري، أبو منصور محمد بن أحمد، تحقيق: عبد السلام هارون وآخرون، دار الكتاب العربي، القاهرة، د.ت.
- جامع الدروس العربية، مصطفى الغلاييني، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط١، ٢٠٠٦م.
- الجدول في إعراب القرآن و صرفه و بيانه، محمود صافي، ، دار الرشيد ، مؤسسة الإيمان، ط٣، ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م.

- دروس في تعليم السريانية، الأب شليمون إيشو خوشابا، مراجعة: الشماس بلسم غانم عبد الأحد، الطبعة الأولى، دھوك، العراق، ٢٠١٦م.
- دروس اللغة العبرية، د. ربحي كمال، منشورات جامعة دمشق، كلية الآداب، الطبعة السابعة، ٢٠٠٦ - ٢٠٠٧م.
- الدلالة اللغوية عند العرب، مجاهد، عبد الكريم، دار الضياء، عمان، الأردن، ١٩٨٤م.
- ديفيد، سجين قاموس عبري - عربي، للغة العبرية المعاصرة.
- السَّامِيُّونَ ولغاتهم تعريف بالقرايات اللُّغويَّة والحضاريَّة للعرب، ظاظا، حسن، دار المعارف بمصر، ١٩٧١م.
- شذا العرف في فن الصرف، تأليف الشيخ أحمد بن محمد بن أحمد الحملاوي، تحقيق وتعليق: طه عبد الرؤوف وسعد محمد محمد علي، مكتبة الصفا، القاهرة، ط١، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.
- شذور الذهب في معرفة كلام العرب، ابن هشام الأنصاري، أبو محمد عبد الله جمال الدين بن سويف بن أحمد بن عبد الله (ت: ٧٦١)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت، ١٩٩١م.
- شرح التسهيل تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، ابن مالك، جمال الدين محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجبائي الأندلسي، ت٦٧٢هـ، تحقيق محمد عبد القادر عطا وطارق فتحي السيد، دار الكتب العلميَّة، بيروت، لبنان، ط٢، ١٤٣٠هـ، ٢٠٠٩م.
- شرح التصريح على التوضيح، الأزهرى، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة، ١٣٢٥هـ.
- شرح شافية ابن الحاجب، مع شرح شواهد للعالم الجليل عبد القادر البغدادي صاحب حزانة الأدب، الرضي، رضي الدين محمد بن الحسن الاسترابادي (٦٨٦هـ)، حققه محمد نور الحسن ومحمد الزفزاف ومحمد

محي الدين، دار الكتب العلمية بيروت- لبنان، ط ١، (١٤١٩هـ- ١٩٩٨م)

- شرح ابن عقيل، ابن عقيل، قاضي القضاة بهاء الدين عبد الله ابن عقيل العقيلي الهمداني، تحقيق محمد محي الدين عبدالحميد، دار التراث، مصر، سنة ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.

- شرح المفصل، لموفق الدين يعيش بن علي بن يعيش النحوي، عالم الكتب، بيروت، لبنان، د.ت.

- شرح نهج البلاغة، ابن ابي الحديد، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة الأولى: ١٣٧٨هـ/١٩٥٩م.

- الصاحبى، ابن فارس، نشر: عيسى البابي الحلبي، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٢٨هـ/١٩٩٧م.

- الصرف الكافي، أيمن أمين عبد الغني، مراجعة عبده الراجحي، رشدي طعيمة، محمد على سحلول، إبراهيم بركات، منشورات: محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط ١، ٢٠٠٠م.

- الصّرف وعلم الأصوات، سقال، ديزيره: دار الصّدّاقة العربيّة، بيروت، لبنان، ط ١، ١٩٩٦م.

- العبرية قواعد ونصوص، الإمام، سامي: منشورات جامعة الأزهر، كلية اللغات والترجمة، قسم اللغة العبرية، بلا (ط - ت).

- علم الصرف العربي، صبري المتولي، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ٢٠١٤م.

- علم اللغة العربيّة، مدخل تاريخي مقارن في ضوء التّراث واللّغات السّاميّة، حجازي، محمود فهمي: دار النّقاّفة للنشر والتّوزيع، القاهرة، ٢٠٠٥م.

- العين، الفراهيدي، الخليل بن أحمد (ت ١٧٠هـ): تحقيق الدكتور عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، لبنان- بيروت، ط ١، ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣م).

- غرامطيق اللغة الآرامية السريانية، تأليف: القس بولس الكفرنيسي، طبع مكتبة الاجتهاد، بيروت، ١٩٢٩.
- الفعل زمانه و أبنيته، إبراهيم السّامرائي، ط٣، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠هـ - ١٩٨٣م.
- فقه العربيّة المقارن، البعلبكي ، منير، رمزي : دار العلم للملايين ، ط ١ ، ١٩٩٩م.
- فقه اللغات الساميّة، بروكلمان، كارل، ترجمة رمضان عبد التواب، ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م.
- فقه اللغة: وافي، د. علي عبد الواحد، نشر نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٩٩٧م.
- فقه اللغة العربيّة وخصائصها، يعقوب، اميل: دار العلم للملايين، بيروت، ط١، ١٩٨٢م.
- في قواعد الساميات، عبد التواب، رمضان، نشر مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٨١م.
- قواعد اللغة السريانية - الصّرف، يوحنا يشوع الخوري، منشورات الرسل، جونية، ١٩٩٤م.
- قواعد اللغة العبرية - قواعد ونصوص ، زيد العابدين أبو خضرة، كلية الآداب، جامعة القاهرة، طبعة جديدة ومنقحة، ١٩٩٨م.
- الكتاب، سيبويه، أبو البشر عمرو بن عثمان بن قنبر: تحقيق: عبد السلام هارون، ط / ٣ ، ١٩٨٨م مكتبة الخانجي، القاهرة .
- اللغة السريانية، برصوم يوسف أيوب، الطبعة الثانية، حلب، ١٩٧٢ - ١٩٧٣.
- اللغة العبرية - تطبيقات في المنهج المقارن: توفيق، د. محمد صالح، توزيع: دار الهاني للطباعة والنشر، د. ت.
- اللغة العبرية: قواعد ونصوص، راشد، د. سيد فرج، نشر: دار المريخ، الرياض، المملكة العربية السعودية، ١٤١٣ / ١٩٩٣م.

- اللغة العبرية، محمد توفيق الصواف، منشورات جامعة دمشق، ٢٠٠٤ - ٢٠٠٥.
- اللمعة الشهية في نحو اللغة السريانية: على كلا مذهبي الشرقيين والغربيين، يوسف داوود اقليموس، الموصل، دير الآباء الدومكين ١٨٧٩م.
- مدارك التنزيل وحقائق التأويل: النسفي، حافظ أبو البركات عبد الله بن أحمد، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٨٢م.
- مدخل إلى نحو اللغات السامية: سباتينو موسكاتي و آخرون، ترجمة مهدي المخزومي و عبد الجبار المطلبي، بيروت، عالم الكتب، ط١، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م.
- المدخل إلى اللغة السريانية، أحمد ارحيم هبو، مطبعة دار الكتاب، دمشق، ١٤١٠هـ / ١٩٩٠م.
- المزهر في علوم العربية، السيوطي، عبدالرحمن بن جلال الدين بن أبي بكر، ت ٩٩١هـ، تحقيق محمد أحمد جاد المولى وعلي البجاوي، دار الفكر.
- مساهمة العرب في دراسة اللغات السامية: الطّعان، د. هاشم، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م.
- معاني الأبنية، فاضل السامرائي، الناشر: دار عمار، الأردن، سنة النشر: ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م.
- معجم الألفاظ القرآنية، محمد إسماعيل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة.
- معجم مفردات الإبدال والإعلال في القرآن الكريم، أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق، ط١، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م.
- المعجم المفصل في علم الصرف، الأسمر، راجي، راجعه د.إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط٣، سنة ٢٠٠٩م.
- المغني في علم الصرف، مصطفى السيّد، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمّان، الطبعة الأولى، ١٩٩٨م.
- المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام: علي، د. جواد، نشر جامعة بغداد، ط٢، ١٩٩٣م.

- المفصل في صنعة الإعراب، الزمخشري، تحقيق: د. علي أبو ملح، طبع: مكتبة الهلال، بيروت، د. ت.
- المفصل في قواعد اللغة السريانية وآدابها و الموازنة بين اللغات السامية، تأليف: محمد عطية الأبراشي، د. علي العناني، ليون محرز، ط ١، القاهرة، ١٣٥٤هـ - ١٩٣٥م.
- المقتضب، لأبي عباس المبرّد، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، القاهرة ١٩٦٣ - ١٩٦٨م.
- المقرب، ابن عصفور، تحقيق: عبد الستار الجوّاري، وعبد الله الجبوري، بغداد، ١٩٧١ - ١٩٧٢م.
- المنهج الصوتي للبنية العربية، د. عبد الصبور شاهين، مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.
- الموجز في قواعد اللغة العربية، سعيد الأفغاني، نشر: دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت - لبنان، ١٤٢٤ - ٢٠٠٣م.
- النحو العربي المقارن في ضوء اللغات السامية واللهجات العربية القديمة: عبابنة، د. يحيى، ، دار الكتاب الثقافي، إربد، الأردن، ط ١، ٢٠١٥م.
- النحو المصنّف، محمد عيد، مكتبة الشباب، القاهرة، ١٩٨٠م.
- النحو المقارن بين العربية والعبرية، د. سيد سليمان عليان، نشر الدار الثقافية للنشر، كلية الآداب، عين شمس، القاهرة، الطبعة الأولى ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٢م.
- النحو الوافي، عباس حسن، دار المعارف بيروت، الطبعة الرابعة، د. ت.
- هداية الطالب في قسم الصرف، المراغى بك، أحمد، مصطفى، بلا(ط / ت).
- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، السيوطي، جلال الدين بن عبدالرحمن بن أبي بكر، ت ٩١١هـ، تحقيق احمد شمس الدين، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان، ط ١، سنة ١٤١٨هـ - ١٩٩٨.
- الوجيز في اللغة السّريانيّة، د. ميشيل نعمان، منشورات جامعة البعث، كلية الآداب، ١٩٩٠ - ١٩٩١.

- الوجيز في اللغة العبرية (أدب - قواعد - نصوص)، د. وحيد صفية، منشورات
جامعة تشرين، ٢٠١٨ - ٢٠١٩م.

المجلات والدوريات :

- دراسات في أصول اللّغات العربيّة، المدني، عبد العزيز بن عبد الفتاح: مجلّة
الجامعة الإسلاميّة في المدينة المنورة، السنة السادسة، العدد الثالث، شباط ١٩٧٤.
- المشتقات، نظرة مقارنة، عمايرة، إسماعيل أحمد: مجلة أبحاث اليرموك(سلسلة
الآداب واللغويات)، المجلد ١٢، العدد الثاني.
- المصدر بين التنظير والاستعمال، جبر، حنان جميل عطا: رسالة ماجستير،
الجامعة الأردنية، ٢٠٠٣م .

المصادر الأجنبية :

- COSTAS, L, S, J. Dictionary Syriac – Francais.Syriac –
English Dictionary.
Imprimerie Catholique – Beyrouth, (Dateless).

قاموس سرياني - عربي

الفهرس

رقم الصفحة

| | |
|--|-----------|
| مقدمة..... | ١ |
| الفصل الأول: اللغات السامية:..... | ٧ - ٣٥ |
| أ- تسمية اللغات الساميّة | ٨ |
| ب- أقسام اللغات الساميّة..... | ١٥ |
| ج - الخصائص المشتركة بين اللغات السامية..... | ٣١ |
| الفصل الثاني: المصدر في اللغات العربيّة والعبريّة والسريانيّة:..... | ٣٦ - ٨٨ |
| د- مصادر الأفعال الثلاثية..... | ٤٨ |
| هـ- مصادر الأفعال المزيدة على الثلاثي..... | ٥٥ |
| و- المصدر الميمي..... | ٦٦ |
| الفصل الثالث: اسم الفاعل، ومبالغته، والصفة المشبّهة:..... | ٨٩ - ١٣١ |
| أ- صياغة اسم الفاعل من الثلاثي المجرد..... | ٩٢ |
| ب- صياغة اسم الفاعل مما فوق الثلاثي..... | ١٠٣ |
| ج- مبالغة اسم الفاعل | ١٠٦ |
| د- الصفة المشبّهة باسم الفاعل | ١١٠ |
| هـ- استخدامات اسم الفاعل، ومبالغته، والصفة المشبّهة..... | ١٢٠ |
| الفصل الرابع: اسم المفعول في اللغات العربيّة والعبريّة والسريانيّة:..... | ١٣٢ - ١٥٢ |
| د- صياغة اسم المفعول من الثلاثي..... | ١٣٤ |
| هـ- صياغة اسم المفعول مما فوق الثلاثي..... | ١٤٣ |
| و- صياغة اسم التّفضيل..... | ١٤٧ |
| الفصل الخامس: اسما الزّمان والمكان واسم الآلة:..... | ١٥٣ - ١٦٣ |

ج- اسما الزّمان والمكان من الفعل الثلاثي ومما فوق الثلاثي.....١٥٤

د- اسم الآلة.....١٥٩

- خاتمة:.....١٦٤

المصادر والمراجع.....١٦٩



**Syrian Arab Republic
AL Baath University
Faculty of Arts and Humanities
Department of Arabic language**

**Derived names and their uses in the Arabic,
Hebrew and Syriac languages
(Comparative linguistic study)**

**Research plan for a master's degree in Arabic
language and literature**

Prepared By:

Rima Ali Deeb

Supervised By:

Dr. Fadia Al Ali

A.H 1441 – A.C 2019